من روائع موناليزا
خواطر وأشعار إبداعية
منى فوزي
أكاديمية الكاتب

من روائع موناليزا

خواطر وأشعار إبداعية

منى فوزي

دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة: محمود كمال

المدير العام: محمد حسن

الطبعة الأولى

الكتاب: من روائع موناليزا

المؤلف: منى فوزي

تصنيف الكتاب: خواطر وأشعار إبداعية

تصميم غلاف وتنسيق داخلي: محمود كمال

المقاس14* 20

الترقيم الالكتروني EBIN : 60-16-1-260109

التليفون : 01112357473

Email:alkatebacademyforpublishing@gmail.com

موقعنا على فيس بوك: دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهـــــــــــــــــــــــداء

هذا الكتاب أو الخواطر هو إهداء لكل من ساهم في تشكيلي وثقلي بالكثير من الخبرات الحياتية والكتابية الإبداعية

ليكون النتاج بعظمة المعاناة وبقدر الصبر وانتظار العطايا والمنح والمكافآت الربانية ، فهو وحده يعلم ما كنت أُكابدُه وأمرُّ به ،

تحية وشكر كبير للعظيمة أمي وتحية امتنان لإخواتي أصدقاء الدرب والمحن وكل عثرات ولحظات الحياة الصعبة

و شكر ممتد وموصول بقدر كل العلم والمعرفة التي حَصُلت عليها من خلال أستاذنا الكاتب الفاضل والخلوق أستاذ

(محمود كمال) والفريق المصاحب له في أكاديمية الكاتب ، وشكر مقدم لكل من يجد نفسه في كلمة من هذه الخواطر والأشعار ورَأَى فيها ذائقة جيدة وبارقة أمل ببزوغ نجم كاتبة أتعبتها الحياة كثيرًا حتى أوصلت هذه المشاعر والأحاسيس والكلمات إليكم .

أمـــــــــــي

قبلك كنت نسيًا منسيًا ،

كنت وردًا مطويًا ،

كُنت حرفًا لم يكتمل إلا بك

اخترق صَوتُكِ كيانى كله من قبل أن أُقدِم على الحياة ،

اختلطت أنفاسي بأنفاسك

وانساب دمي بين عروقكِ ليشتدّ عُودِى وتُنصَب عِظَامي

عندما أنظر إليكِ تعجز الكلمات عن الوصف

ويبتهج قلبي وينشرح صدري وتسعد أوقاتي

وتُزَين الليالي بنور قلبك الطيب الحنون ،

لم يَعُد للحروف أى أهمية إذا قارنتها (بثَلاثِة أحرُف)
وُضِعَت الجنة تحت أقدامهم ،

حرف الألف (العشق أنتِ)
حرف الميم (معنى الوجودِ كله إختُزلَ بكِ)

حرف الياء (يَصعُب على المرءِ تَحمُل الدنيا وأنتِ لستِ بها)

يا أمي سَلِمتِ دائماً وأبدًا وطابت لك الحياة وبُورك فى عُمركِ

فَتَحيَّة شكر واجبة لكل أم مصرية وعربية

وتَحيَّة خاصة جدًا للأم (الفلسطينية) الشجاعة والصابرة المحتسبة والمناضلة والقوية جدًا

نور الصبـــــــــــــــــاح

أختي الحبيبة والقريبة جدًا لقلبي والصغيرة ، أختي التي تُمثِل نصفي الثاني تَحمِلُ نفس آلآلامي

ونَفسِ أوجاعي ونفس ضَحاكتي ونَفسِ تنهيداتي ونَفسِ أفكاري ونَفسِ إحساسي بالأشياء والأشخاص

والأماكن مع قليل من الإختلافات التى غَرسَها الخالق فى كلٍ مِنّا لنِحصُلَ على حالة التفرد المذهلة

اكتُب لكِ ولكِ أنتِ فقط يا حبيبة قلبي المليء بالأوجاع والمفعم بالحيوية بفضلِ تشجيعكِ لي ،

اقتسمُ معكِ كل ساعاتي فى الحياة ، ولقد عِشنا يا صغيرتي الغير مدللة للأسف من كَثرةِ الضغوط التي مارسها

الأشخاص والزمن عليكِ حياةً قاسية لم ننتبه فيها لأهمية أن نعيش كل لحظاتِ حياتنا بسعادة وفرح ولا نهتم لدُنيا

الأحزان التى سكنّاها وسَكنتنا ، لم نَعي ذلك إلا بعد أن تجاوزنا الثلاثينات من عمرنا وندِمنَا على ما فاتنا من رؤية

بهجة الأشياء وتَفتُح الزهور ورؤية الأحداث فى وقتها .. ليس بعد انقضاء وقتها بزمنٍ طويل

كَبِرتي يا صغيرتي الجميلة والخفيفة الظل قبل الأوان وتَحملتِ الكثير من المسؤليات الصعبة والمُرهِقة والمُعقدةِ،

كَبِرتي يا صغيرتي الجميلة والخفيفة الظل قبل الأوان وتَحملتِ الكثير من المسؤليات الصعبة والمُرهِقة والمُعقدة
أحياناً ولكني هَاهُنا ، أنا بجانبكِ وسأظل دائمًا بجانبكِ وسنظل نَتمسك بهذا البابِ المفتوح أمامنا للنهاية وسَيظل

شُعاع النور يُدفئُنَا رغم البَردِ الذى يَعتَرينَا مُعظم الأوقات ويُخبرُنا بأن العالم يَنتظرنَا ويفتح يَداهُ على مِصراعيها ليحتضن أحلامنا ويرتفع بِها لنَطال شُعاع الشَمسِ المُبهِج

هيا بنا ياصغيرتي ، لماذا تخافين هكذا وتؤخر قدامكِ المُضي للأمام ؟! ماذا تخشين يا صغيرتي

نعم هو ذلك ، (نور الصباح) ، نحن نرى (نور الصباح) ، نحن نراك أنتِ يا حبيبتي ، هذا سِرُنا الدفين والذى لا
يستطيع أحد معرفته سوى أنا وأنتِ فقط ، أنتِ النور المُقبل فى الصباح وأنتِ الأمل والشمس المشرقة والحركة والحياة .. إليكِ كتبت وسأكتب دائمًا

إلى أختي الصغيرة

المكافِحة والمتعبة والمنهكة من الحياة

والنِعمة المهداه إلىَّ .

خُلِقتِ أُنثى

خُلِقتِ أُنثى
وخُلق الكون كله تحت قدميكِ ،
خُلِقتِ أنثى لتمرحي وتفرحي
وتُطِلي بنوركِ على الدنيا كلها..
فى كلِ يوم تستيقظين فيه من نَومكِ العَميق ،
تَنتظرُكِ الشمس
لتستمد مِنكِ النور والقوة لتُضئ العالم أجمع ،
خُلِقتِ أُنثى
لتُطلقي العنان للطفلةِ الحبيسة بداخلكِ لتنطلق
وتملئ الدنيا سعادة وحياة وبراءة ،
خُلِقتِ أنثى
لتفخري وتعتزي بكونكِ أُنثى ،
كل خطوة تقدمين عليها ترفعكِ
وتُظهر بَريقكِ ووَهجكِ ونوركِ الخاص
،
فتَمسكي بثقتكِ بنفسك
ومدي الخيوط التي تصلك دائمًا بالله
فَمِن أجلِك أنتِ
وُضِعَت الجنة تَحتَ قدَميكِ

أنتِ فقط ،
لأنكِ ببساطة خُلِقتِ أُنثى .

فى الظلامِ والعَتمة

فى الظلامِ والعَتمة يُولد بداخلي النور ليُخبر العالم بقدومي وببزُوغ شمسي ،

هكذا أخبرَني أيضاً هذا الطائرِ الصغير وهَمَس فى أُذُنَاي بذلك

في هذا الدَربِ مشيت

في هذا الدَربِ مشيتُ وفي هذا الطريق بَدأتُ وبَدأتّ أُولى خطواتي للوصول للنور ..

تُخبرنَي السحابةُ التي تحتضن قلب السماءِ وكأنها بُساطٍ مَنسوجٍ بدقة بأننى سَأعتلى عرش القمر،

وأكون بصحبة السحاب لتنقلني للعالم الذى طالم حَلُمت به ومنيَّتُ نفسي به لأعوامٍ طويلة ،

أسيرُ فى طريقي ولا أخشى الظُلمة ولا أخشى الوقوع ولا أخشى الأصواتِ من حولي

التى تحاول بشتى الطرقِ هدم طريق الأمل والحياة الذى بنيته بالكلمة المؤثرة

والعملِ الجَاد والأفكارِ المتجددة .. هاأناذا أرى نفسي هُناك ،

هُناك أَصِل وهُناك استَقِر وتَستقر رحلتي ، كلما تقدمتُ خطوة أزرعُ الحقولِ وتزدهر الأزهار ،

كُلما اتضح الطريق أكثر وأكثر كلما ازداد وَميض النور ليُصبِحَ أكثر إشعاعًا ،

فيملؤ الدِفءَ أيامي ، وتَشتَعل الحروب في داخلي

لتُنهي حربًا عالمية بائسة وباهته وتبدأ حربًا عالمية جَديدة ومُتجددة

ومُنيرة قادرة على تغيير فلسفةِ العقول وساحقة للجهل المُخرِّب ،

هاأناذا أعُود للديار ، أعُود للوطن ، أعُود لنفسي ، فلقد أوحشَتني

بين جناحىّ كتاب

بينَ جناحىّ كتاب وُلد الهدى

وُلد القدر ، وُلد المصير ، وُلد محمد أشُرف الخلقِ

وبين عبثية المستقبل وظِلال الماضى ،

وُلدت الوسطية كالسمفونيةِ العزباء ،

فتجلَّت فى أربعِ حروفٍ ملأت الدنيا خَير ونَماء ،

(فالميم) محا بها ضلالَ عقلك ،

و(الحاء) حَمدٌ كبيرٌ على نعمة الإسلام ،

و(الميم) ثانيةً مجْدٌ ينتظرك فى الطريق ،

و(الدال) دليلٌ على أنك فى الطريقِ السَليم وبواباتٍ ثمينة تفتح ذراعيها لتُناديك ،

فابقِ عَينيك على النورِ دائمًا ، نور النفحاتِ المحمدية الباقية ليوم اللقاء .

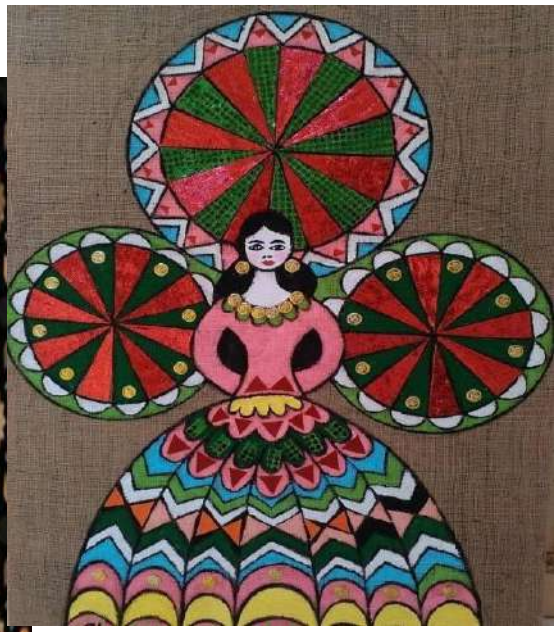

بين صفحات الكتب

رغم

أننى

من القلائل جدًا

من البشر

التى تستطيع القول

أنها

لم

تقرأ كتابًا كاملاً

تستطيع

أن

تُجذِم من خلاله

أنها وثقَّت

شهادة تخرُجِّها ككاتبة

مستقبلية

تُبهِر

القُراء بالمستوى الذى

ينتج

من

كتاباتها وتجعلهم مترقِّبين

لجديدها

بلهفة

واشتياق إلا أننى

أشعر

بأننى

زُرت العَديد من

العوالِم

الخفية وطرقتُ العديدِ من

الأبواب

الموجودة

فى أزمنةٍ مختلفة

لم

نُعَاصِرها

في أيامِنَا هذه ،

بل

والعجيب

أننى أجدُني أتحول

لأُصبِحَ

شخصية

من الشخصيات التى

غَمرت

التاريخ

بالغِنَا والثراءِ والعطاءِ

والشد والجَذبِ

والمواقف المُتَغيِّرة التى

ناسبت

ظروف

العصر الذى وُجِدَت فيه ،

لا

أعلم

كيف أو متى يحدث ذلك ..

كل

ما

أعرفه أنه من خلالِ

كُتبٍ

كثيرة

ربما سَبحتُ في

أعماق

نبذةٍ

مختصرة عن قصص

شخصياتها

أو عن

أماكن وُجِدوا بها

أو

مواقف

حركت بوصلة الزمان

وغيرت

في

المقدَّارت أو قربَّت الأقدار ،

كُنتُ

دائمًا أحلُم بشخصيةٍ ما مؤثرة

وحضورها

طاغي

وتستحوذ على عقول البشر

سواء

من

خلال وجودها بين صفحاتِ الكُتب

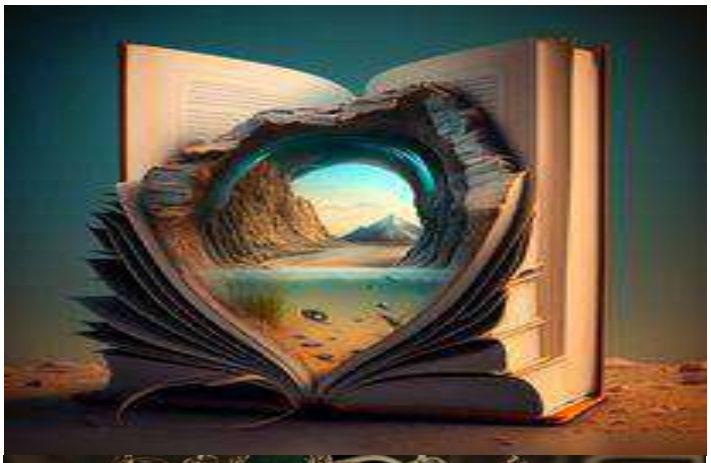

أو

ما

قيل عنها أو ما نُقِل بعد وفاتها

بسنواتٍ

عديدة ،

الجميل فى الأمر أنك تستطيع

من

خلالِ

كتابٍ مميز أن تكون الآمِر

الناهي

والمتحكم

الحقيقى فى كل لحظة تَمُر

عليك

وسط

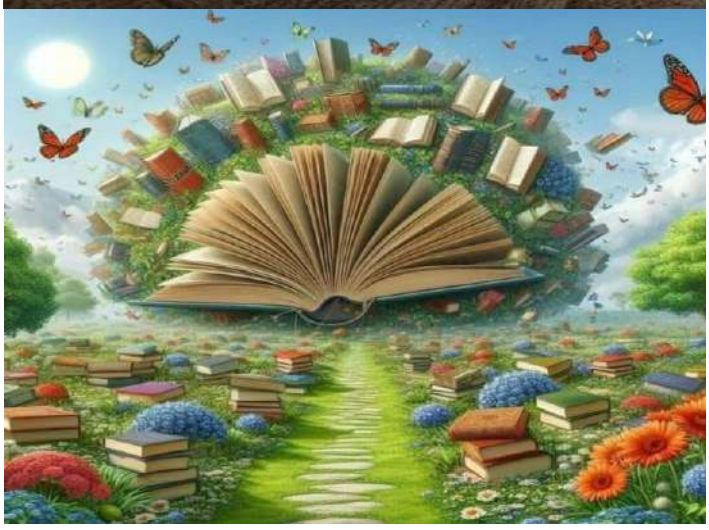

بحرِ قراءتك للقصة أو للحدث التاريخي

أو للرواية ،

ولذلك

كنت دائمًا وسأكون حتى النهاية

الفكرة

المميزة

والشغف المعلَّق والرواية

الغير

مكتملة

والقصة التي بلا نهاية

إلى

أن

تأتى النهاية مع السرد الأخير

للسطر

الأخير

فى كتاب الحياة المَسرُود بطريقتي أنا .. طريقة موناليزا .

دهاليز العقل

فى دهاليز العقل

سراديب

كثيرة

ومتنوعة

وخلاَّقة

وجذابة

وماكرة ومدمرة

ومشرقة وفعالة وللوعي بناءه ،

في

خريطة العقل

تتوه

الأزمِنة

وتختلط

الأوراق

الصاعدة

وتحبس الروح

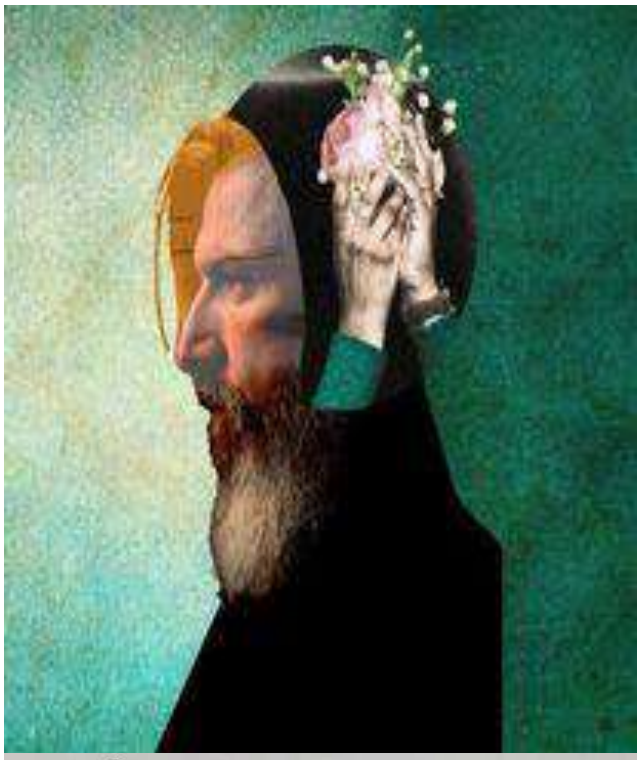

مجموعة من الأفكار الرائدة

وتصاحب

زُمرَة خلايا

متميزة

تستطيع

أن تفرز لنا أجمل

هرموناتٍ مبدعة ،

فقط لكَ

أن تبحث

وتبحث وتبحث بداخل

هذه الدهاليز للفوز بالكنزِ الثَمين

والعِقد

الفريد

لمسلسل

عجيب

لبحورٍ

من الأفكارِ

والأفكار والأفكار التى تتدفق

كالنهرِ المُنهمر على كل جزءٍ من أوصالك

لتملأُ

كيانك

بالتجدد

الكامل

والمناسب

للتوقيت الذى تحياه ،

فافتح لبوابات عَقلِك الطريق

ولاتخشى شيئًا

وامتطي حصان أفكارك

المتسارع للأمام وامضي في طريقك

ولاتهتم

لأي

شيء

سوى

ما

عقدت العزم على فِعله

مهما كلفك ذلك الأمر ،

واستمع جيدًا للصوت القادم من بعيد ،

والذى

دائمًا

يخبرك

بأنك

تتبع

الطريق الصحيح

وتستفيد كامل الإستفادة

من بواباتِ عَقلك المنفتحة على العالم .

الأفكار ذكر وأنثى

إن الحبيس بداخل

أرواحنا

الشقية هي النَفسِ النَقية

والأفكار

النادرة اللى يَصلُح وصفها

بأنها

أفكار (فرز أول)

لم

تتلوث أوتحيطها الضبابية القاتمة

وعدم

الوضوح أو يغلب عليها الغموض ،

بل

على العكس من ذلك تمامًا ،

هي

أفكار جديدة ومتجددة حُرة

طليقة

كالطيور الجميلة الحبيسة

داخل

أقفاص حديدية تمنعها من الخروج

والإنطلاق

فى عنان السماء وترجمة أحاسيسها

ومشاعرها

الدَفينة بداخلها ،

ولعلي أذهلكم بمصطلح جديد

ربما

انفرد أنا به إذا لم يَطرحُه أحد من قبل

هو

أن الأفكار تُصَنَف فى نظري أنا لذكرٍ وأنثى ،

نعم ..

هُناك أفكار لها صِفات (ذكورية)

كالسجنِ

والحبس

والأقفاص

والقيود بكافة أشكالها كلها ترتبط فى أذهانِنَا

بشكلٍ

ما بمعاملات ذكورية صِرف ،

أما

الأفكار الأنثوية التى تعتبر مُعبِّرة جدًا

عن

هذا المعنى الذى أتحدث بصدده

فهي

مِثل الحرية والتضحية والتفاني والإيثار والإنطلاق ،

قد

أكون فى تصنيفي غير عادلة بعض الشئ ،

وهنا

أتفق معكم جميعًا ،

لكني

لا أرى فى المعاني الجميلة في هذه الحياة

إلا

أنثى تَضع بصماتها عليها وتَختِم بِختم النسر

على

براعتها فيها وإجادتها لها ،

لذلك

بات الحبيسِ بداخلِ عُقولنا أفكار

(أنثى)

عفوية متحررة من القيود ،

تَصنعُ

من معتقلها (جَنة) يَعُم فيها الخير

وتُرَفرِف

عليها رايات السلام وتَشُق طريقها بالحرية ،

أما

خارج عقولِنا وما يظهر للبشر فهو أبشع الأفكارِ (الذكورية)

ألا وهي الطمع والجشع الأنانية والعنف والجُبن

والتي

لاسبيل لتغييرها فى طباعِ البشر

أو التخلص منها ،

فالأصلِ في ما بداخل العقول ،

نَبته

صغيرة غُرِزَت بنا ونحن نُطفة تتكون ،

إما

بالخير والأصالة والإنسانية

وإما

بالشر والوحشية والهمجية الدفينة ،

فلننتبه

لما نَزرعُ بداخلِ عقولنا

فطيورنا

الحبيسة دائمًا وأبدًا تبحثُ عن الأمان

والمكان

وأين يوجد بِداخلنَا الإنسان ،

الذي

ربما قد مات وشُيّع مثواه لقدرٍ غير آت .

طوق النجاة

عندما تلفُظ

أنفاسكَ الأخيرة

فى دائرة الذهابِ بلا عودة

وأعني

هُنا

العالم الإفتراضي

الذى بَات

كُلٍ

مِنّا مهووسٌ

باحتساءِ الجُرعات العالية

السُميِّة

منه

بكامل الرضا

وبنفسٍ مُطمئِنّة ..

عندها

ستجدني ياصديقي ،

نعم !

وسأكون القادر

على إنعاشِ قَلبك

وإنقاذِ

عقلك

بجميع الطرق

التي لم ولن تجدها

إلا

بعنايتي

المُركَّزة للحفاظِ

على سلامةِ عَقلك وقلبك معًا

مما

أحاطك

ومما يجذبك

للإستمرار فى هذه الشرنقة

المميتة

لهذه

الشبكة البائسة

وسأستمعُ للكثير والكثير

من

حكاياتك

المشوِّقة عني

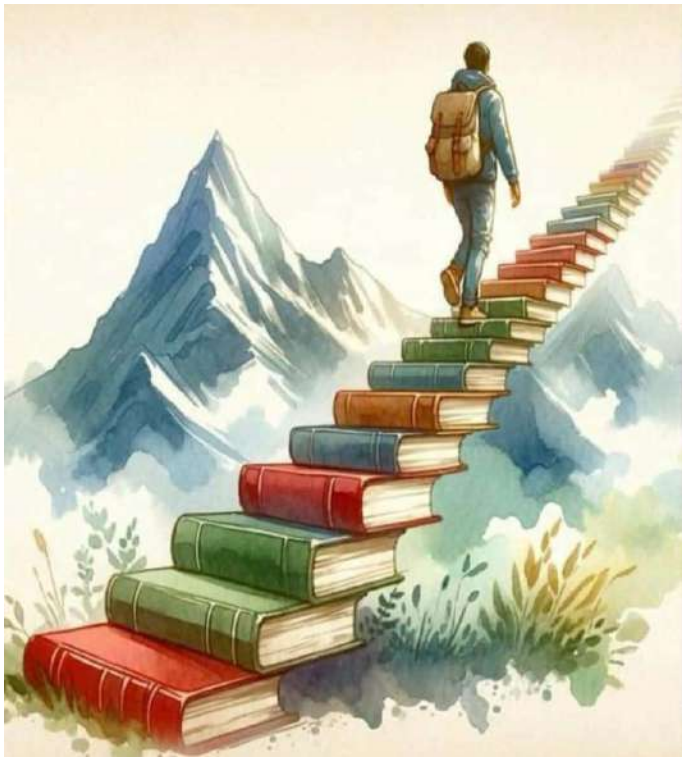

والتى طالما نسجها خيالك

من

تلقاءِ

نفسه عندما عَبَر بعقله

لأماكن وأزمنة والتقى بشخصياتٍ ،

كل

ذلك

كان من خلال سطوري وأوراقي ..

لتَعُد الآن

إلى مَوطنك الحقيقي

وإلى حيث تنتمى ..

لتَعُد الآن

إلى هدوئك

وحكمتك

وتَنحيك عن الدور المرسوم لكَ

فى عالم التمثيل

واستعراض الزَيف

والكذبِ المُنمق والمخطط ..

لتَعُد وأنا بانتظارك دائمًا ، ومعي طَوق النجاة .

عندما تركت الماضي ورائي

عندما تَركتُ الماضى ورائي

وتَحليتُ

بشجاعةِ المقاتلين

وانتظرتُ

الصباح القادم بكل شوقٍ وحماسٍ

لبريق

شعاعٍ مبهر ،

كان ذلك

فَصلُ الخِتام

فى روايتى القديمة البائسة المُنتحِبة

والشَارِدة وبداية الدخولِ

لبوابة

روايتى الجَديدة المُشمِسة واللاَّمِعة

وهاأناذا

أطوي الصفحات الضبابية

والبَالية

وأسير بين صفحاتي الجديدة الواضحة

والواثقة

بأن قلمي

سَيَسطُر أجمل

رواية تغزلها سنوات وشهور

وأيام من عمري

كوّنتني

ومَزَجتني

بالعديد من الألوان

والصبغات

واختبرتني

ومنحتني

حُريتى الغالية ،

منحتني حُرية

التعبيرِ بلسان

الكاتب المحارب والمشاكس والمعارض والمعافر دومًا

والمقاوم لتيارِ الحياةِ الجارف ، منحتني سلطة

لا يضاهيها سلطة ونفوذ مُسيطر على

قلوب البشر وكاريزما تُسافر وتبحر وتغزو عَوالِم خفية داخل النفوس البَشرية ، منحتنى سُلطة الجلوس على

سِن القَلم

وحِبره يتدفق

على الصفحات ليصُب

وَعي واختلاف ونصيحة

وحكمة ورأى ونَقد ،

كُل ذلك يتوارى

خلف هذا القلم

ويُكشفُ

السِتار عنه

عندما يَقودُ سِن القلمِ المجنون

مسرعًا

فى سردِ الأفكار

وتَشابُك الحروف

وتدفق

السطور حتى لايُفوَّت

لحظة غياب

عن غزير المعانى

وجليل المغزى

الذى

يَنسابُ عبر السطور

ليعلن عن قدومِ قصة

بطلتها

تُحدِث التغيير

رغمًا عن

أنف الرَافضين والمُتَنمرين

والحَاقدين

والمُتربصين

والسَاعِيين بِجدٍ

لتدمير العَارفين

بأنَّ التاريخ

لا يحتضن بين صفحاته

سوى

المؤثرين

والذين غَرَزوا بقلمِهم

نَصلَ التَغييرِ والتَعبيرِ

عن تجارب قوية

عَمِرَت بها

السطور

لتكون عبرة للبشرية

وملاذٍ لأصحاب العقول الذكية .

أرجوحتي

وحدي أملُك الذهاب

لأي مكان فى العالم

وبصُحبةِ نفسي ومعي

حقيبةٍ بشخصياتٍ متعددة ومختلفة

تناسبُ كل الأماكن وكل الأحداث وكل التوقيتات ،

وحدي فقط أستطيع الإستمتاع بطعم الحياة وبلذة مضمونها وبرغَد عيشها

وبدقاتِ ساعاتها ، وحدي

أتأرجح على أرجوحتي

الخاصة المعلقةِ فى الهواء والتى أُعِدَت

خصيصا لأجلي تأخُذني شطحاتُها لأعانِقَ السماء

وأُلاَمِس المستقبل القريب الذى ينتظرني مع أول طيف لشعاع الشمس وبينما أنا

أُعناق أحلامي وأحتضنُ أيامي ،

إذا بي أجدُ أرجوحتي تُعيدني

مرة أخرى للوراء بكل ما أُوتِيَت من قوة

مع غروبٍ سريع وبعد أن ارتقي تسحبني دون رحمة لبداية الطريق ولنقطة البداية وبعدها تَطيرُ بي مرةً أخرى لأعانق السماء بكل فرحة

ونشوة وتجدد ، ولا أعلم

متى ستستقر هذه الأرجوحة

المتحكمة فى أيامي وأحلامي وطموحاتي ومتى ستتوقف عن اللعب معي وأين ستنقلنى بتأرجحها

المستمر وأين ستهدأ وتُبدِل الأحوال من المستحيل إلى المستطاع والطيِّع والمُطاع ،

ورغم كل مايحدث لى وأنا

على هذه الأرجوحة المُعلقة

إلا أننى أُلاَمس السحاب واتنفس الهواء العليل

وأحتضن الحرية وأُلاَمس الطيور وأعيش يومي قدر المستطاع رغم ما أجابهه فى كل يوم ورغم مرارة الأيام ورغم صعوبة المعيشة

ورغم فراغ الدُنيا الكبير

ورغم الوَحشَة ، ورغم الغروب

الذى يلاحقني سريعاً ليلفلف ما تبقى من

اليوم

ويطويه طيًا فى سلاسل النسيان إلا أنني مازالتُ أحيا ومازالت أعافر ومازالت اتنفس الحرية التى دفعتُ الكثير والكثير من عُمرى

حتى أنالها وحتى

أنعم بها الباقى من حياتى ،

هذه أنا موناليزا وأنا على أرجوحة الحياة المعلقة ،

صعود وهبوط ، ألم ووجع وفراق يعقبها فرح وبهجة وسعادة يعقبها انهزم وانكسار يعقبها صحوة وقوة وعودة

هذه أنا موناليزا

على أجوحتي ،

أرجوحة مختلفة

الحالات ترتحل بى منذ سنين مضت وتفآجأنى

بالعديد من الأسرارِ والخَبايا ، ولقد إعتَدتُ على مقَالبِها معي وإعتدتُ على الإرتِطام من أعلى ، أتدرُون لما ؟؟ لأعود مرةً أُخرى

للإرتفاعِ أكثر وأكثر

وأُعَانِق السماء وأطير

على أجنحةِ الطيور الجميلة ولكن هذه المرة

سأحرص على أن أُمسِك بأحلامي جيدًا وأتشبسُ بها ، لأنه ليس هناك إحتمال للسقوط ولا مجال للإرتطام ، هُناك إحتمال وحيد ولايوجد بديل غيرُه ،

هو أن تكون هذه الأُرجوحة

هى أرجوحة النجاح والشمس الجديدة التى تُنير ليالي موناليزا القاتمة.

الروحُ السرمدية

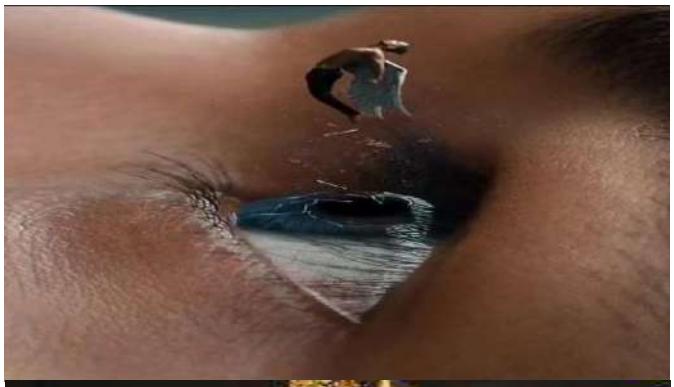

تلك الروحُ السَرمَدية

هي ما تجعلُني أصمد واستمر ،

هي القادرة على إحالتي من حالة الضعف

والوهنِ البشري إلى الماكينة الفولاذية

التى تَخلقُ حالة الجَلَدِ

والتَمسُكِ بالكتاباتِ

العقلية والأفكار التى تنهالُ في لحظاتٍ

أو ساعاتٍ معينة صارخة ومطالبة بالخروجِ

من ساحة العقلِ

التي ضجت بالخواطر

وبداياتِ الكلِمات وشلالات الجُملِ

والعبارات التي تَنسِجُ الخيوط القوية

لتخترقَ جِدار القِلب والجَسد

وتخرجُ فى أفضلِ

صورها اللفظية للملتقي والقارئ

المُتَلهِف لجديد كلِ مُبدع .

دراجةِ طفلٍ عجوز

مُتعة .. أن تعيش الحياة

كطفلٍ مرح مُبهِج

وغير مكترث لمتاعب الحياة

التى تُلبِس المرء عمرًا أكبر وتثقله بهمومها ،

أن تعيش اليوم

بقلبٍ مغامر وعقلٍ

متجدد يُشِع حيوية ونور

وإيجابية لكل من يراه ،

ذلك العجوزِ

المُشرِق والمليء

بنبض الحياة نتمنى أن نكونه نحن ،

فى يومٍ من الأيام ،

نتمنى

أن

نحظى بتلك

اللحظات الجريئة

والرافضة للواقع الذى نعيشه ،

نتمنى أن نكسر المألوف

ونصطدم بالمعروف ونُقبِل بسهولة

وسلاسة على كل شيء وأى شيء ،

تُرى

أيأتى يومٍ ما

ونتحرر من شرنقاتنا الخانقة

والتى تجبرنا دائمًا على تمثيل

أدوارٍ لا نُفَضّلُها أبدًا ؟!

متى نستطيع أن نُصَارِح

أنفُسَنا بحقائقنا الداخلية

وأننا

نُريد بالفعل العيش

بهذه الطريقة السهلة

والمريحة والمَرِحة ،

بدون أن نحمل عناءَ التفكير

فى غدٍ وماذا سيحدث غدًا ،

فالدنيا

لاتُقاس إلا بعدد الساعات

التى نحياها بسعادة وفرح

ونحن نَطير إليها على تِلك الدراجة العجيبة

التى تنقلنا بسرعة لعالم صنعناه نحن وقررنا

العيش به لنحيا بسلام وراحة بال ،

لذلك ف يا أيها المَرِحُ العجوز ..

اغزُ الأرض

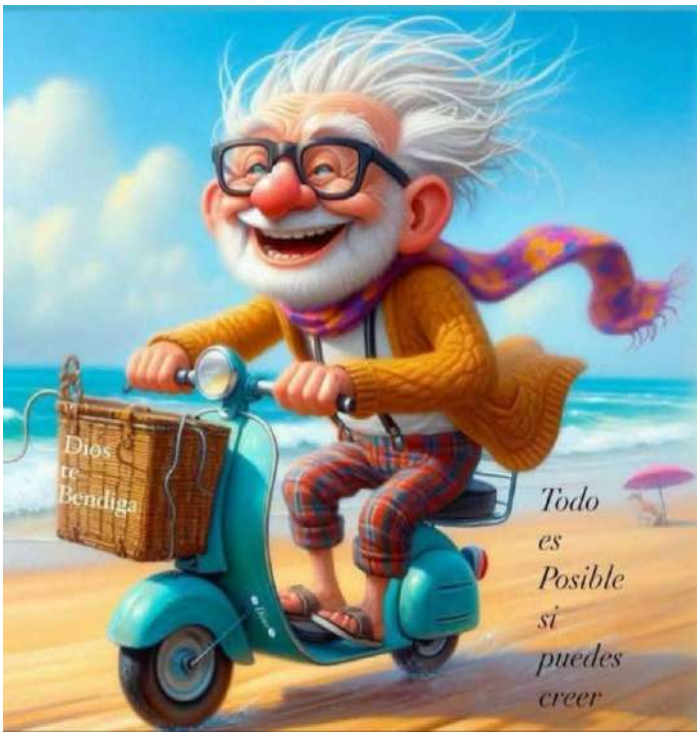

شرقًا وغربًا

وامنحنا لذة الحياة

وأدخِلنَا إلى عالمك الطفولي

المليء بالهرجِ والمرح

لعله يُنسينَا

مرارة مانَذوقَه من الأيام

ومافُرِضَ علينا من أدوارٍ نعيشها كرهًا .

موناليزا فى بلاد العجائب

عندما

أحتَضنُ

وسادتي ،

أجدُ عالمًا

فريدًا من الأحلام المُحققةِ

بانتظاري

وبانتظار فقط

أن

افتح

بَوابة أحلامي

على عالمِنا الملموس

ليصيرا شياءًا واحدًا ..

ففي داخلِ هذا العالم

أَجِدُ أليس فى ثوبِها الجَديد ،

نعم أتدرون من تكون هي ؟

نعم

لقد

عَرفتُم

من تَكون ..

إنها أنا (موناليزا) فى بلادِ العَجَائِب ،

أجل

لقد اخِترتُ هذا العالم

المليء بالسحرِ والعجائب والغَرائب

والشرِ والحُبِ والخَير لأكون جزءًا منه

ولأعيش

بأجوائه الرائعة

ولكن

سأعيشه

بمفرداتِ اليَوم وسآخُذ معي

كل ما تَسلَّحنا به في هذا الزمان

من طُرقٍ ووسائل لأجعل من عالمي هُناك

(جَنة)

ولكن

فى عالمٍ

معلوم ومعروف ،

ليس فى عالمٍ من النسيان

كما عَهِدنا (مشاهدة الفيلم) في السابق ،

سأخلق عالمي أنا كما أريد له أن يكون موجودًا ،

مُبتكِرة

طرقًا جديدة

ومُميزة لراحتي

وراحة كُل من أحب التَواجد بهذا العالم ،

لتُصبِحَ قصة

(موناليزا فى بلادِ العجائب)

قصة يَتَغنى بها العالم أجمع ،

والآن فما رأيكم أن تشاركوني هذه القصة ؟؟ وأن تنضموا معى لعالم تحقيق الأحلام الجديد الخصب والمُبهر

بدون أدنى تفكير !!

مِثل الفراشاتِ أحيا

مِثل

الفراشاتِ أحيَا ،

اتنقلُ في حياتي

من مرحلةٍ إلى أخرى ،

فالعُمر مراحلهُ مُتعددة ومُتَميزة ،

ففراشاتِ سِن العِشرين غير فراشات

سِن الثلاثين ، غير فراشات

سِن الأَربعين ، كل

نوع منهنَّ

لهنَّ سحرٌ ورَوُنَق

وطَابِع يُميزّهُن عن الأُخريَات ،

أما في العشرين

فتُغرِّد الفراشات سريعًا

من زهرة لزهرة ولاتُقيم وزنًا

للأيام ولاتأخذ حَذرها من غَدرِ الأعداء ،

أما

فراشة

الثلاثينات تكون

قد تعلمت الدرس جيدًا

وبدأت تعي أن فى الدنيا شرورًا

كثيرة عليها تجنبها والحيطِة لها ،

أما

الفراشة

الأربعينة فهي

مَن أوتِيت أسرارِ الوجود

وحَلّقت مُسرعة صوبَ هَدفِها المَنشود ،

فجمعت قُلوبِ الورود والزهور لتطير على جناحيها الرائعين ، تَسقي بِهم

عَطشى النفوس

لتُحيي سرًا وتَدفنُ خبرًا ،

فكوني فراشة أربعينة ساحرة .. عَلِمت من أسرار الرحيقِ كنوزًا .

عالم جديد

هُناك

عالمٌ

جديد

بانتظارنا نحنُ الاثنان فقط ،

نعم

هو

عالم

مليء بالبَريقِ والوَهَج ،

تَصحبُنَا

فيه

النجوم

إلى حيث تنتمي أرواحنا

وإلى

حيث

تتجدد حياتنا ،

أتَرين ياعزيزتي

هذا

الكوكب

الأحمر هُناك ، هذا هو كوكب

المريخ

الذى

يَسكُنه

جِنسُنَا

من الرجالِ كما يُرَوِّجُون لذلك ،

أما

ذلك

الكوكب

الآخر الرَقيق المُسمىَ بالزهرة

فهو

موطن

الجميلاتِ

من النساء مِثلكِ كما يَزعُمون ذلك أيضًا ،

ولكن

أنا

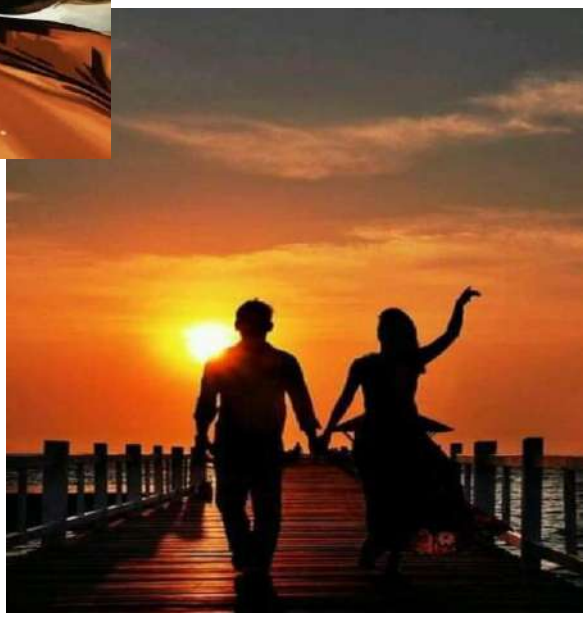

تَحضُرُني

رواية

جديدة ستكون تتويج لحبنا

وإعادة

تصحيح

لتلك

الرواية البائسة ،

ألا وهي

رجال ونساء حقيقين

وينتمون

لأرضِ الواقع .

لأننا معًا

ربما

لأننا معًا الآن

أَنعمُ

بالراحة والنَفسِ المُطمئنة ،

ربما

لأننا بصحبةِ هذه الليلة المميزة

والقمر المبهج

الذى يُشع بِنُوره داخلِ قلوبِنا الحائرة

والطيور

التى مازالت تُحلِّق حولنا بِكُلِ حب وسعادة

مُعلنة

عن بدايةِ حياةٍ جَديدة لنا ونَحنُ معًا ،

نعم اسمعُها

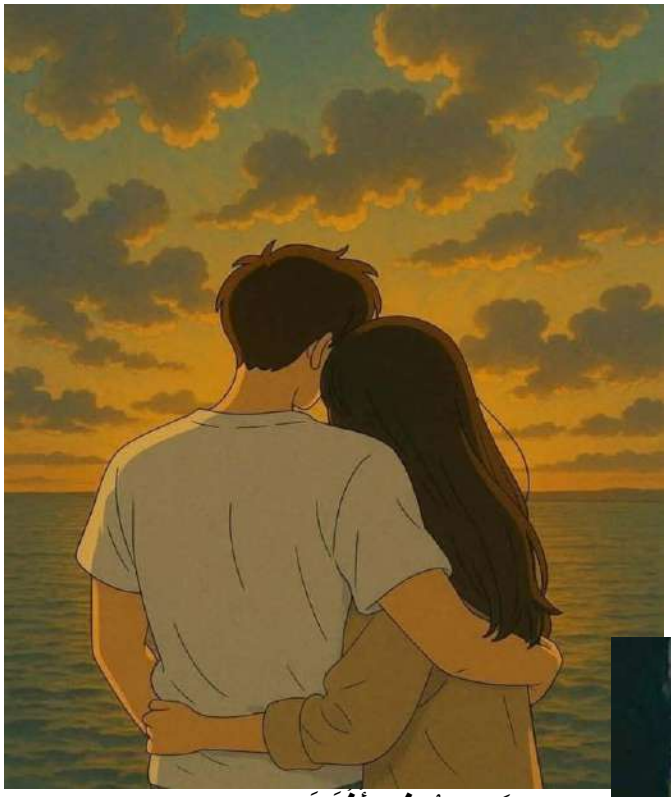

وهي تَهمسُ فى أذْنَينَا ،

إبقيَا معًا للأبد ،

هي لاتُريد المُغادرة مِثلنا تمامًا ،

هي أَلِفَت صُحبتِنَا وأسعدهَا وجُودَنَا ،

ولاتُريد

لِفجرِ الغَد

أن يُشرق إلا ونَحنُ مُتشبثين بِعضِنا

البَعض ،

أتدرى !

لم أعد آلَف هذا العالم بِدُونِ وجودك بِجَانبي

وبدون صُحبتِك لي ،

فى وجودك يكون الطَريق سهلاً

وتُذَلل الصعوبات التي أمامي ،

ذلك البحر العاتية رياحه تهدأ ،

وتلك السفينة

التائهة بين مَوجاته وبين اضطراب مَده وجزره

تنجو

وترسو

وتستقر ،

أتعرف لما ؟

لأنها اكتشفت المرسى الحقيقي

وعَلِمت الطريق بين ذراعيك وعلى كَتِفَيّك ،

فلما الإبحَار إذًا وأنتَ بجانبي ؟

الاحتماءِ بِحُضنكِ

لا أريدُ

شيئًا مِن هذا العالمِ المُضجرِ

سِوى النَجاةِ منه بالإحتِماء بِحُضنِكِ ،

فَحضنُك هو القلعةِ القَوية والحِصنِ الصَامد ،

عندما أكُون بِجوارِك فقط ارفعُ شِعار

الإكتفاء

وتُرفرف راية الحرية

وتَنقلبُ ليالى شِتائي المُظلمةِ

لنهارٍ

دافئ

مشمس ،

أتمنى دائمًا

أن يستمر لسنواتٍ قادمة

يُشعلُ قلبي بنيرانِ قُربِك ،

ماأعظمَ تلك اللحظاتِ !

حقيقة أُخبِرُك أنى أريدُ أن يتوقف الزمان بنا هُنا

وأريدُ لأبوابِ العالم أن تُغلق على هذا التوقيت ،

أن نَبتعد

عن صَخبِ تلك الحياة

والشعورِ بالضيق

من صحبةِ أُناسٍ لاتُشبهُنا ،

ومِن الشُعورِ بالملِ والضيق

الذى رُبما يتولَّد من

روتينِ الحياة القاسي واليومي ،

فى كلِ مَرة كُنا نَتقابل ، كُنت أود أن أُخبِرُك بالكَثير

ولكني لا أعرف

الطريقة المناسبة لقولِ ذلك ،

كُنتُ دَومًا مُتظاهرًا بعكس الذى بِدَاخلي ،

أُظهِر القُوة والقَسوةِ والكِبر ،

رغم أن ذلك كله ليس هو الحقيقة ،

فالحقيقة هي أَنني افتقدُك كثيرًا مُنذ آخر لقاءٍ بيننا ، أردت

دائمًا أن

أضُمكِ بِداخلِ قَلبي

وأن أتكِىءَ على ذِراعيكِ

وارتاح من متاعب وهمُومِ الدنيا ،

لكن الحياة لاتترك لنا فُسحة من الوقت لفعلِ

كل ما نُريده ،

ولذلك أخبرك الآن

عن سري الكَبير ،

قسوة قلبي التى تَعلمينَها جيدًا ماهي

إلا انعِكاس لقسوةِ الحياة المُوحشةِ التي نحيَاها ،

وربما يُكتَب لنا فى عالمٍ آخر أن نعيش

كما أردنا بحياةٍ يُغلفها اللين

والودِ والرحمة ودفءِ القلوب ،

ربما يُرسم لنا طريقٍ آخر ، ليس به غيرنا .. أنا وأنتِ .

ثلاثةِ أحرُف

ميم عين ألف

معًا ..

هذه هي

الكَلِمة الصحيحة لأصِف

إمتزاج رَوحَينا

وذوباننا ببعضنا البعض ،

تَوصيف دقيق لكل ما نَمُر به

ولكلِ يوم بل وكلِ ساعة ، دقيقة ،

لحظة ،

ثانية

من هذا

التناغم السحري

الذى مَنحهُ الله لنا بِفَضلِ

لقاءنا وصُحبتِنَا ومشوارنا المُمتد ،

معًا

بدأنا وذَلّلنَا

الصِعَاب بل ومحوناها مِن طريقنا ،

معًا

تجاوزنا أقسى المشاكل

وواجهنا المَجهول بشجاعة وقوة

استمديناها من قُربِنا أكثر وأكثر من بَعضِنا البعض ،

لم تكوني الضلع الذى خُلق فقط ،

لا .. بل كُنتِ السَكَن والسَكِينة والإحتواء والمَودة والرحمة المُهداه

والحياة بأكملها ،

معكِ اختبرتُ أشياء

لم أكن أعلم أني أُجيدُها حقًا

أو حتى أعرِفُها تمام المَعرفة ،

معكِ عَلِمتَ المجهول ،

وفَهِمتَ المفعول

وكَسَرتَ الممنوع

وتَذوقتَ نِتَاج جمالِ صُحبتِنَا وجَمعِنَا ،

فَصِرتُ طباخًا ماهرًا لايُنَافسه أعظم الطهاةِ في العالم ، لأن مقادير طبختي لا يَعلمُ سِرُهَا

إلا من كان مثلي مغرمًا بِك حتى النُخَاع ،

وصفتي تَحمِلُ فى طَياتِها

السهلِ المُمتنع ،

ومقاديرها كالآتي :

حَبة كبيرة من الإخلاصِ والتفاني

مع مجموعة من أوراق التعاون

ورَوُح المشاركة بنكهة نَابِعة من القَلبِ للقَلب

مع مطحون مودة ورحمة ولين في التعامل

وباقة من الكلمات الطيبة والمُحفِزة

والمُسَانِدة على أعباءِ الحياة

مع رَشة كَبيرة من المرحِ والفَرحِ المستمر

ثم نقوم بإذَابة المقادير

وننتظر قليلاً

حتى نرى إمتزاج الروحين

على نار هادئة ومُستَكِينَة ،

لنحصُل على روحٍ واحدة مُكتملة ومُكتفية بنا معًا

وهذا هو سِرُ طبختي السحرية والرائعة

ثلاثةِ أحرُف ميم ، عين ، ألف

لتَكتمِل وَصفتَنا وتستمر معًا إلى الأبد .

شاهد على العهد

لقد إتخذنا عهدًا على أنفُسِنا وهو أن تتلاقى أرواحنا مهما حدث ومهما فعلت بنا الدُنيا ومهما أتعبَتنا الحياة بزحام السعي والركض ورائها لتحقيق الأهداف والرغبات وسائر الأحلام المُرهِقة أحيانًا والمُلهِمة أحيانًا أخرى والغير قابلة للتحقيق إلا في خيالنا فقط ، نتلاقى .. نعم نتلاقى بصحبة هذا القمر الشاهد على عهودنا ، والشاهد على عَزمِنا وإيمانَا القاطع والذي لاشك به بأننا سنجتاز كل المستحيل وسنعبر الصعب ونَعتلي القمر معًا في يومٍ ما سنفعل ذلك ، في يوم قَريب سننعم بالأمان وترتاح أرواحنا معًا وسأذكُركِ بذلك ونضحك كثيرًا ونحنُ مبتسمين ومُبتهجين لأننا استطعنا المرور بكل هذا بكل قوة وصبر واجتزنا الطريق معًا دون ملل ودون تراجُع و

دون خُذلان ، اجتزنا الطريق معًا بصحبة قَمرِنَا الساطع والمُنير في قلوبنا نَحن .

فوقَ السحابِ

فوقَ السحابِ

وبالقربِ

من النجوم

كانت لمسه يَدُكَ لي

بمثابةِ طَوقِ النجاة الذي

مَددتَهُ أنْتَ بكلِ رفقٍ وحنان ،

كُنُت بالأمسِ أشعر بالبُرودة الشديدة

وبات الصقيع يملؤ قلبي ثلجًا حتى ظَننتُ

أنَ جَبل الثَلجِ المُتراكمِ بدَاخلي من المُحالِ أن يَذُوب

أو يتلاشى من تلقاءِ نَفسِه ، حتى أتَيتَ ومَددَت يَدَكَ لي ورَغم تَلعثُم يَداىّ

وتَرددهُما الشَديدِ في أن يَتقرَبَا

مِنكَ وإليكَ ، إلا أنني استجمعتُ قواي وهَممت

بالإمساكِ بِهُمَا لعلىّ أجد فيهما الراحة

والطمأنينة والأمان التي طَالما

نشدتها في هذه الدنيا ، ولعلى

أستقوى بهم على ما أجابهه

في هذا العالم وحدي ،

ولعل ما يخبرنى به

ضوء ذلك القمر

البعيد بأن غدًا

هو يومٌ ثَرىّ وفريد ..

لأننى أضحيت فيه

أُقبِل على الحياة بِصُحبتِك أنتَ

وبرفقَه يَداك الحانيتين والتي

وجَدتُ بِهُما سلامي الداخلي .

مقاربة دفء الكون

لم نعد بحاجة لأي شيء ، فلقد اكتفينا ببعضنا البعض ،

ومقاربة دفء الكون لنا مع سحر الطبيعة

صحبة القمر

أتدرى شيئًا ! هذا القمر البعيد عَنا ، أشعَ بِنوره في قُلوبِنا ، نعم ياعزيزي لاتتعجب وتتسأل كيف هذا ؟ لأني أرى في عُتمِتهِ ضياء وبهاء يستطيع أن يجعل قلوبنا تتراقص من شِدة الفرحِ والحب والسلام النفسي الذى كُنا دائمًا وأبدًا نَنشُده ولانَجِده في هذه الدنيا ، لكننا وجدناه بصحبة دليلنا فى هذه الليلةِ المميزة ، وجدناه بصحبة هذا القمرِ الامع ، الذى يَرسمُ لنا هالة النورِ ويصطحِبَنا مع النجومِ لنرى جانبًا آخر من العالم ، نَكتشفه اليوم ، لقد تَغيَّر طعم الليالي ، حقًا لقد تَغيَّر وبعد أن كان الليل علامة الهروب مِن التَفكيرِ والخُلودِ والتَسليمِ للنومِ العميق

دون جدوى ، أصبح

الليل واحة للراحة وشُغِلَ البال بكثيرٍ من الأحاديثِ والمواضيع الجميلة الثَرية والعقلانية أحيانًا والمجنونة والتي لاتَحسِبُ حسابًا للوقت والمكان والبشر أحيانًا أخرى والمُتَروَّية الوسطية فى أوقاتٍ أُخرى ، لماذا يَتَعجَل قمرَ الأسرارِ هذا بالرحيل ؟! لماذا يريد أن يُغَادرنا بسرعة معلقًا معه جميع ما حلمنا به وما حكيناه وما كتمناه بقلوبنا من أسرار ؟! عزيزي فلتخبره أن ينتَظِرَ لبعضٍ من الوقت ولا يتعجل الرحيل ، ولتخبره بأننا سنظَل هُنا ماكثين ننتظره حتى يَهلُ علينا بليلةٍ جديدة ، نستطيعُ بها أن نُجدد عهودنا ونَسرِد للنجوم أخبارنا ونُطِيل النظرِ له لعلنا نَغفو ونَصحو على أنغامِ بريقه الذى مازال محفورًا بِداخلنا ، يَهمسُ فى آذاننا بكل دفءٍ .. أنا فى انتظاركم من جديد عندما يَحلُ المساء ، لنجدد الحنين للقاء .

عكس المألوف أحيا

عكسِ المألوف أحيا وضد المرغوبِ أسير ،

فالعظماء لم يكن أبدًا طريقهم مفروشًا بالورود

بل كان مليئًا بالعثراتِ لكن الفَطِن من يجعل من العثرات طريقًا ممهدًا للوصول .

عكس خط السير

كانت هذه

لحظاتٌ

من الزيف والخداع لأنفُسنا ،

عشناها بمباركة

كُلِ

من حولنا ،

لم نكن

نَأبه لتلك الجريمة الكُبرى

التى نرتكبُها

فى حق أنفسنا ،

نعم

هى

جريمة مكتملة الأركان

ودائماً

ما

نشارك فيها جميعًا بدون اعترافٍ منا

باقتراف

هذا

الجُرم ، لم نكن نشبه بَعضُنا

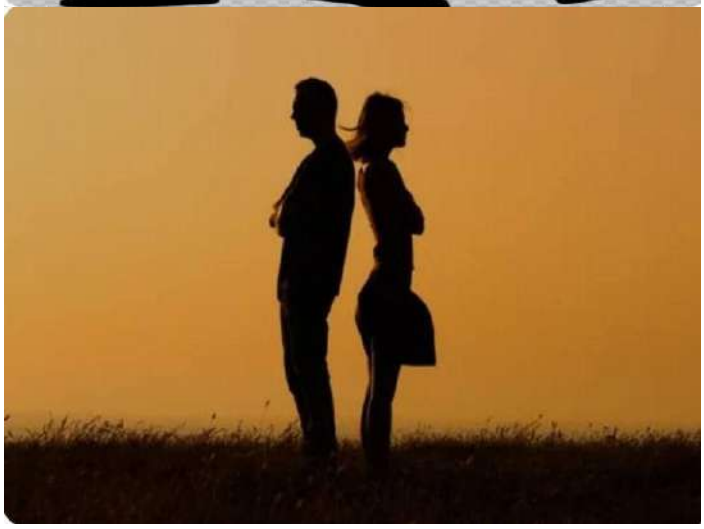

ولم

يكمل

أحدُنا الآخر

ولم

نكن

نسعى سوى لإمتلاك كُلٍ مِنّا للآخر

والتباهي

بالشكل

الإجتماعي لصورة زوجين وبيت

ولكنه

من

الداخل خَرِب وهَش وفارغ ،

لم

يكن

يجمعنا سوى الفراغ والصمت

وعدم

الوضوح

وصوت الصَريخ القادم من داخلنا

بأننا

لم

نكن لبعض ولكننا لهثنا وراء سَرابٍ

زَيّن

لنا

الأمر بأنه الأمثَل ..

ربما

لو

اتحنا الفرصة لأنفسنا قبل مرورنا

بمراحل

الزواج

الشكلية والعبثية بأن نختبر معنى وجودنا معاً

أو نحاول

أن

نبذُلَ جُهدًا فى معرفة كل مِنّا للآخر

لكان

الأمر

أسهل علينا نحنُ الاثنان ،

ولأننا

نحن

الاثنان نقف على طريقين مختلفين تمامًا

وكُل

منا

يحاول بكل ما أوتى من قوة

جذب

الآخر

لنفس الطريق شاء هو أم أبَى ذلك

وإلى

متى

سنظل هكذا ؟؟ لا أعلم !

ولكن ما

أعلمه جيدًا أننا نسيرُ عكس خط السير الآمن

وقد

نصطدم

ونحن نَسيرُ بهذا الإتجاه ويصبح القادم مريرًا ،

فنسعى

بذلك

لنقترب من حافة الهاوية

ونكتب

كلمة

النهاية لهذه العلاقة البائسة ..

لذا

فالأفضل

لنا أن نأخذ الطريق الآمن ونعود لنقطة البداية ونفترق ويبدأ كُلٍ مِنَّا من جَديد ..

البدايات عكس النهايات

لأن البدايات دائمًا عكس النهايات ،

لأن البدايات جميلة وحالمة ومشرقة ،

أما النهايات فهي حزينة ومؤلمة ومخزية ،

نريد دائمًا التعلق والتشبث بالبداية

ولا نريد الوصول للنهاية .

سقوط حر

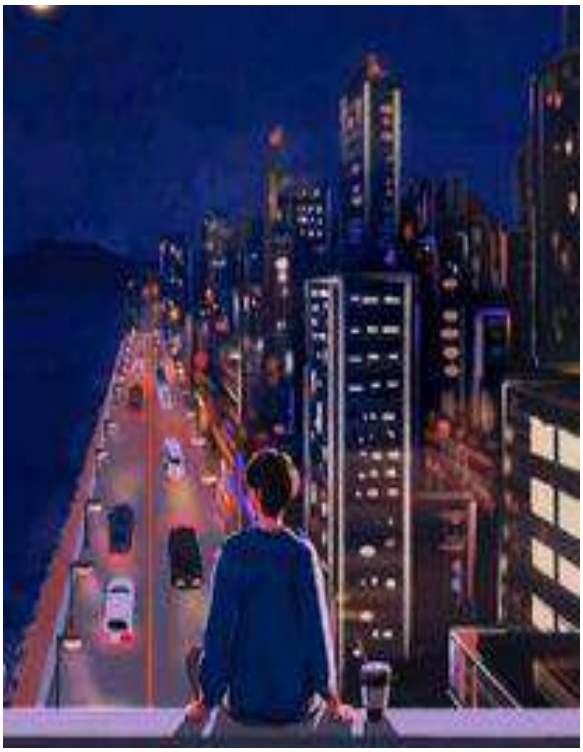

لا أعلم دقة الوصف حقيقةً ،

ولكن أعلم أنني سقطت عدة مراتٍ متكررة

(سُقوط حُر)

تلك هى الحقيقة التى أحاول جاهدة

أن أتجنب تذكرها

أو أحاول تناسيها وتغييبِهَا عن عقلي ،

فى كل مرة كُنت

أجد نفسي فى القمة مباشرة

وبدون أى تمهيد أجد

نفسي أسقط من أعلى الدرجات

إلى حافة الهاوية

والجديد بالذكر أن لا أحد يَمِد يَدهُ بالعونِ

أو المساعدة

أو حتى محاولةِ إنقاذ ما تبقى من أشلائي المتناثرة والتى تتجرعٌ الأسىَ باستمرار

كلما عاودتُ السقوط فى دائرةِ الحياة البغيضة التي يَفترسُ فيها القوي الضعيف

بل ويَسحقه بقدميهِ بدون رحمة أو شفقة ..

عندما أنظر من أعلى

على كُلِ مافات وكل ما هو آت

أجد أن (السقوط)

كان حتميًا وإجباريًا لأرتفع وأترفّع وأسمو عن كل ما يحدث لي وبي ومعي ،

عندما أشاهد (المشهد) من بعيد

وآخذ دور المشاهد ،

اتحمس دومًا للجولة القادمة وأتشوق

لجديدِ (السقوط الحر)

لأني صرت أعلم تمامًا أن مع كل سَقطه أسقطها تُفتَح لي شاكرات الأبواب المُغلقة بالخَير ،

وتتسارع غِصوُن الأشجارِ لتمد لي جسرًا جديدًا من الثراء الفكرى والسمو الروحي

لم أكن لأمتلكه

لولا صَدَاماتي المتعددة وصدمتي بالبشر وقُبحِ صُنعِهم ،

لذلك فإن الحكمة المهداه لنفسي ولكم أعزائي القُراء ..

لا تيأس من كثرةِ سقوطك

لأن من بَعد السُقوط باب متجدد من جناتٍ

أنت وحدك

مَلكتَ أسرارها ومفاتيحَهَا

وأنت وحدك

القادر والمهيمن والعليم بجمالِ طالعها وحلاوةِ نِتاجها ولذة الانتصار بعدها .

أحَدُنا يَكذب

أحَدُنَا يَكذِب

وبالأَحرى هو أنا ،

عندما اتظاهر بالقوة

وأنا في

شِدَة الضعف ،

عندما اتباهى بنفسي

وأنشُد المجد والسَطوة

واتغنى بقناديلِ نوري

وعَظمِة حُسني وبديع صُنعي ،

ولا أبالي لأى ضغوطٍ أو أى قيودٍ

أو أى بشرٍ من شأنه أن يُحبط ما هو مَكتوب

على سَركي المخطوط ، نِلتُ من الدُنيا ما نِلت ..

ورغَم جبروت ما فات و تَصدُعي من

كثرة الهَمِّ والحُزنِ الشُداد ،

يَظلُ هناك

هاجسًا قادمًا

من بعيد يُخيفني ،

ويُغرقني فى الظُلمات ،

ويَصرخُ فى داخلي ..

هلاّ انتظرت ،

هلاّ بقيت ،

هلاّ تمسكت بي إلى النهاية ،

بداخلي أريد التَمسُك بك

والتعلق بيديك للنهاية ولكن مثلي لا تبوح بذلك ،

أَنشدُ أماني في كفيّك ولكن مثلي

لايَروق له الإفصاح ، فاقطع لدربي

الآلاف الآلاف الأمتار

وتوغل في أعماق البحار

وحاربِ الوَحشِ المِغوار

وعُد لسِّت الحُسنِ

بوحاةٍ من الأمانِ والغُفران ، لتغفوَ على كَتِفكَ بكل ثقةٍ واطمئنان .

ومضت الأيام

مضت

الأيام

وتعاقبت السنوات

الوحدة تلو الأخرى دون

أن نشعر بأن العمر مضى

ومضت معه باقات كبيرة من الحبِ والودِ والدفء والسعادة والفرحة التى غَمرتَني بها منذ أن قررنا أن نربط أقدارنا معًا برباطٍ وميثاقٍ قوي

وصَلب لاينكسر ولا ينهزم بمرور الزمن ،

بالأمس كنت أخشى على نفسي ،

من أن يمتلكني شخص

لا يُقدِّر قيمة أن

يكون بداخلِ

حياة شخصٍ

آخر فيقتَحم

عالمه

بوحشيه

طِباع أو سلوك

أو عنفوانيه غِيرة

أو سيطرة أو تحكُّم فى أمورٍ

كثيرة ،

كنت

دائمًا

أرى نفسي

فى غِنا عنها

وفى غِنا عن الدخولِ

فى مُهاتراتها المُخزية

والمُملة والمُرهقة للنَفسِ بكل الوسائل ،

كنت دائمًا ما أسأل وماذا بعد ؟؟

ماذا سيحدث ؟؟

وماذا سأستفيد ؟؟

كانت

دائمًا

الإجابات

غير مُكتَملة

وغير مُرضية

وغير مُجدية ،

إلى أن ظَهرت أنتَ ،

أنتَ فقط

من استطعت

تغييّر ذلك ،

أنتَ فقط من استطعت

تغييّر اتجاه البوصلة الضَالة ،

وأنتَ فقط من أعدت تَرتيب الأوراقِ

وتَرتيب ذلك العالم الفَوضَوي من حولي ،

أنتَ فقط من أبهجت الأيام وأسعدت الليالى ،

أنتَ فقط من سَمحت لنورِ الشمس بالمُرورِ من خلالِ وجهي ، أنتَ من أحلت حالة البؤسِ والحُزنِ إلي فرحة

في القلب

لامثيل لها ، أنتَ من أدَرتَ

دَفة العقلِ لوَجِهك

وسَمحت لسفينةِ العُمر أن تُبحر باتجاهك ،

أنتَ فقط الآن من يُؤنس وحدتي

ويَشغَل أوقاتي

ويُعينَني على ما تبقى من عمري ،

أنتَ فقط تُكمِل الطَريق

وتتحمل كل الصعاب

التي تقف أمامكَ لأجلي

ولأجلِ العهود الكثيرة التي

قطعناها ولأجل المَجهولِ الذى واجهناه معًا بقوة وتحدي ، لأنك أنتَ من تستحق أن تكون معي

وتستحق أن نَتذكر حلاوة وقساوة ما مضى ،

وبعد أن مضى بنا العمر

مازال نفسِ الشعور

والإحساس يعتريني حين

أتحدثُ عَنك وعن مَسيرتِنَا ،

مازال صوتي يَتغير ومازالتُ استحضر

أجمل اللحظات وأجمل المَواقفِ

ومازالت تُخبرني بنفسِ الأحاديث ونفس الكلمات التي تُبهجني دون أن تمِل أو تكِل ،

واليوم

مازلنا

معًا

نُكمل

الطريق ونأنس بصحبة بعضِنا البَعض فى وَسطِ زَخم وصَخب الدُنيا ولا نأبه لشيء أتعرف لماذا ؟؟

لأننا معًا أنا وأنْت .

ألامس القمر وحدى

ألامس القمر وحدي ،

وحدي أنا

أترفع عن هذا العالم

المليء بالضجيج

والصريخ والمعارك اليومية

والمهاترات الفردية ،

عندما أغمض عيني

ألتقي بذلك العالم المميز والعجيب

الذى صنعته أنا

من نسج خيالى لأعيش به ،

لأن الكون من حولي

بات مقبرة لمن لديهم أشياء يصعب

على البشر فهمها ،

هذه العصا السحرية التى أتأرجح عليها

قادرة على

تخليصي من عالم الفوضى الخلاّق

من حولي

وانتشالي من الزحام وفراغ النفوس

ووحشة العقول ،

لذلك فعندما ألامس قمرى العجيب

اتلاشى وأتحول

لسحابة بيضاء تفيض بالخير

على كل مكان تستقر به ،

أو قطرات من الندى

تُسعِد القلوب وتملؤ الكون بهجة وحياة

وتُخبِرُ الغد

أن تدبير الله ولطفه أعظم

وأجمل مما قد نتصور أو نُبحر به بخيالنا

زهور لاتنحني

عباد الشمس

من جوفِ الصحراء القاحلة

والمقفرة تُزهِر الورود الفاتنة

ومن قلبِ الجفاءِ والعطشِ

الشديد وظمأة الأرض تَخرجُ

الأنهارِ لتفيض على الأرض الثَكلة

الحزينة لترتوي وتروي عطش السنين

لأبنائها التائهين في وطنهم ،

فَتُسكِت العطش وتُحبِط هذا الخوف

الذى يملؤ الصدور بخيباتٍ مستترة

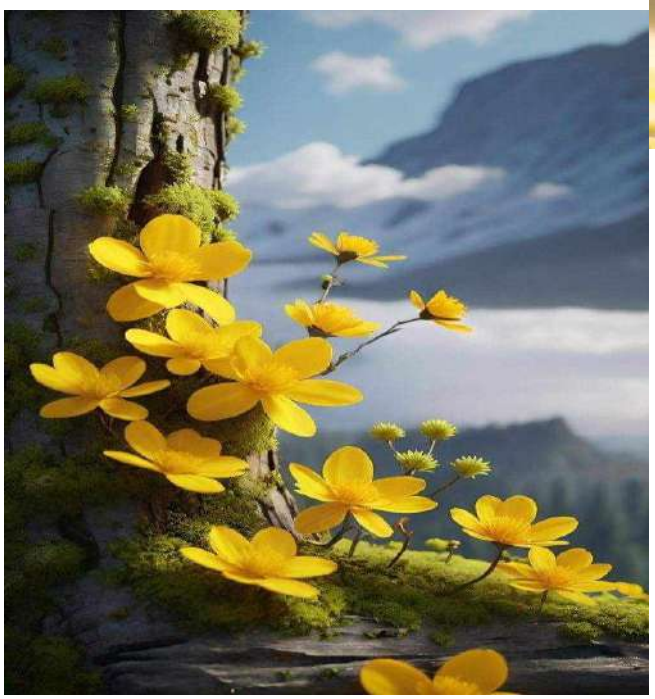

بداخلِ أعماق عقولنا ، وإذا نظرنا مُدققين

لهذا المشهد ، أقصد المشهدين المشهد القريب

والمشهد البعيد ..

نرى في المشهد القريب

زهرة (عبّاد الشمس)

أو (دوّار الشمس)

أو (تبّاع الشمس) على حسب تخيلي ورؤيتي

أنا للمشهد

وهي تَخرُج

من تلك الأرض البائسة اليائسة ..

تلك الزهرة

التى قِيل عنها

فى رَمزيتها للشمس أجمل تعبير

يُمكن أن

يَوصِف المشهد الراهن

والمشهد الآخر الذى يُشبِه الوَصف

الذى سأنقله لكم الآن

لأنه أعجبني حد العشقِ ،

فقد قيل عن دوّار الشمس

أنه ليسَ زهرة بل إنه طِفلٌ كَفيفٌ بعمرِ الورد

يعيشُ في مكانٍ منسيّ

وفي شارع منسيّ،

حيثُ لا تشرق الشمس كثيرًا ..

ربما يسميه الآخرون طِفلٌ مشرّد ،

لكنني سميته دوّار الشمس !

فهو يعيشُ حلم ملاحقة الضوء ،

ذلك الضوء الذي سيقوده

إلى إيجاد حِلم جارته تلك المرأة العجوز ،

والذي سيحقّق حلمه

بالتالي وحلم آخرين كُثُر ،

إلى هنا ينتهي الوصف الذى أعجبني كثيرًا

فنقلته لأسماعكم كى تُطرَبوا به معي ،

لكني أزيد على هذا المعنى لأُكمِل السِطور الناقصة

معكم هنا لأقول لعله

حلم لآخرين يجلسون لساعاتٍ طويلة

ينَظرُون لتِلك الزهور العجيبة

التى لا تنحني إلا لله ولا تتعبد لغيره

ويستطيع ضوء الشمسِ الساطع

أن يُثبِّت أقدامهم فى الأرض

وأن يُحييها نشاطًا وأن يمنحها القوة والنمو

الازم للبقاء الذى هو سر الوجود ،

نعم البقاء الذى تتصارع القوى

فى شتى أنحاء الأرض لتناله ،

البقاء الذى يحارب أبناء

هذه الأرض الطاهرة المباركة من أجل البقاء

فى حُضنِ وطنهم

وفى حُضنِ بقايا ذكرياته وتاريخهم

وأقدام أنبياءهم وأقلام نوابغهم

وصَهيلِ خيول محرريهم الغائبين والحاضرين

ومن سيحضرون فى القريب لنُصرَتهم ،

ولعل الأرض تُزهِرُ ربيعًا يملؤ قلوبنا فَرح

ومَرح وتُسقَىَ

شَمسٌ لاتغيب

ولعلها تُزهِرُ بطائرِ كناريا مُغرِد وجميل

يُخبرنا بأن غدًا لنا وأن الحق سيعود وأن

عَروسُنا الحزينة (فلسطين)

لن تنتحبَ بعد اليوم على ما فقدته من أبناءها

وما تَفقِده

كل لحظة

وأن بداخلِ رَحِمها مازال هناك رجال أشداء

ستفيض بهم

قادرين على

استكمال معزوفةِ النصر والدفاع عن الأرض

ضد المغتصب

والعدوِ الغاشم ،

ينعمون بصحبة الموت فهم فداءًا للأرض والكيان

والعزة والتاريخ

المَجيد على

مر السنين

وفي هذه اللحظة فقط سيعود الطفل الكفيف

والمشرّد

فى الأرض التائهة

ليعيش من جديد حِلم ملاحقة الضوءِ المتوج بالحرية .

عصفور مكبل

مُنذ زمنٍ بعيد .. بعيد جدًا لم ألمس طعم الحرية الحقيقة ، كنت كعصفورٍ مكبلٍ بالعديدِ من الأقفاص الحديدية .. التى تمنعني من استنشاقِ نسماتِ الهواء العليل المليء

بالمَرحِ والسعادة والشمسِ المشرقة ، ظَللت لأعوامٍ طويلة حبيسٍ لأفكارٍ وطباعٍ وعادات مغلوطة ومؤذية ، كُنتُ (كأهلِ الكهف) نائمًا مستغرقًا في سُباتٍ عَميق أو كالمذهولِ من كثرة تلقي الصدمات والأوجاعِ ، كنت مستسلمًا ومسلمًا لما أنا فيه ، صِرتُ كلما استيقظ كل يوم أجهل لماذا صحوت من غفوتي ولماذا بث في الله الرُوح من جديد ، استُضعفت وهُمّشت واسُتبعِدت وأُهمّلت واكتَئبت حتى الثُمالة وصارت الأيام تتابع تلو الأخرى بلا معنى وبلا هدف يُذكَر ، صار البشر كلهم لا فرق بينهم ، هُم نَفس الشكلِ بِنَفسِ الطِباع بِنَفسِ الرُوح ، اختلَّت موازِين كل شيء ، وحلَّت صورة باهته ضبابية لكل الأحداث السابقة والاحقة ، لكن إلى متي وإلى أين أذهب بعد كل هذا الشتات الطويل ؟؟ لابد لي من طريقٍ جديد أعودُ فيه للحياة وأمزِّق به قيودي واسحق زنزانتي الحديدية واكسر به قفصي العَنيد ، لابد لي من الخروج لشمسِ الحُرية واستشاق الهواءِ العليل ، الآن فقط استطيع الإستيقاظ بَاكر

لأرى نور الشمس وهي تُصاحِبَ جناحيّ الصغار ليُلامِسا السحاب لأول مرة بعد طولِ غياب ، الآن فقط عرفت معنى الحياة ولَمِستُ طَعمَ الحرية .

حكاية العجوز شطلوية

من عَالم الأساطير والأحلام ، تُخرُج كل ليلة من جحرها القديم وتِرسىَ على كوكب الأرض المليان بالكتير من

الصبايا الحسان والفتيان الشُجعان ، وقد أقامت القُرعة لتختار لِمن تكون هذه الجُرعة ، تُعِدُّها العَجوز لغرضٍ

مفقوس ، ومن مكانها البعيد تشاور بإصبعها العَجيب على من حان دَورهُ لشربِ الحِساء العجيب ، لتَتحول

أحواله وتِتبَدل أيامه وفقًا لتعبهُ وإجتهاده

أوفشله وانزعاجها مِن أفعاله ، وفى كُل ليلة

قمرية تُخرُج العجوز شطلوية ومعاها الجُرعة

المنسية إللي بتجربها لمدة عبثية وتشرَّبها

للي

عليه القصد والنية علشان يعيش اللحظات

المنسية إللي هيفتكرها حلم مش علم ولاحتى

أُمنية ، وبكده تبقى شطلويه ماشيه في المخطط

مِيه مِيه وبتشقلب أحوال العِباد علشان ينسوا

القضية ويتوهوا وَيّا الزحمة المدَّارية

ولحد هنا تكون ليلة خلصت من ليالي ألف نيلة ونيلة المستخبية .

تخيّل معـــــــي

تخيل معي بأن أمزجة البشر صارت إمتزاج لروائع الألحان

برائحة القهوة فصارت أغنية (صباح ومسا) لفيروز

تعني أن نطلب قهوة مظبوط عِند المساء ،

و(عشانك ياقمر) لعبد الحليم حافظ تعني

كابتشينو ساخن عند بدايات الصباح ،

أما (فاكرة) لنجاة الصغيرة

فصارت تعني قهوة سُكر زيادة

وأغنية (جَفنُه عَلّمَ الغزل)

تعني ضرورة طلب كوفي ميكس ثلاثة فى واحد

وموسيقي بيتهوفن بكامل سيمفونياتها

تعني أن نَعتز ونُصِرّ على وجود القهوة السادة مثلاً وهكذا ..

فماذا لو تم تعميم هذه الفكرة ؟

هل كُنا سنجد الحلول أو المخارج للصعوبات التى نواجهها دومًا وتَسقُط العثرات من حساباتنا اليومية فى هذه الحياة ؟؟

هل كُنا سنعيش فى عالم تحكمه قوانين هذه الرائحة الذكية مع عذوبة الموسيقى

لنعيش ما رفضنا سابقًا أن نعيشه ؟؟ أم كانت هذه الفكرة الخيالية ستجلِب الجنة على شتى أنحاء هذه الأرض؟!

فلنَدَع لخيالكم السخي بُساط الإبداع وكيف تخيّل كلٍ مِنكم أن يحدث ذلك .

الغائبة الحاضرة فيروز

هي

الغائبة

الحاضرة

دائمًا بِقلوبِنا وعقولنا ،

هي الحالمة

الحبيبة

والرقيقة

والتى تأخُذُنَا معها

بإحساسها السَاحرِ فى ليالي

الشتاء

العنيفة

والقوية

لدفءِ ونُعومةِ صوتِها ،

فتغفو أعيُنِنَا على أنغامِ أجمل أغانيها ..

رِجعت الشَتوية

هى الشامخة والعظيمة ..

صَوت لبنان

وصَوت حباتِ الأَرز

وصَوت السلام ،

هي طعم الموسيقى

هي العشق

فيروز .

عندما تتحدث الموسيقى

عندما تتحدث الموسيقى ،

نصمُت جميعًا وعندما يُحدثنا الكمان عما يُحزِنه ، تبكي قلوبنا ندمًا

على ما مضى وما قد صار ، فتُصالحنا أوتار الإيقاعات المختلفة ، لتواسي

تلك الفارسة التي أصبحت بلا جواد في زمن التوهان ، ليأخذنا ياسر عبد الرحمن

بعظمة لحنه وقوة تأثيره في موسيقى مسلسل فارس بلا جواد لجمال وروعة

(آلة القانون) ، فَتَحيَّة للعبقري

الملحن والموسيقار المتميّز بمصريته الشديدة ،

والواضحة في ألحانه

وتحية كبيرة للفارس المغوار

والفنان الحقيقي ، (محمد صبحي) الذي أمتعنا بملحمة فارس بلا جواد

والذي أظهر فيه التنوع وعبقرية الأداء

وتَميُّز التمثيل واطلعنا

على (بروتوكولات صه*يون) من خلال الإشارة لوجود (كتاب) يحمل هذا الاسم ويكشف أغراضه

كل الحب والتقدير لشخصيات العمل

التي حُفِرَت في وجداننا وعبَّرت عما بداخلنا .

النظارة السوداء

فى حياتِنا الكثير من الأسرارِ التى تُخفيها تلك (النظارة السوداء) فبِخلفِها فقط يظهر الجَانبِ الآخر أو الجوانب الأخرى من شخصياتٍ كثيرة متعددة تأبىَّ أن يراها العالم الحالي ، فهناك الوجه الحَالِم والوجه الطُفولي والوجه الحزين البائس والوجه العجوز والوجه المشرق ، والوجه الذى يَلعبُ ويلعب غير مكترِث لصعوباتِ الحياة وقساوتها ، ولكى نستمر فى (لُعبة الحياة) الوَعِرة لابد لنا من ارتداء (النظارة السوداء) فى أوقاتٍ كثيرة ، وقد يجعلنا ذلك لانتخلى عنها سوى وقت الإستعداد للنوم ومغادرة هذه الدُنيا لوقتٍ قصير ، أما فى الصباح نَعود لارتداء أزيائنا الرسمية المناسبة للتعامل مع البشرِ كافة وتُصبح (النظارة السوداء) أرجوحة تتأرجح فى أذهننا إلى أن نعود لنرتديها فى عالم موازي يتماشى مع عالمنا المُوحِش .

في الصباح

في الصباح تُجَدد الحكايات وتُرسم الأقدار وتَنشط الأحلام وتستيقظ فينا الهِمة وتُجدد العطايا الألهية لتَمنحنَا القوة لإتمام الإنجازات والمهام الكبيرة التى أُلقيت على عَاتق كل شخصٍ فينا ، ورغم التعب والكَد والتفكير الكثير والكثير الذى يُؤرق أوقاتنا ويَشغلنا بالماضي والحاضر إلا أننا نستقبل يوم جديد بحكاية جديدة ونَعقد معه صفقة جديدة وتوقع فى نهاية اليوم بآية قرآنية تطمئن قُلوبنا ألا وهى (ولسوف يُعطيك رَبُك فَترضى) .

قمر التحقق

سأصنع مجدي

الخاص

ودائرة النورِ

من حولي

وهالة القمر في السماء ..تحرسني وتحميني ،

وسأُرتب أوراقي المُبعثَرة .. والمُتَناثرة هُنا وهُناك وباستطاعتي

الركوضِ

وراء

أحلامي المبعثرة

وسأمتطي

جوادًا سريعًا

يكون

باستطاعته

أن يَركُض

فوقَ

سُلَم

المَجدِ

والشُهرة والطموح

الذى صنعته خصيصًا

من أجل تلك اللحظات الحاسمة

والفاصلة

والمُلهمة

والتي تُخبرُني بصوتٍ خافت

لايُسمَع صداه غيري أنا ،

بأن

ظُلمة

الليل

المُنير

(بقمرِ الأحلام)

تراكي مُتحَقِقة

ومُتألقة فى سماءِ الغد

تُحيطُكِ النجوم من جميعِ الإتجاهات

وتَحرُسكِ وتُرشدكِ وتَهمسُ فى أُذنِك ،

الآن هاأنتي ذا

.. قد وصلتي لمُبتغاك ،

لم يَعُد هُناك حُلم لم يتحقق

أو لستِ قادرة على تحقيقه ،

استمري في الطريق واسلمي الراية

لمن يَخلُفَكِ ولا تنسي أن تخبريه عن

(سُلَم الأحلامِ العَجيب)

خاصتك

والذي من خِلاله

تَحققت طُموحَاتِك .

نبراسًا

كوني نبراسًا جميلاً يَسترشدُ البشرِ برأيِهَا ،

ولا تكوني كُتلة وَهج تُضيء عتمة لياليهم وتطفئ بيدها

وَهجِ بَقائِها

الجميلة المشاكسة

هذه الجميلة المشاكسة دائمًا لنبضاتِ قلبي قادرة على إحالتي من حالة الحُزنِ والتعايُش مع الواقع المُتحلي

بالجديّة والصرامة أحيانًا إلي حالة الفرحِ والمرح والركض وراء شعاع الشمس وملاحقة السحاب بفضل

وجودها وبفضلِ مُداعبة كفيّهَا الصغيرين لأيامي القادمة .

بركانٍ مشتعل

أحالني شلال الحُزنِ والتفكير فيما مَضى إلي بركانٍ مشتعل أحرق مابداخله قبل أن يَصُب كاملِ غَضبه على أعتابِ العالم .

امرأة الألوانِ المتعددة

هناك

امرأة

لها ألوان

مُتغيِّرة ومُتعدِدة ،

وقد يَحدُث ذلك عادةً

عِندما تَمتلك المرأة نَفسها ،

يُمكِنَك تَملُّقها أو الحُكمِ عليها

وسَوفَ تتقبلك بلطفٍ ثم تُرسِلك بعيدًا عنها ،

هذه

المرأة

يَرقُصُ

الكَونِ بِجَانِبها

وتُشرقُ الشمسَ على ضِحكتِها ،

وعلى أنفاسِها تُسافرُ السحب ،

وفى أعيُنِها تَتساقطُ

قطراتِ الشِتاء ،

وفي

لمعةِ عينيها

تتكونُ مجموعة

مِنَ الألوانِ ذَات البريقِ

الأخآذ والساحِر ، هذه المرأة

لم تَعُد تكترث لمن يقترب ومن يبتعد ،

لمن يمدح أو لمن يندم ، لمن يُغريِها بالكلماتِ المُنَمَقة

أو لمن يُطَارد خيالاتها فى أحلامه ،

هذه المرأة اعتنقت الحرية

وعَانقت السماء

بأحلامها

وطُموحاتها ،

هذه

المرأة

تَمردت

وقَاومت ،

وتَحكمت في

قلبِها وعقلِها ومَصِيرِها ،

هذه

المرأة

عَانقت السماء ،

فجادت عليها السماء

بفيضٍ من السحرِ والبَهجة

المُتمثلةِ فى الألوان ،

هذه المرأة

هى امرأة

(قوس قزح) ،

امرأة الألوانِ المتعددة .

هُنا يَسكن التاريخ

هُنا يَسكن التاريخ بكل أحداثهِ وتَشهدُ القَلعة الصامدة على أحداثٍ جلل مَرت بها من تتويجٍ ومؤامرات ومكائد

وإبراز سَطوة وغَلبة وقوة .. فلقد أصبح هذا المكان رمز كبير وعلامة مميزة

ستبقى تُخبِرنَا بالعديدِ من القصص وتَهمسُ فى آذاننا بروايات عجيبة اختبأت

وراءِ بواباتها العتيقة

وادي الملوك

هَاااااأنا ذا ، ناسوت .. أقِفُ بينكم هُنا في وادي الملوك ، الوادي العظيم بالأُقصر ، (تااسيخت ماعت) ، حيث

تُشرق الشَمس في كُلِ يوم على مهدِ الحضارات وبِداية التاريخ الأولى ، تُشرقُ الشمس على (آتون) ، مصر ،

نعم مصر قِبلَة العَالميّن القديم والحديث ، ومعبر الفلسفةِ العميق الكامنِ في (آمننت) ، هُنا حيث وُلِد الإبداع

والفن والحكمة من رَحِم (نوت) وأشعّت المَعرفة في هَيئة (تحوت) لتستقرَ في عقولِ الدنيا ، هُنا تكتَمل الصُورة

الناقصة ، هُنا تُرفرف راياتِ مِسخنت ، راياتِ القدر والمَصير الآتية من بَعيد ، هُنا حيثُ ارتاح (آتون) بِصحبةِ

أحبابه وتوارى عن أنظارِ العيون ، أدعوكم لزيارة مصر .. حيثُ تَسكن الروح المقدسة هُنا في وادي الملوك .

رسائل عبر التاريخ

في الجواباتِ والرسائل انطوت عتمة الليل وتلاشت الأزمنة ، وظهر لنا الصباحُ جَلّيًا بنورٍ تَقشعرُ معه الأبدان ، فى الماضي كان ما تحمله طيات ورقة مغزولةٍ بحروفٍ مليئة بِبركانٍ من الأحاسيس المُختلِفة والعميقة ، والتي تُعلِنُ بكل قوةٍ وحسم عن وُجوُدِها من خلالِ رسالةٍ تُسافرُ عبر الأزمان وتخترق أعماق التاريخ ، لتُجاهر بظهورها ووجودها بيننا من خلال عصورٍ مُختلفة ، حيث كان بمقدورِ رسالةٍ صغيرة أو كبيرة تخاطب شخص أو مجموعة من الأشخاص أن تُغيِّر العالم أجمع ، وتحملنا معها لدَفةٍ وصفحة جديدة من صفحات التاريخ ومن خلال الكلمات التي تدفق عليها الحِبرُ المسكوبِ عبر السطور ، أعلنت الرسائل عن نفسها وتحدث لنا عن الحرب والسلام ، نشوة الإنتصار ، الخوف والشوق ، الحنين ، الأنين ، والحزن العميق ، الحب والفرح والتَرقُّب والأوجاع القاتلة وأصبح العالم القديم يدور في فلكِ رسالة ترجمت أفعالنا وأفرزت لنا حِقبة مليئة بالأسرار واللوغاريتمات التي جلس العالم والبشر كُلهِ في السنوات الماضية يَعكفُ على فكِ رموزها ، من مِنْا يستطيع نسيان رسائل الرسول العظيم محمد (ص) لملوك العالم كله ، رسائله لكسرى ملك فارس ، وقيصر الروم هرقل ، النجاشي ملك الحبشة ، رسائل الود والمحبة منه للسيدة عائشة (رضي الله عنها) ، رسائل السلطان سليمان القانوني لملك فرنسا (فرنسوا الأول) ، ورسائل سليمان للسلطانة هُرم ورسائلها له ، رسالة (نقفور الأول) الإمبراطور البيزنطي إلي هارون الرشيد ورد هارون الرشيد عليها ، رسالة الخليفة عمر بن الخطاب للقائد عمرو بن العاص ، رسائل الشاعر (جبران خليل جبران) للكاتبة (مي زيادة) ورسائل الكاتب المصري (عباس محمود العقاد) لها أيضًا ، خطاب (الحجاج بن يوسف الثقفي) لأهل العراق ، رسائل نيلسون مانديلا لزوجته (ويني) ، نابليون لجوزفين ، بيتهوفن لمحبوبته المجهولة ، رسائل تشي جيفارا لحبيبته هيلدا ، ورسالته لابنته ورسالته للأمم المتحدة أيضًا ، خطاب التأبين الذي ألقاه (فيدل كاسترو) في وفاة رفيق دربه (جيفارا) كانت هذه رسائل لأُناسٍ ساهموا قليلاً أو كثيرًا في تغيير العالم ، وقد تكون وليدة حالة مزاجية أو لا ، ولكن الأكيد أن امزجة البشر صنعت التاريخ في كثيرٍ من الأوقات ، وشكلتنا وصنعت العالم الجديد في صوتٍ قادم من بعيد يَهتُف ويصيح رسائل عبر التاريخ .

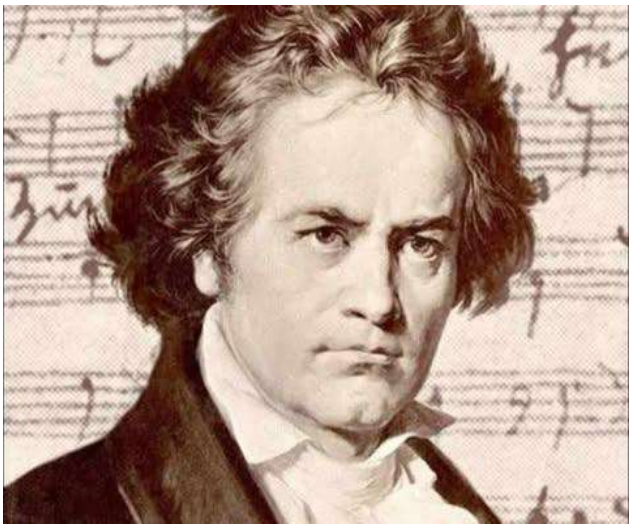

ثمة نور جديد

ثمة نورٍ جديد لم أكن اعتدت على وجودِه ، ثمة حياة مليئة بعالمٍ فريد وصَخَبٍ صامت تتواجد ممراتها في سراديب الكتُب ، ثمة أزهار وبساتين وجناتٍ عامرة بأروح القصص الخيالية والرومانسية والمرعبة والمثيرة والمتلونة ، ثمة بوابة تُفتَحُ على مصرعيها لندخلها ونُجَابِه فيها عالم آخر قد يكون عميق وقد يكون ساذج أو قد يكون هادف أوقد يكون مُحارب شُجاع وجَسور يحكي ويسرد لنا من كل بستانٍ وردة وعطر ، ومَن غير الكتاب يستطيع أن يُدخلنا في عالمٍ من الأسرار الخفية ويجعلنا نتنسم عبير العِبرّ من خلال أبهى السطور والكلمات ،

ولذلك فلنصنع من عقولنا مكتبةٍ عَريقة وساحة تَنَافُس نُنَافِس فيها أنفسنا بسباقٍ يومي لاينتهي بين صفحاتِ الكُتب العظيمة .

صحبة المختلين عقليًا

نَتمتعُ بصحبة

المختلين

عقليًا

وتَغلغلهم إلى داخل

عقولنا

دون أن نشعر

ولقد

وجدت فى الاعتلال

العقلى

جمالاً ورزانه

وحكمة

لم أكن أفهمها

أو أعرفها

تمام المعرفة

وهناك أنواع كثيرة للمختلين الذين يحييون بيننا ، هناك مختل (السلوك) وهو أخطرهم ، وهناك مختل (العقل) وهو أكثرهم حكمة ، مختل (المشاعر) وهو أضعفهم ، مختل (القلب) وهو أذلهم وهناك مختل (الروح) صاحب النفس المدمرة والخَرِبة وهو أكثرهم خروجًا عن المألوف

ولكى نحافظ على أرواحنا سليمة تمشى بصحبة عقولنا وقلوبنا فى موازنة لمشاعرنا بجانب سلوكنا لابد لنا من روشتة نفسية وبدنية تحمينا من غياهب المستقبل وضباب الماضى وتأرجح الحاضر .

تأثير الكلمات

رائعُ

تأثير

الكلمات

حقًا ..

إنها

تُخرِج

أجمل

ما

بداخلنا

وتُنسج

خيوطًا

من

الكتابة

تعشش

فى

داخل

أعماق

قلوبنا

وتحتلُ

عُقولِنَا

لأزمنة

طويلة

ورغم تلعثم

الحروف

وتخبط الجمل

وتردد

الأقلام

يَظل

رصاص الكلمات صداه أقوى من دوىّ المعارك على الأرض .

فى عشق اسكندرية

عن الصبية الجميلة

المليحة والساحرة أتحدث ،

عن

امتزاج

الثقافات

وتقابل الحضارات واختلاف اللغات ،

عن

المريّه

دُرة الشرقِ

وقِبلة العالم القديم والحَديث ،

عن

ذاتي

وعُنفواني

وقَسوتي

وقُوتي

وفَرحي

وحُزني

ويَأسي من الحياة

وعَودتي إليها مرة أخرى ،

عن

سنين

طويلة

مضت ومضى فيها عمري

وطموحاتي وأذاب موج البحر فيها أحلامي

ولكنه أعادها إلىّ مرة آخرى

فى

ثوبٍ

جديد

مع جنِّية البحر الشهيرة

والتى طالما تغنت بها القصص الأسطورية والخيالية ،

من

منا

لم

يتمنى أن يقابل تلك الجنيَّة

او تلك المسماة بعروس البحر ؟!

نعم

لقد

تمنينا

جميعاً ذلك ولأجل عيونها

كنا نجوب البحر شرقًا وغربًا بحثًا عنها ،

تخطفنا

موجه

تلو

الأخرى وتنادي علينا لكي نذهب إليها ،

صوت وشوشة البحر وصوت أمواجه المتراطمه والمتسارعة

إليك

وصوت

دقات قلبك يعلو بنفسِ مستوى علِّو صَوتها ،

منظر السماء وهى مُحلقة ومُبتسمة ومُتألقة وهى

تنتظر

الشمس

لتنشر

أشعتها الذهبية وتتسابق السحب لتُشكل أشكالٍ بديعة يَنعم بها الناظرين ويرتاح لصحبتها فُريق المكتئبين ، الهواء

العليل

وصوت

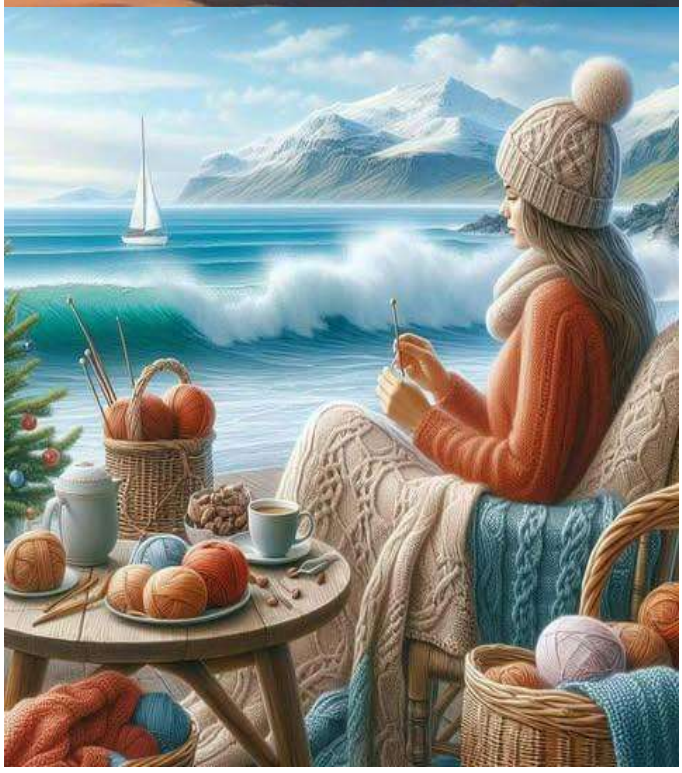

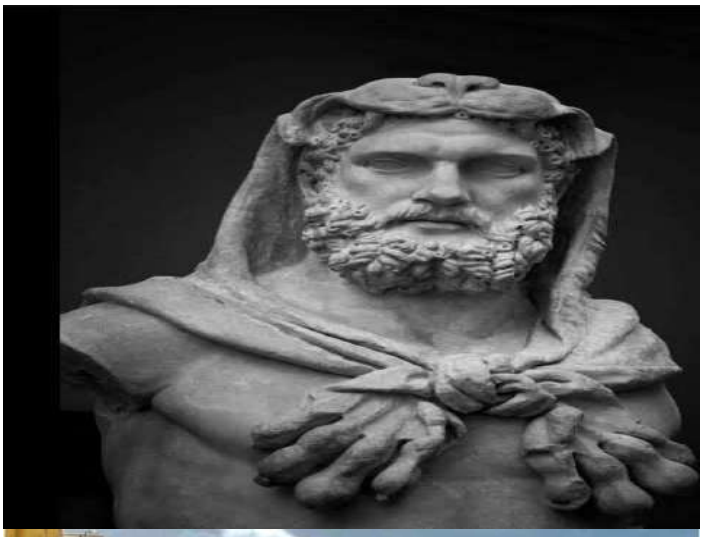

طيور النورس المحلقة ، رائحة الطمي المترامي على شاطئ

البحر ،

إنها

هي

العشقِ وكل العُشاق ، هى الروح ، هى النسمة الخفيفة ، البهجة وفُسحة النفس المقيدة ، إنها الطفولة والمرح فى عِز

ذكريات

الصِبا ،

إنها المركب والشراع والميناء والصيادين والميادين ،

إنها

الإسكندر

بكل

عَظمته

وشموخه

وكبريائه ،

إنها هي أعظم الكلمات وأحبها لقلبي وقلب كُل من عَرِفها وأحبها وعاش بها وتغنا لها وسيظل يَتنفسها ويحياها ويموت بين أحضان بُحورها الساحرة والعريقة ..

(في حب اسكندرية الصبية جنّية المالح تحدثت) .

الصراع الأبدى بين الخير والشر

يشغلنى دائمًا كَثيُر من المواضيع المتشابكة والشائكة والمتداخلة مع بعضها البعض بشكلٍ رهيب ، أبدأ معكم باستعراض إحدى هذه المواضيع التى طالما استهلكتني من كَثرة التفكير بها ذلك الصراع الأَبدي بين الخير والشر بين النور والنار بين الأنسِ والجِن ، اعتقد أن الشر فى كثيرٍ من الأوقات يستطيعُ أن يَبرزُ وبِقوة بَوطن الضعفِ والعَطب الإنساني الذى بنيناه بأيدينا وبداخلنا لحظة بلحظة ولكني أرى في الشر مَنطق ومُعلِم يستطيع تعليمنا دروسًا كثيرة ويستطيع أيضًا أن يتحول لطاقةِ خَير مُوجهه ومحسوبة ، وذلك لأنه لم يُولد بَشري على سطحِ الأرض كان الشر له طريق ومنهج حياة إلا وكان له مبرراته وأسبابه بالنسبة له .. ودعونا نتَخِذ من التاريخ أمثِلة تُظهر لنا الصورة التى أُخبركم عنها بشكلٍ أوضح وتَنقِل لكم وجهة نظري عن (فريق الشر) كما يمكن أن نُسميه ، فلنبدأ بهولاكو (ملك التتار) ماذا فعل هو وجيشه التتري .. هو أيقذ العالم الإسلامي من خَيبتهِ وتَخاذُله وخِيانته لبعضه البعض وجَمَع المسلمين بعد شَتَاتٍ كبير وضَياع تحت كلِمة وراية الإسلام بقيادة المُظفر (قطز) الذى وَحّد كلمة المسلمين وأعاد هيبة وقوة وعظمة الدولة الإسلامية في وقتها إلى مكانتها ، أما (هتلر) فى حقبةٍ أخرى وعصر مختلف كشف لنا ببساطة عن أنياب الغرب الشَرسة وعُدوانيته وجنونه (إن جاز لنا التعبير) وبراعتهِ فى الكَذِب والتدليس ووحشيته ودمويته الشديدة في الحرب العالمية ، ورغم كل هذه التحذيرات من الله منذُ عقودٍ شَديدة لم يتَعلم العرب ولم يَعوا الدرس الكبير الذى لو فهموه كما فهَّم الله سليمان لكانت أحوال الشعوب العربية تغيَّرت ولحكمنا العالم أجمع ، أما عن (الحجاج بن يوسف الثقفى) فحَدِّث ولا حرج فلقد كانت حكايتُه درسًا عظيمًا لنا جميعًا بأن .. اجتماع القوة والسلطة والجبروت والإمعان في الظلم يجعل النهاية بشعة حقًا لا محالة (فجاءت نهاية الحجاج على مرحلتين أولاً أذله الله على يد امرأةٍ أحبها وهي (هند بنت المهلب والثانية ابتلاه الله بمرضٍ خطير لاحل له إلا الموت وبعذابٍ شديد ، وامتلأت أمعاءه وفُمه بديدان تلتهم كل أعضائه وكان يَصرُخ من هولِ الألم وشِدة ما يمر به وكان هذا انتقام الله العادل على الأرض منه والتاريخ عامر بشخصياتٍ وأحدثٍ منها من كان لنا عبرة وعظة ومنها من ألهمنا لنبني حياة ونُكمِل مَسيرة ، بإختصار في الشرِ أسباب لحياة جديدة وقد يكون مُصابُك أعظم خَير

وأجمل هَدية من الخالق ، وإلى هُنا يَتوقف حديثي لكم وتتوقف كلماتى المتدفقة عن الإنهِمار .

في حضن التاريخ

في حُضنِ التاريخ أَسكن وعَبقِ الأماكن الساحرة عبر عصور التاريخ المختلفة التي عشناها من خلال الحكايات والقصص الكثيرة التى طالما قَصَّتها علينا بوابة المعرفة العظيمة والعِلمِ الفريد الذى مُلِّكنا أمرُه وتجولنا فى دهاليس وسراديب أسراره من خلالِ الشخصيات المختلفة والكثيرة والمؤثرة فى عَوالِمنا المتعددة والطاغية الذكاء والثقافة والفكر أومَن امتلكت منهم الفراسة واجتهدت فى العلوم أو الآداب أو أَجَادَت ألاعيب السياسة والفلسفِة العَميقة أو من تَملَّق حُكام ليصل إلى السلطة وإلى غير ذلك من أسباب التشبث بالحياة والوصول إلى الأهداف .. ولكن أعزائي القُراء المُستنيرين عندما أَسرَحُ بخيالى العَميق أجِدُ أن عقلي يحتضن مكتبة عامرة ومتنقلة بالكتب والأفكِار الثَمينة والتي لاتُقدر بثمن ، هذه المكتبة تُسافر عَبر الأزمان وتخترق أعماق التاريخ وتبحر بسفينة منسيه لتتوقف فى أُولى محطاتها المميزة لتَقِّل واحدة من أعظم النساء على الأرض وهى الملكة (حتشبسوت) التي اعتلت عَرش مصر في فترة من أصعب فترات حياتها واستطاعت تغيير (الفكر المعهود) وكسرِ المألوف وفرض واقع جديد (بتجربة جديدة) تمامًا على فراعنة هذا الزمان وهى تكريس لتغيير النظرة للمرأة في تلك الفترة وتَقلُّدِها السُلطة لتُدِير البلاد بكل حِكمة وعقل وتَحَضُّر وتلعب دورًا سياسيًا كبيرًا يَستحقُ التَصفيق الحَاد وعن جَدارة ، ثم تنتقل المكتبة إلى الإبحار فى

حِقبة زمنية أُخرى فريدة من نوعها وذَات سَطوة وسحرٍ وثقافة وعلوم وغلبة لامرأة وقف التاريخ ببابِها أعوامًا إنها هي (كليوباترا الساحرة) ، ساحرة العُقولِ والقُلوب معًا وعندما افتح الكتاب على الحقبة الزمنية التى مُيّزَت بها مصر بوجودها أجدُ كثيرًا من الحفاوة والترحاب تنطلق به الحروف مُعبرة وتكاد الكلمات تتوسل لي لأن تغادر الصفحات وتَجلس أَمامي لتستغرق وتستغرق في الوصف لتلك المرأة التى اختار العِلمَ والعُلمَاء فى حلِ (عدة ألغاز) بشأنِها وتوصلوا للعديد من التفسيرات الخاصة بشخصيتها وطريقة حكمها لمصر وطريقة حفاظها على جمالها وكونها كانت تتحلى بالجمال أم كانت ذات ملامح عادية او قبيحة كما صدمتنا آخر ماتوصلت له الأبحاث بشأنها وكيف استطاعت إزالة كل العوائق من طريقها ليَطيب لها حكم مصر وتصبح هى الحاكم الأوحد لها مهما كلفها ذلك من ثمن ، فقد قضت بدهائها وذكائها على جميع منافسيها وأعدائها

ومنهم إخواتها ، لكن ذلك كله لايُنْكِر غزارة عِلمَها وثقافتها وإجادتها العديد من اللغات من ضمنها (اللغة المصرية القديمة) وسحرها الشديد عند التحدث ، لذلك أحبها المصريين كثيرًا وازدهرت مصر فى عهدِها كثيرًا وازدهرت (مكتبة الاسكندرية) القديمة فى عصرها وكانت قِبلَة العالم كله والعلوم في ذلك الوقت ونغادر هذا العصر لتتعمق بنا المكتبة العائمة فى بحرِ خيالنا الخصب وتتوقف على أبوابِ فترة حكمٍ عظيمة لملكة عظيمة وهى (زنوبيا) ملكة تدمر التي استطاعت أن تسحق ملوك الروم المعادين لدولتها وأن تلقنهم دروسًا في استبسالِ النساء فى الحفاظ على أرضهم وممتلكاتهم وأوطانهم ، حتى استطاعت أن تَحفُر اسمها بين سطور الكلمات الملهمة فى كتب التاريخ وبين ترددي فى أن أُكمل الإبحار والشغف لقصة جديدة وغزارة وتنوع هذه المكتبة السحرية الفريدة وأن أغادر سفينة النسيان المليئة ببساتين الأفكار والمعرفة والكلام والطيور المغردة ونسمات الهواء العليل الذى تَهدأ له النفوس

وترتاح معه الأرواح ، اختم معكم رحلتي في غياهب الزمان وبحور النسيان وأُغلِق ستائر أفكاري على مكتبتي الثمينة التى تَعجُ بأسرارٍ لإحياءٍ وأمواتٍ تركوا بَصمتِهم المؤثرة لتُحييها سطور أقلامنا الرافضة للعَطب الفكري وتقييد الأفكار .

الهدوء والسكون مع ضوء القمر والصمت

الهدوء والسكون مع ضوء القمر والصمت الذى يحكي الكثير والكثير فى شارع من شوارع أحياء اسكندريتنا الحبيبة ، مشهد رائع وعظيم لا يتكرر في أى مكان سوى فى هذه البلدة الساحرة ، نعم لقد سحرتنا مُنذ زمنٍ بعيد وصرنا أسرى نتَعبدُ في محرابِ خالق هذا الجمال والرُقي والإبداع فى التخطيط ، فعندما تَخرُج لتتجول ماشيًا فى شوارع الأسكندرية ولا تأبه بالوقتِ ولا المكان ويأخُذُك فِتنة بهائها لعبقِ التاريخ والعصورِ الماضية ، فأنْتَ تشعر فجأة أنك تتنقل من حقبة لحقبة دُون أن تشعُر ، فإذا ذهبت لحي (الشاطبي) مثلاً فقد فتحت أبواب التاريخ على صفحةٍ من صفحات حكم (البطالمة) والملكة (كليوباترا السابعة) والتى تُصنَف من أعظم النساء الآتي حَكمنَ

مِصر فى تلك الفترة ، أما لو أخذك الهوى والحنين لذكرياتٍ مليئة بلحظات البهجة والسعادة وعراقة الماضي وشِمُوخِه فأنْتَ موجود بالفعل فى وسط البلد

وبالتحديد فى منطقة (محطة الرمل) ذلك المكان الذى يَودُ المَرء أن يحتضنهُ من شدةِ جمالهِ وعظمةِ شموخه وصموده في مختلف الأوقات وهناك تواجد لكثير من (الجاليات اليونانية) والمحلات الشهيرة منها محلات (مينرفا) الشهيرة لصاحبها (أدموندو

كاسيماتيس) الذي ورث المحل عن أجداده ، بالإضافة للكثير من المحلات الأخرى في هذه المنطقة التي تَعجُ بمباني تَشهدُ على قصصٍ وحكاياتٍ كثيرة قَابعة ومُستكينة فى قلبِ الاسكندرية ، أما لو فَضَّلت أن يَسحِرُكَ البحر مع أجمل الآثار فقد أخَذَتكَ أقدامك (لشبه جزيرة فاروس) وأنْتَ الآن أمام (منارتها) الفريدة ، ولكنك ربما اشتهيت رؤية الأحياء القديمة الصامدة حتى يومنا هذا فوجدت نفسك دون أن تشعر تَمُر بحي (الجمرك) لترى آثار ما خلَّفهُ الزمن لنا من علاماتٍ على كل بيتٍ من بيوت هذا الحي الذي يصرخ ويقول لك نعم أنا هو الحي الذي اشتهر بأنه (الحي اليهودي) وهُنا بالتحديد كانت تَسكُن (الجاليات اليهودية) إلى أن ضَاق بهم الحال وخرجوا من الإسكندرية ، أما لترى ما خلَّف العثمانين من بناءٍ يَحرُس البحرِ ليل نهار وشاهد إثبات على عمق المكان وتجلي العظمة في الإبداع فأنْتَ الآن فى (قلعة قايتباى) التى بُنيَت لتُدافع عن المدينة وتُحصِنَها من هذه الجهة ، لقد كانت حقًا رحلة رائعة مهما وَصفتُ لك عزيزي القارئ لن تتخيل روعة جمالها إلا إذا قررتَ المغامرة والخروجِ لتُشاهد سحر هذه الأماكن ، فأنا أشعر دائمًا بالفخر لإنتمائي لتلك المرّية الساحرة شتاءًا والعامرة بأهلها صيفًا ، فمُتعة التجوُل في هذه الشوارع الفخمة لايُضاهيها أي مُتعةٍ أخرى من مُتعِ الحياة .

شاطىء الأقدار

لا يَستطيعُ أحد أن يأخُذَ كُل شئٍ فى هذه الدنيا ، فدُنيانا غير عادلة فى كثيرٍ من الأحيان ، كُنت دائمًا ما ارسُم أحلامي مَعكِ في هذا المكان ، وأحافظ جاهدًا على أثر أقدامنا وضَحكاتِنا وخَيالنا الذى بنينا بِفضله بيتًا جميلاً التزمنا فيه بعهودٍ كثيرة ومواثيقٍ لحياتنا معًا ، كانت أعظم أمانينا أن نبنى بيتًا من السَكنِ والمودة والرحمة والأُلفة والإختلاف الذى يَجمعُ قلبين

وروحين معًا ، لم أكن أتوقع أن تأتى الرِياحُ بما لاتشتهي السفن كما يقال ، وأن تُفرقَنا الأيام وتُباعِد بيننا الليالي ، لم يَكُن في حسباننا سوى المُضي معًا في طريقنا رغم العثَراتِ ورغم الضغوط ورغم المجهول الذي لم نُعره أدنى اهتمامٍ فى تلك الفَترة ، ورغم مُضّيّ كلٍ منا في طريقه إلا أنك مازلت تَسكُنين عقلي وتشغلين تفكيري ، لم يُمحىَ وُجودكِ من قلبي أى امرأة أُخرى ، بل زادني الفُراق شوقًا لتلك الأيام وازددتُ إصرارً على أن أجدَكِ مرةً أخرى فربما هذه المَرة يُكتب لنا لقاء أبدي وليس له نهاية ، ربما فى هذه المَرة نَستطيعُ إنجاح ما أفشلتهُ هذه الأقدارِ بنا ، ربما فى هذه المَرة يُصبح بناؤُنا ملموس وحقيقي ولاتُذهِبهُ موجاتِ المدِ والجزرِ المتقلبة كالأيامِ السابقة ، ربما هذه المَرة أجدُكِ هُنا على شاطئ ذكرياتنا ، شاطىء الأقدار .

كُنْ مستعد

أن تستطيع أن تُعلن عن وجودك بصوتٍ عالٍ .. طريقٍ طويل يلزمه التخطيط وإتباع خطواتٍ متعاقبة واحدة تلو الأخرى لترتفع إلى عَنانِ السماء وتُحدِث الجَدل المطلوب من خلال ما يسمى (بالشهرة) ، وقد تتعثر فى طريقك لذلك وتخطئ وتصيب ، تتعلم ، تبتكر ، وترسم حياة جديدة تُساعدك على جذب المتلقي والمتابع الفَطِن ليُكمل دائرة الاستمرارية التي تَنشُدها ، ولذلك فإن لِسَعيك مكان محفوظ لا ينساه الخالق ، ولا تنساه العيون الراشدة ويُقدره ذوي العقول الواعية ، فكُنْ مستعد لكل ماهو قادم وابتهج بعطايا الخالق .

السفرعلى متن كتاب

لا أتذكر متى سَافرتُ على متنِ كتابٍ نال إعجابي ولأَصدُقُكم القول أعزائي ، لم أكن يومًا من الأيام نَهِمة لقراءة كتاب ، ولكني كُنت أجِد في القصص القديمة سواء كانت بوليسية أو مرعبة أو حتى رومانسية تسلية كانت في زماني الذى أتحدث عنه من أجمل ما يحدث لكَ في يومك ، لعلها قصة أطفال قصيرة قد أثرَّت في بشكل من الأشكال أو قصة مرعبة وأحداثها مثيرة للذِهنِ وتستحوذ على اهتمامي لبضعةِ ساعات ليس إلا ، ولكني أجد أن الكتاب هو أعظم وَنَس لنا في هذه الحياة بعد عائلاتنا ، وأهمية الكتاب بالنسبة لي تَكمُن فى إبعاد أسباب الشرِ المُتجَسدة فى أمورٍ شتى ، ويستطيع سِحر كتاب انتقيته بعناية أن يحملني لدفةِ عالم آخر من العوالم الخفية التى لم نكن نعلمها أو حتى يتسع إدراك خيالنا ليستوعبها ، كتابٌ واحد فقط قادر على أن

يُعيد إلينا إنسانيتنا التى هَممنَا بِقتلِها بوحشية أفعالنا وفُقدانِنَا البصيرة وفُقدانِنَا البوصلة ، ولذلك فإن مصاحبه كتاب قد تكون أصدق من

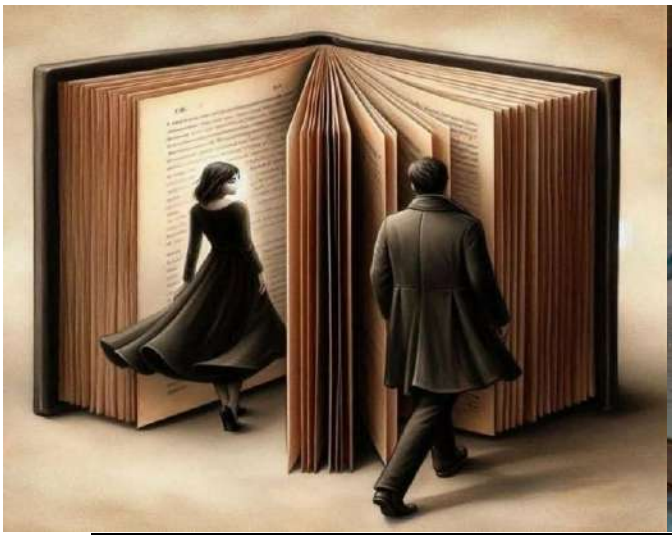

جميع صداقات العالم وأحن علينا من أَقرِبَاء كُنا نعتقد أنهم سند في يومٍ من الأيام ، عش وحيدًا بِصُحبة الكُتب وانْفُض غُبار الماضي وانتظر الفرج القريب مع كل قطرة معرفة تتسرب لأوردتَك وتروي ظَمأة روحك التاهئه .

صحبة الكتب

صحبة الكتب قد تفعل الأفاعيل بالبشر ، فهي قادرة على خلق عالمٍ خاص لهم وبهم ، يستطيعون من خلاله غزو الفضاء واقتحام المجهول وسحق اعتا الجيوش ، فاتصالك بكتاب قادر على أن يصنع لك هالة مؤثرة تبقيك حبيس دائرة رائعة يستطيع تأثيرها أن يُشع بداخلك نورًا يكفي لتولِّد للعالم طاقات إيجابية غير منتهية الصلاحية الإبداعية ، لذلك كن حريصًا على أن لا تطفئ نور التواصل وتقطع حبل الأفكار المُلتصِق بِك وأنت بصحبةِ كتاب .

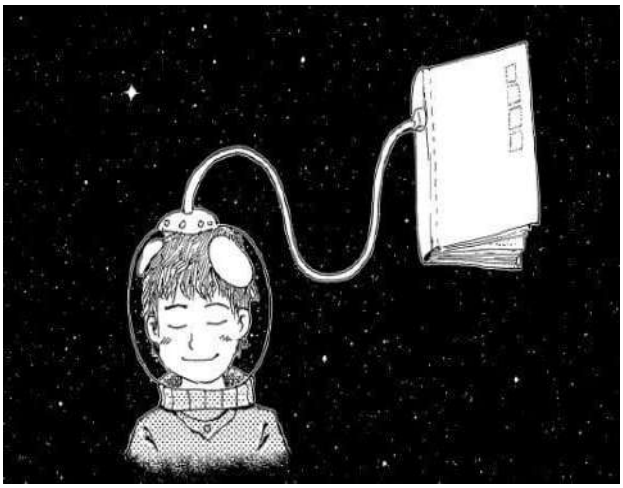

عصر السرعة

أن تبتلع أحلامك وتؤجِل طموحاتك ، وتَختَزل أحلامك لساعاتٍ بل لدقائقَ بَسيطة تأتيك في مناماتك العميقة ، ذلك لن يُساعدك أن تُحقق ماتريد وأن تَصل لغايتك المنشودة ، لابد لك من السعي الدؤوب والعمل الشاق ، والجُهدِ المُستمر لتتحقق من الطريق ولِتُصيب الهدف لابد لك من التوقف لبُرهة لإعادة ترتيب أولوياتك ودارسة ماهيه خِطتك الزمنية بأكملها لتوافق متطلبات ذلك العصر ، فنحنُ في عصرِ السُرعة في كُل شئ ، السرعة في تحصيل المعرفة والسرعة في عرض المنتج والسُرعة في تنفيذ المهام الملقاة على عاتقك ، والسرعة في الظهور المَحسوب بدقة ، فالسُرعة عزيزى القارئ ثمة أهل هذا الكوكب وهي صانعة الإستمرارية في هذا الزمان و وصانعة الجَديد كل يوم ف لكنّ تحتفظ ببصمةٍ دامغة لا يستطيع أي شخص أن يَمحيها ، تحلى بمفرادتِ هذا العصر البَغيضة ، أدر عجلة السرعة خاصتك على آخرها وانطلق وتوخى الحِرص والحَذرِ في رِحلتَك اليَومية إلى المستقبل السعيد

وحشة الجسد وقساوة القيود

حُبِسَت روحى بداخلِ جسدٍ فارغ وهَش محاط بأغلالٍ ذهبية مُحكَمة الغَلق ، وأتسأل باستمرار أين السبيلِ للمفرِ من ذلك الجسد أو تلك القيود ؟؟ ، فما عُدتُ أتحمل وحَشَة الجَسد ولا قَسَاوة القيود .

الفرار من الماضي

كلما حاولت الفرار من الماضي البغيض كلما وجدت نفسي أغوص أكثر وأكثر في بحرٍ من

الكوارث التي تحيط بي والتي لاملاذ منها .. وتتعثر قدامي أكثر وأكثر في بئرٍ عميق من الشرور

ولكن في أحلك اللحظات وأصعبها تجد دائمًا يَدٌ تمتد لك بطوق النجاة وتحاول أن تنقذك مما

تركته خَلفَك من خُذلان وخَيبات وأُمنيات بائسة من شأنِها أن تُودي بحياتك ولكن لطف الله ويداه

الحانيتين على عباده قادرة على انتشالك من عذاباتك ومنحك حياة جديدة لم تكن تحلم بها في يوم من الأيام .

التكنولوجيا تبتلع الإنسانية

بقدرِ ما أمتلك الإنسان العالم بتطوير مهاراته وإمكانياته وإبداعاته وتطويعها يوم بعد يوم

لصالحه لتعمل على خدمة الأغراض المختلفة لصُنعِ حياةٍ رغدة ومُريحة بدرجة أصبحت

تفوق تخيالاتنا وتوقعاتنا البسيطة ، إلا أننا نحن البشر أصبحنا مجرد دُمي بشرية ولِدقة

الوَصف أصبحنا مجموعة من الألعاب عديمة المنفعة لأنفسنا وذات نفعٍ كبير لأعدائنا

ومن يُكرِّسون حياتهم لتدمير كمٍ هائل من البشر بتطوير التكنولوجيا أكثر وأكثر

حتى صارت تبتلع الإنسانية بداخلنا وتسهر ليل نهار على تفريغ ما تبقى من عقولنا ليتثنى لها استكمال مخططات القضاء على(بنى البشر) لنتحول جميعًا لروبوتات أو آلة صناعية

مظهرها الخارجي الشكل البشرى أما الصبغة الداخلية فهى حالة من الفراغ العميق والخَواء الذى تتحكم فيه عقول مريضة وتَحمِل الشرور بداخلها ،

منحناها نَحن بطاقة التحكم الذكي في أرواحنا ومن هُنا بات فَناء العالم ليس بالأمر الصعب بل صار قَاب قوسينِ أو أدنى من ذلك ، فليكن الله في عوننا فى الأيام القادمة .

أحاسيس مختلفة

عندما

يُلامس وجهى

الماء

أشعر بأحاسيسٍ

مُختلفة

بداخلي ، أشعر بالحياة وبالموت

في

آنٍ واحد ،

أشعرُ

بعودة الروح الغريقة

من

حالة الفرار المستمر

من

متاعب الدنيا

وإبهارها

الزائف والإستسلام

التام للفراق ،

نعم

ف شعور الفراق

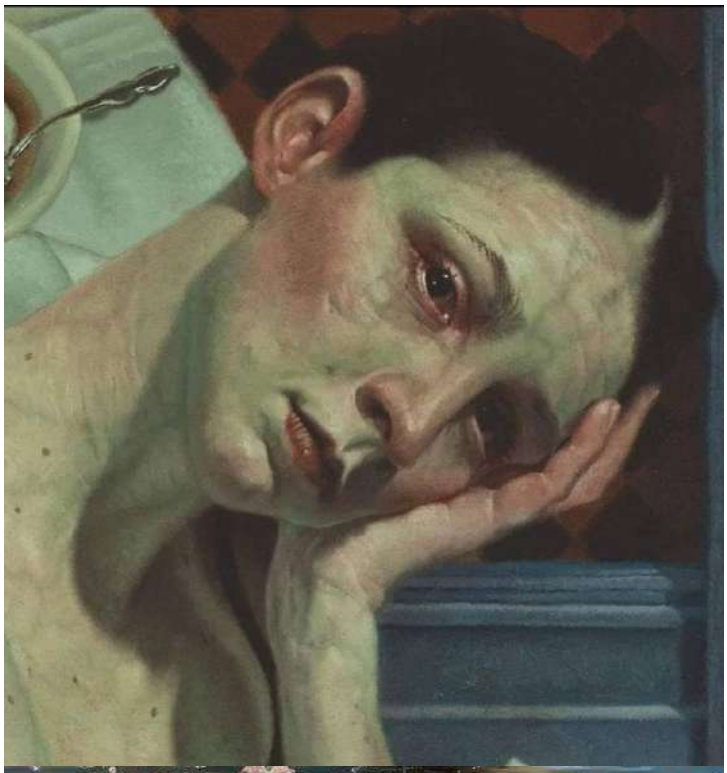

الذى

يُلازمُنا

يجعلنا دائمًا

في

حالة تَرقُّب

وخوف

وقلق من القادم

والمجهول

الذى لا نعرفه ،

بل

عرف تمامًا أننا

معه نعيش

حالة

الغرق النفسي

يوميا

وبدون توقف

إلى

أن تنتهى

هذه

الحالة بالسلام

الذى

يأتى في فصل الختام ألا وهي النهاية .

بقايا قلب مُتَحجِر

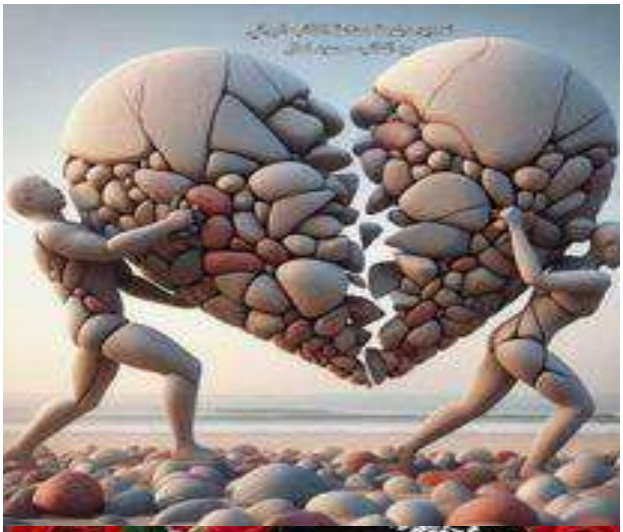

مُزِّع

قلبي

لنصفين جزء احتفظت به

لنفسي بكل أحماله من آلالام

وأوجاع الفُرقَة والأحزان

وجزء تركته يَرحل ويرتَحِل معك

فلقد

تحول

لكتلة حجرية لاتنبض

بأى شكلٍ من أشكال الحياة

أوتشعر بأى نوع من المشاعر ،

لكنك

تقبلّت

أن تَحمِلهُ معك

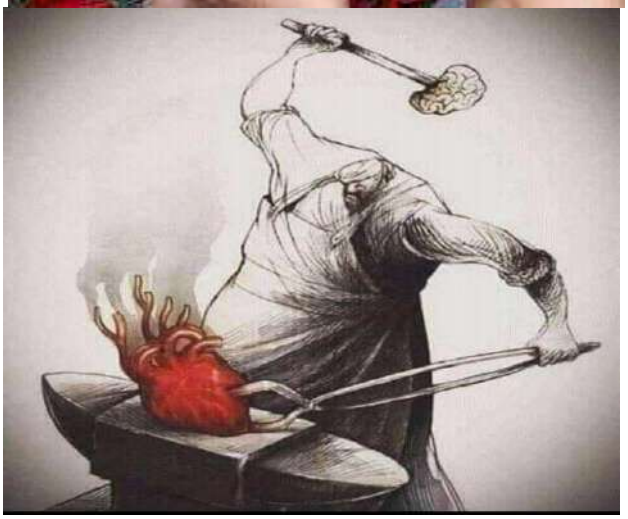

رغم ذلك العطب والتلف الكبير

الذى أصابه لأن روح المُحب

.. بداخلك لم تمت بعد

فمازال

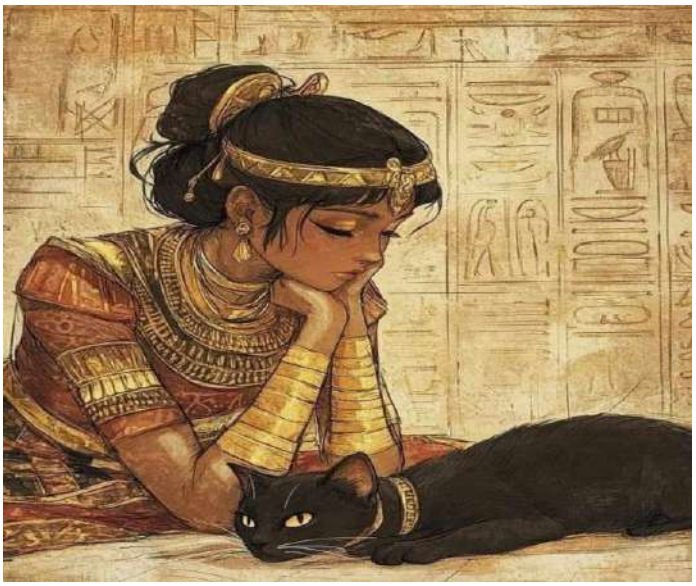

هناك

شُريان ضعيف

وهزيل يُحارب بقوة

ليزيل الستار عن

ذلك الجزء المتحجر ،

ولا أدري هل سينجح فى

محاولاته المستميته تلك

أم سيحالف الفشل طريقه ؟؟

تَلَوُن الأيادي

مئات بل آلالاف من الأيادي

تمتد إلىَّ

متظاهرة بأنها تُعاونَني وتُقربَنّي

من بُغيتي

التى أبتغيها ولكن الحقيقة المُرة

هي أن كُل

يدٍ امتدت لى بهدفِ العون كانت

جالبة شرٍ

مُستتر وبوابة إفسادٍ عَميق ،

فقد كانت هناك

يَدٌ حانية فى ظاهرها وباطِنها قاسية

ويَدٌ مُدمرة

ويَدٌ سارقة

ويَدٌ مُتَعجرِفة

ويَدٌ حاسدة

ويدٌ شَحيحة

ويَدٌ قبيحة

ويَدٌ غاوية

بِاسْمِ وعودِ الحُبِ الكاذبة

ويَدٌ مُستبدة

ويَدٌ أخرى أنانية

ويَدٌ خبيثة

ويدٌ نَميسة

ويدٌ نَفيسة ..

لقد

أهلكتني

حقًا

دائرة

الأيادي الممتدة ولا يعلم نواياها الحقيقية سوى الخالق ،

لذلك

فلتكفُّو أيديكم

الممدوة على آخرها ،

وحدها يَدايّ

تستطيعُ إنقاذي

مما أقاسيه عبر الأيام

والسنين

من تلون الأيادي

مع النفوس .

سِرُ الله المعلوم

لطالما كانت الحرب دائرة ومشتعلة بين ما نرغب ومايرغب الآخرون ، بين مانحبه بشدة وبين ما يحبه الآخرون، بين مايفضِّلونه وبين ما نفضِّلُ نحن ، بين مفهومهم للخير ومَنظُورِهم عن الشر ، بين ما هو واضح وضوح الشمس وبين ماهو مُظلم ظُلمَة الليل الشَديد الحِلكة ، دائمًا وأبدًا الصراع بين الصمت والكلام ، بين البوح والكتمان ، بين الحرية والقيود ، بين المعلوم والمجهول ، بين الحقيقة والزَيف ، فلا تتأثر بالمخالب المغروسة دائمًا بعقلك وجسدك ، وتحرر من براثن البشر الشرسة ، وانتصر لنفسك ولأفكارك وارفع رايات التحرر فوق كل من يحاول النيل من كيانك الجديد لأنك ببساطة

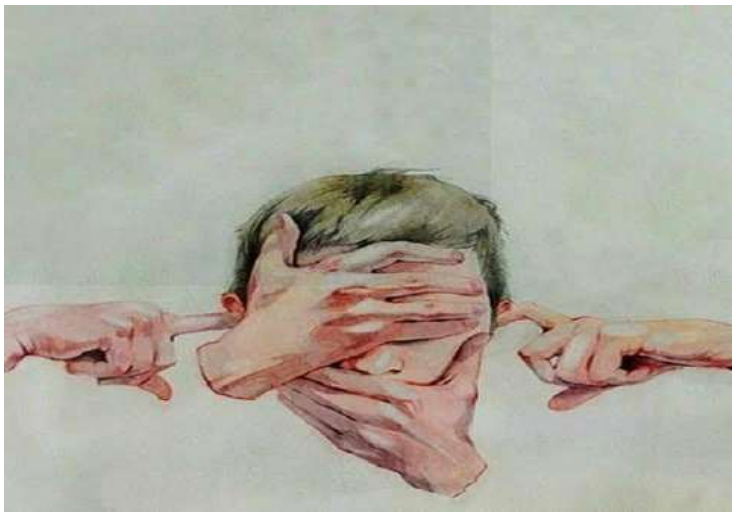

(سِرُ الله المعلوم) منذ أن خلق الكون .

طواحين الهواء

أنْتَ تُحَارب طواحين الهواء ... أينعم ! لامَفَر من ذلك ياعزيزي لتنجو بالمُتَبقي من عُمرِك فعليك بِمُحاربة عجلات الزمن القاسية ودوائر الحياة المُعقَّدة ذات الفلسفةِ العميقة والسَطحية أحيانًا .

من روائع موناليزا

تتناثر الأفكار وتتبعثر الحروفِ من أماكنها وتتساقط الكلمات من رأسي من كَثرةِ ما ازدحم به هذا العقلِ من المشاحناتِ والمشاكساتِ المستمرة ، من أين أُسكِت الضجيج الذى يملؤ عقلي بأصوات الصفحات المطوية لكتابٍ فَرِغتُ منه وتتصارع شخصياته فى داخل رأسي لتمدني بمزيدٍ من وقود الإبداع ؟! ، ومن أين لي بالتخلص من إزعاج الأرواح المتحركة حولي من خلال الكتب التى عَلمُت خَبرها أو لم أعلم بعد والتي لاتسمح لي بأن يَسود يوم بدون فكرة وبدون كلمة جديدة وبدون إنتاج لأفكارٍ وقصص وسيناريوهات معقولة وأخرى غير مقبولة وثالثة مجنونة ورابعة مفعمة بالحياةِ والحيوية وخامسة صَارخة تَسحقُ كل القيود وسادسة كَاسرة للمألوف وسابعة تُحدث فوضى خلاَّقة وثامنة تَصنُع من غدِ غِرناطة وتاسعة مؤمنة موقنة وعاشرة حقًا وبِحَق سَأتحقق ، إن فى داخلي حروب كثيرة ومعارك اشتبك فيها كل يوم دون أن يعلم أحد أو يحس بها ولكن هذه المعارك لاتنتهي فهي مستمرة ودائرة إلى ما لانهاية ، ربما

بصحبة المعرفة أهدأ وربما أثور وربما أتوجس خيفة من شيء ما وربما أحيا بإضفاء بصمتي الخاصة على عنوان كتابي ألا وهو (من روائع موناليزا) .

صرخات المد والجزر

لا أستطيع أن

أُسكِت الصَرخات النَابِعة من داخلي ،

فهى بحرٌ فيّاض قد يجتاح كُل من حَوله ،

ولكن القطيع من

حولي يُحَاول قطع أنفاسي الأخيرة

بدون رحمة .. يُحَاولون إسكات هذا الصوت النابِع

من أعماقي ودَفنِهَا

فى قاعِ بحرٍ عَميق ،

ف إلى متى ستستمر هذه الهزة القوية تَعصفُ بي ؟! وإلى أين المَفر ؟؟

وأين سَترسَى هذه الصرخات ؟؟

لا أعلم حقاً ! ولكنى أصحو على أمواجٍ عَاتية

قد تَسحقني أنا

إذا لم تَخرُج ويُصَاحب عنفوانِ المدِ والجَزرِ شواطئها .

أنهكتني الحياة حقًا

أنهكتني الحياة حقًا ، نعم استطيع أن اعتراف بذلك ولو بيني وبين نفسي ، سَلبت مني الوقت والساعات الطويلة والعمر وآهٍ من العمر ، لقد سُرق منه الكثير والكثير وعندما أنظر لمرآتي البائسة أجدُ آثار ما فعله الزمن بي ، فلقد فعل بي الأفاعيل ، سَرق ضحكتي وسَرق حيويتي ، وإقبالي على الأشياء ولمعت عيناي بكل ماهو جديد وفرحة انتصاري على نفسي في كل معركة أقيمها معها لكي يتثنى لي تجديد أفكاري ومفاهيمي عن الحياة والنضال من أجل الوصول ، لقد انقطعت أنفاسي وسط هذه الرحلة القاسية حقًا ، وذَبُلَ قلبي من كَثرة الركض وراء الفرص الباهتة والأحلام الضائعة والأماني المزيفة والوعود الخائبة ، وبمرور الوقت توقفت بوصلتي عن إعداد الوِجهَه الصحيحة لميزان هذه الدنيا ، ما عدت أكترث لشئ وماعَادت أحلامي بارقة أو مُفاجِئة ، بل أصبحت بقايا تمنِّيات ملتصقة ببقايا شبحٍ متجمد متمسك ببقايا مجموعة من الأوراق القديمة المتناثرة هنا وهناك تلملم أشلائها عن طريق بعض الحروف التي تنسجها كلمات ضَجت من شدة حُزن الأقلام ، ف إلى متى تستطيع الروح أن تصمد وسط هذا الخواء الكبير والفراغ العظيم ، أنا لا أعلم حقيقة . لأصدقكم القول ولكن كل ما اعرفه تمام المعرفة ، أن طَعم الحياة تَغيَّر كثيرًا عن

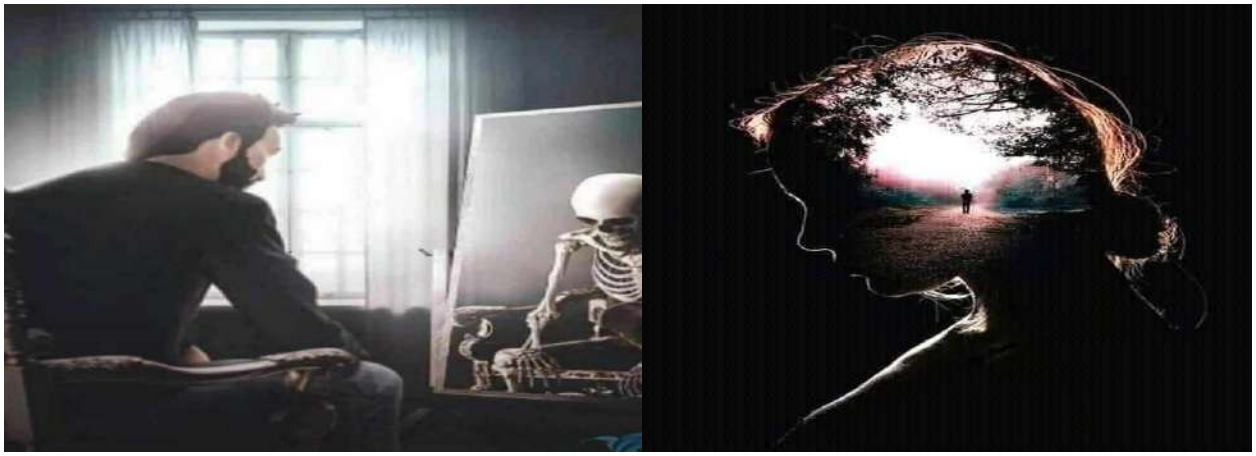

ذي قبل ، والمُتَع المعروضة أمامنا في كل المجالات أصبحت بلاقيمة وبلا أدنى منفعة ، لم يعد هناك سوى حقيقة واحدة فقط أعرفها وهي الصورة التي أرها دائمًا عندما أنظر في المرآة وهي تقول لي بأعلى صوت .. لقد مضى قطار العمر بك وهاأنتي الآن تُلملمين بقايا عظامك المُتناثرة في كل الأزمان لتستعيدي روحك السجينة من جديد .

الوَحش الكامن بداخلنا

من بين براثن الشر

يستقر النور ،

ومن بين أيادى الوُحوش

تُزرَع الورود

هذه حقيقة ،

ربما لايعلمها الكثيرين

ولكن فى قلوب أكثر الناس

غِلظة وقساوة

يَكمُن الحنان والعطاء

ويتخَفَى الخير ،

الذى لايستطيع اكتشافه

سوى من أنار الله

قلوبهم ليَروُا

هذا النور ويَنعمُوا به ،

دائمًا ما نعتمد

النظرات السطحية للأشخاص

ولمُعظم الأمور فى حياتنا ،

ولا نُطيل التَمعُّن

والتدقيق فلقد صبغتنا الحياة

بلونها السريع

والباهت فى كل شيء

فلم تعد لدينا القدرة على التفرقة

بين طَيب القلب

والخبيث ،

بين من يَحمل فى ثنايا ضلوعه

المحبة والخير والإيثار

وبين من يَمكُر

ويتلاعب بنفس البشر لمصالحه وأغراضهِ ،

تاهت فى عالمنا

كل المعاني

وامتزجت ببعضها البعض حتى صِرنا

لا نعلم

كيف نفرق بين ألوانها وخبايا سِطورِها

التى لا يفقهها

إلا من حباه الله قلبًا سليمًا ومعافًا من أمراض

هذه الحياة ،

ولُأخبركُم سرًا ولنبقيه سرًا يا أعزائي ..

إن الوحش المُفترس

كامن بداخل

كل واحدٍ منا ، نعم حقًا أقول ..

ولكن وَحدَنا

من نستطيع ترويضه وتطويعه لرغباتنا

فإما أن

نُحوّله حَملاً وديعًا جميلاً ومطيعًا

وإما أن نُحوّله أسدًا مفترسًا يَفتكُ بكل أيامنا ، وبكلِ ما حولنا ، لذلك فلنحترس .

نقطة الإنطلاق

أنتَ نقطة الإنطلاق وأنتَ شُعلة البداية

لكل الأحداث السابقة والقادمة والمتلاحقة ،

عليك فقط بملاحقة النورِ النابعِ من داخلك وتصديق حَديثهُ لك

وعليك دائمًا بالإمساك بخيوطه الذهبية والتشبُثِ بها جيدًا

لأنها الطريق المفتوحِ على مصرعيه
لترجمة أحلامك المختلفة

لحقيقة ملموسة وواقع سخي
وفيَّاض ،

نعم صدّق ياعزيزي الحَدثِ القوى

الذى طالما أخبرك عن مكانك
وَسَط الأضواء المبهرة

التي لاتنطفئ بِوجودِكَ وجَذبكَ المُستمر
لها ..

صدّق مكانتك التي وصلت لها

بعد تَعب وكَدّ ومُعاناة

وتَقلبات قاسية وشديدة فى حياتك
أفرزت مجموعة من الأحاسيس
والعنفوان

والجَلَدّ مع الصبر الطويل الذى
أوصلك

لإعتلاء عرش طموحاتك وتطلعاتك ،
فهالة النور والنار التى تُحيطك

لم تأتى من فراغ ، كانت نِتاج لصراعات كبيرة ومعارك عظيمة

خُضتها أنتَ بِمُفردِك لتتخلص من قيودك القديمة والبالية ،

لتُطَهِر بها رَوحك وتترفع عن كل الزَخَمِ والزِحام الشديد

بداخلِ عقلك وخارجه ، لِنقُل أنك قد تَبَدّلت وتحاول جاهدًا

وقَدرَ المُستَطاع إبقاء هالتك الخاصة محل الإهتمام والنظر ممن حولك ،

ولكي يَتحقق ذلك .. عليك دائمًا بالمحافظة على استمرارية

البريق والتوهُج الذى يَحفظ لك مكانتك بين سطور الأيام ووَسط تألق النجوم .

منحة اللقاء الثاني

هُنا فى هذا المكان كان آخر لقاء جَمعنَا ، هُنا استنشقنا الهواء العليل وداعبتنا نسمات

الفجر وشَعُرنا بالهدوء والدفء والسكينة التى لم نَحظى بها بعد ذلك اليوم ، هُنا كان آخرِ لقاءٍ لنا وهنا كتبنا عهودنا التى خرقناها ومزقناها إربًا وختمت آثار أقدامنا على رَمادِها

المحروق ، هُنا استسلمنا لمارِد الظروف وأشباحِ الأعذار ، هُنا كَتَبتُ آخر (قصيدة شعرية) لحِكايتِنَا وهُنا سَمِعَت الأغصانُ دَوىّ ضَحكاتنِا وأصر القمر أن

يحرُسنا دون انقطاع ليومٍ آخر دُون أن يسمح للشمس بالظهور ، هُنا كان السبيل للقائنا الثانى مستحيل ، ولكنكِ أتيت ولا أعرف كيف أو لماذا فى هذا التوقيت ؟! ولما أنا هنا الآن بعد كل هذا الفراق ، ربما لأننا هنا نكمل الحكاية ونفتح باب الذكريات لعله يُعيدنَا مرة أخرى لأنفُسِنا ، يَجعلنا نسرقُ اللحظات الحُلوة من براثن الزمن ونتحدى الواقع ونُحارب حتى الرمقِ الأخير ، حتى نَستحق مِنحة (اللقاء الثانى) .

نعيم لامثيل له

أن نكون سكننًا لِبعضِنا البَعض شيء جميل ، ولكن أن تكون أرواحنا متصلة بمعية الخالق وبصلةٍ روحانية تربطها صفحات قرآننا العظيم وذكر الله العطر ، وأن تكون قلوبنا معلقة به وتهيم شوقًا وحُبًا بتَلمُس تفاصيل ديننا الحنيف من خلالِ جدران بيوته العظيمة وفي جلسات ذكرٍ عامرة بالتدبر والتأمل في معاني قرآننا وأحاديثنا ، نُسافر فيها لرحلةٍ هادئة وفُسحَة للنَفسِ من هُمومِنا ومَشَقَّة الحياة ، في هذا المكان نَشعُر بنعيم لامثيل له ، لايشعر بلذتهِ سوى الهائمين في رِحابه لذلك ياعزيزتي ما أجمل أن يجمعنا هذا المكان ! ويَربُطنا بِربَاطٍ قوي لا يستطيع أي إنسان كسره ، فلا شيء يماثل التقائنا بأبواب المغفرة المفتوحة على مسرعيها ونحن نَأنَس بأن يغمرنا الله بنظرة تُطهِّر قُلوبنا لسنوات جديدة مُقبلِة نُجدد بها إيماننا ونُحيّ بها أيَامنا القادمة .

الُدرِ المَكنُون

من أسرار اسم المفعول المستورِ والبعيدِ عن العيون أنه في (الدُرِ المَكنُون) حيثُ يُوجد خَيرهُ المَدفُون في واقعةٍ عَجيبة رمقتهُ دُرةٌ نَفيسة وسجنته في كتابٍ مبني للمجهول حيثُ تُسلب فيه العُقول ويَذوبُ فيه كُلِ مفتون

وضعته في الماضي خلف أساطير أجدادي في كنانةٍ صغيرة وبعيدة عن أنظار الغيرة وشدة الحيرة ، وسددت برُمحِها طعنةً آثره أعادت لها الليالي

الهاربة وأغلقت

أبواب الكتاب ليغفو دُرها المصون فى سيلٍ من السُبات على نغمات الأصوات وهمهمات ما فات

وعجزت عندها بلاغة الكتابِ عن وصف شعورٍ لمسحور يتحسس طريقه للنور في بوابات الكتاب المغمور.

نساء لا يتكررن

أن تُمطر السَماءِ رجلاً كأن ينهمر المطر أنهارًا فى عِز حَر الصيف القاسي فهذا شيءٌ عادي يُمكن أن يَحدُث ، وأن تُزهِر الوُرودِ بعبيرٍ يَفوحُ منه رائحة العِطرِ الذَكية في الخريف فهذا سِرُ رَبِ الكَونِ الأمين وأن تُخبِر ديسمبر أن يحل محل أغسطس .. فقد يُقلِّبُ الله الفُصول بين ليلة وضحاها ، وأن تُجيد كسر الحواجز لابد أن تكون فَارس يعرف كيف يُطَّوع جَوادً ولكن السماء لا تُمطر نساءًا يَصلحُن لكلِ الأزمان والأوقات ، فى هذه الدُنيا نِساء لايتَكررن ، ولا تُطبع مِنْهُن نُسخة أُخرى ، ولا تَسطُع الشمس بدون وجُوههن ، فَهُن نِساء لِكُلِ العصور.

تلاقت أرواحنا

تلاقت أرواحَنا مُنذ زمنٍ بعيد حَفِظته عُقولنا ولامست به السحاب .

قدح قهوة

لم نقترب من بعض ولم نتلامس ، لم يأتى يومًا دون أن أراكِ بداخلي وأرسُم مَلامحكِ في مُنتصفِ قلبي وبين ضلوعي ، كُنت دائُم النظر إليكِ من بعيد ، اختلس نظرة تلو الأخرى حتى ارتوي من جمال روحكِ وطغيان عينيكِ السوداوَين ذات النظرة الأخَّاذة التي تُبحر بي لعوالم جديدة دون شراع ودون مرسى ، دائمًا ما كنت أتواجد في ذلك المكان الذى جمعني بك في أَول مرة ووقعت عيناي عليكِ وتَخيلتُ نفسي ارتشف فنجان قهوتي من يَدَيكِ صباحًا ورغم أنكِ لستِ من هواة القهوة ولكنكِ شاركتني هذه العادة الصباحية ليُصبح مذاق حياتي أفضل من بعد مشاركتكِ لي وبينما أنا غارق في أحلام اليقظة اللذيذة وبينما أذوب بطعمِ القَهوة التى مازالت آخر رشفاتها تلتصق بشفتاي ..إذا بيَدكِ تهز جميع أحلامي وتحولها لحقيقة ملموسة طالما تمنيتها وحَلُمت بها واستمع لصُوتكِ العذب الحنون وهو يقول .. اتسمح لي بمشاركتكِ بقدحٍ من القهوة على طاولتك ، أراك تأتي إلى المكان هُنا يوميًا وتُطيل النَظَرِ لي وتَحمِل عينيك الكثير والكثير من الكلام والرسائل وكُنت انتظر أن تأتي إلىّ وتُخبرني ماذا بك ؟

ولكن طال أمد السكوت ، واليوم أخذني

الفضول لطاولتك لأكشف عن طلاسم المسكوت عنه فيما يخصك ، وأجد رائحة القهوة وحدها كافية على جعلك تتحدث بكل راحة وتُسكِت أصوات الفُضول التي تتعالى بداخلي ، والآن سأترك الحديث لك وسأستمع إليك بكل اهتمام وأنا ارتشف القهوة مع أنها ليست مفضلتي ولكنها سيدة الموقف الآن ، هيا تَحدث .. فأنا مُنصِته

وحدتي

وحدتي وخلوتي وصمتي ، هذه هي تفاصيلي المميزة التي تصنع من المستحيل الممكن ومن الصعب العسير السهل اليسير .

سيمفونية قهرية

تعزف الأحزان على أوتار قلبي المتهتكة سمفونيات قهرية حيث السكون وعتمة المشاعر وضباب العقل ترقد الروح لتستمتع بذبول العيون وهي تتراقص على أنغام النسيان وكونشرتو الذكريات الكثيرة التي تسجن الجسد في دائرة لا سبيل للخروج منها .

هالة النور والنار

احتراقي

جعلني

أشعل الدنيا

من حولي بالنور ،

جعلني أشعل النار بنفسي

لأتجدد ببريق لهبِها وأعود من جديد للحياة

بحيلٍ وألاعيب جديدة وجسدٍ آخر ، إن

من ساهم فى تمزيقى إربًا إربًا أمس ،

أَحل بي روح القتال

الأبيَّة العنيدة القوية والمشاكسة

والمعافرة حتى الموت

وحتى آخر لحظة وآخر نفس بي ،

أحالتني شُعلة النار

إلى نور

للتنوير والتبصير

المغلف ببعض الحكمة

التى أحمد الله عليها

فلولاها لكُنتُ قد

احترقت بالفعل

وتَناثر رمادي

تحت

الأقدام

القاسية

والغاشية قلوبهم ،

ولكن الخالق أراد بهذا

الإحتراق

الداخلي

والخارجي

أن يبعثنى من جديد

فى هيئة أجمل وأفضل ولأكمل

هذا الطريق الذى بدأته ، ولولا ما مَر بي

وما عانيته لسنين طويلة عِجاف كان صبري فيها

يقاوم عجزي عن فعل أي شيء ذى قيمة في تِلك الحياةِ البَالية لكُنتُ أصبحت في عداد الموت

وانتهى وجودي وبَطُل ذِكري الذى لم يُكتب له

أن يُولد بعد ،

ولذلك عُدت للحياة

مِن جديد ولكني عُدت اليوم

أقوى بكثير من ذي قبل

استطيع

أن

أُشعل

هالة

النور

من خلال أحدهم

وفى نفس الوقت استطيع

أن أُطفأها أواخمدها تمامًا ،

لأنى أُحِطتُ علمًا بخبايا وماهيه وجودي

، وصِرتُ أُبصِر (فن) عَكسِ الصورة وما ورائها من خفايا ، لذلك ..

ما عاد لَهب الإحتراق

يُخيفني أو يَهتز له قلبي ،

بل أصبح بردًا وسلامًا على قلبي وعقلي

ومُنِحتُ فصاحة التعبير وتَدفق الكتابة

وشَيطان الإبداع ،

فملكت الدنيا وما عليها .

شيطان الكتابة

هكذا أُسميه ولا أعرف لماذا أُطلِق عليه هذا الإسم لأنه جدًا مُلائم ومُناسب للوصفِ الموجود بداخلي ، نعم ! هو (شيطان الكتابة) هذا الذي يَتربعُ بداخلي ويُبدِع بإخراج كلماتٍ وحروفٍ ومعانٍ .. عندما أقرأُها أتعجب حقًا من قُدرتي على الكتابة بِمثلِ تلك الطريقة ، أتعجب من استخدامي لطريقة في الكتابة أو مصطلح رأيته دارجًا على ألسنة متابعيني ألا وهو (الرَسمِ بالكلمات) ولقد أحببته جدًا وأحببت العُمق الشديد الذي وصل للملتقي من خلال كتاباتي الخالية من القراءات المتأنية أو الكثيرة والمتعددة ، ورغم عدم جواز استمرار ذلك لفترة طويلة إلا بشرطيَّة التطوير إلا أنه يَحدُث ويَحدُث ويَحدُث ورغم عدم رضائي عن نفسي ورغبتي لِنَقُل ليست بالشديدة لأسباب كثيرة فى تطويري وتوجيهي للأفضل إلا أنني أشعر بسرورٍ شديد بأن هذا الشيء المُسمى (شيطان أو شيطانة الكتابة) يصنعون بداخلي مَجدٍ عَظيم ، يَهمِسُون أو يُلوِحُون من بعيد بفكرة أو عبارة ما أو كلمة قد تكون مُفتاح لعناوين رائعة أو كتابات مُلهمة وجذَّابة وشيقة ومميزة ، هذه الشيطانة أو هذا الشيطان الذي يأتي بصوتٍ مبحوحٍ مزدوج ومرعب ، ينهال بأفكارٍ عديدة ، ويَرتسِم على وجهه أو جهها نظرة قوية ومرعبة بذلك القرِط المتدلي من أنفِها وتلك السلسلة التى يوجد بها سِرٌ

أيضًا ولا أميّز العلامة المُعلقة بها وما علاقة القِرطِ المَغروس في أنفها وشَفَتَيها ، لعلها تُريد إخباري بشيء لا أعرفه ، ربما تُريد أو يُريد إخباري بأن هُناك المزيد والمزيد من الأحداثِ التي تنتظرني ! ربما تخبرني بأنها تريد مُغادرتى !

ربما مَلَّت وربما لم يجِّد جديد أو يَشعُر بالتجدد وربما تَعِبت اليد من البحثِ عن الحروف فى لوحة الهاتف وربما أُثقِل القلب بالكثير والكثير فطَغَى الحزن وخَيَمَت الأوجاع واستقرت الهموم ..ربما وربما ، دَربٌ من الجنون الذى لا حَدَ له ولكن في النهاية أنا سَعيدةٌ (بشيطان أو شيطانة الكتابة) لأنهما يَبذُلان كل ما بوسعهما لإيصالي لهدفي والمكانة المنشودة التى أتمناها لنفسي ، لذلك فلتكن ملائكة السماء فى عون هذا المسمى (بشيطان أو شيطانة الكتابة) لتبارك السماء تجليات الأرض المتمثلة فى كتاباتى المرسومة كالنَقشِ على أوراق البردي المزعومة .

دقات الساعة الثالثة

مع دقات الساعة

الثالثة

صباحاً

يلمح الفجر بالقدوم

وتتكاثر المخاوف

من وجود عالم غريب

يحيط بنا ويلمس أرواحنا ،

لطالما

تسارع دقات قلبى

مع قدوم

الساعة

(٣ ص)

هناك

عالم

خفي

يعلن عن نفسه

وبقوة

في حلكة الليل الشديدة ..

هذا العالم يرفض تماما مشاركتنا له بل ويتوعد من يحاول المساس بساعاته الخفية والتي يعتبرها حقه المكتسب ليمارس طقوسه الخاصة ويتعبد بطريقته المخيفة ، ولطالما خالفت قوانين تلك اللعبة المجنونة واعترضت تلك الساعات الخفية ، المثيرة للفضول والمليئة بالأسرار الثرية بالكثير والكثير من الطلاسم والغموض ،

مع الثالثةِ صباحًا تصبح الأسئلة أكثر وضوحًا والإجابات تأتي فُرادى وتأتي طوعًا وبدون أي عناءٍ يُذكر ، هذا الذى يتلبسني يكتب أو اكتب عنه ، فلنسميه شيطان الإبداع ،

يطرح الكثير والكثير من الأسئلة اللامتناهيه ، فلو استطعت عزيزي القارئ والقارئة أن أمتلك مكتبة من العقول البشرية المتنقلة بداخل رأسي لامتلكتها بسبب هذا الساكن بداخلي

أكان قميصِ المأمونِ حقاً صدق ؟! أم أننى افرطت فى التفكير المستمر والعميق إلى أن وصلت لدرجة تفقدني الوعي والإدراك وتأخُذني لهذا العالم الساحر المثير والملئ بالأسرار التي لو امتلكها أي شخص ملك الدنيا وما عليها

وماذا لو كان حقيقة ويشهد التاريخ على هذا !!

قميص المأمون

اسم الله الأعظم

طلاسم شمس المعارف

نيقولا تاسلا ونظرية الأرقام

٣

٦

٩

هل تواجد شخص منكم فى مكان جديد لم تتطأ قدمه من قبل وأبدًا لم يعرفه ووجد أنه يعرف المكان جيدًا وأنه متأكد أنه دخل هذا المكان من قبل ؟؟

هل حدث أن شاهدتم سيناريو لحوار حدث بالفعل مع أقارب أو أصدقاء لكم ووجدتم أن هذا الحوار يُعاد للمرة الثانية بنفسِ الطريقة ونفس الكلام ونفس الأشخاص والأماكن ؟؟ وماذا كان شعوركم ؟؟

مَكمَن الشرورِ

إن مَكمَن الشرورِ فى العالم يَقبُع فى كبسةِ ذرٍ من أطرافِ أصابِعك الخفية لتحول الخير لشر أو العكس تمامًا والعبرة هُنَا باتجاه بوصلتك وثَباتِ معتقداتك .

سهمِ فتاك

أصبتُ بسهمِ فتاك يدعى الحسدِ والحقد والغيرة والتَربُص عن بُعد ولعل هذا السهمِ شديد الفتكِ بنا وبأحلامنا الثرية وبطموحاتنا القادمة ، لذلك إمدُد يدك بكل ما أوتيت به من قوة واسحب هذا السهمِ المغروس بجميع اوصالك وأحشائك واغرسهُ وأنت مبتسمًا إبتسامة مُحارب ومُنتصر بقلب أعداءَك ومن يتربصون بك ولك وكن واثقًا أن نيران الغيرة والحسد والحقد تأكُل صاحبها قبل أن يَنفَذ السهم ليخترق أجسامنا ، وأن الدائرة تدور دائمًا على أصحابها ، فلنا رَبُ مُطَلِع ومُنتقم وعَدلُه تتحدث عنه صفحات قرآننا الكريم بفيض من الأمل والوعد القريب بالنصر والنجاح والسِمُو والخير الوَفير .

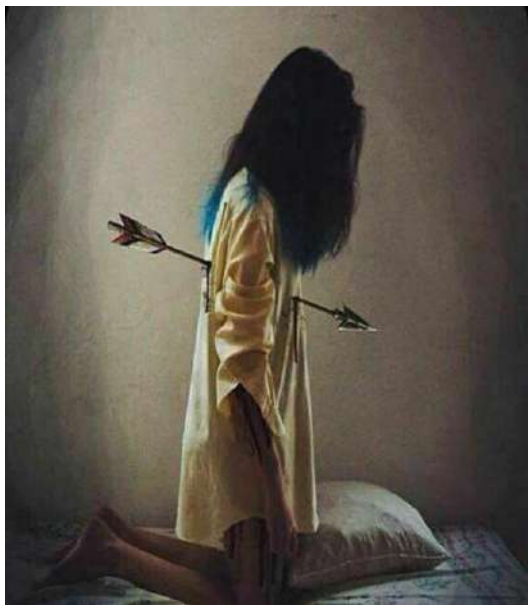

شطحات ليلية

صِرتُ لا أفهمني ،

صدقًا أتحدث ..

هى حالة غريبة تنتابني

ولا أعرف معها بأى شعورٍ أشعر ،

أنا الحزينة البائسة

أم الجميلة النائمة

أم المُنتظِرة الناقمة

أم السعيدة المتحفزة

أم الغارقة المتألمة

أم المكتئبة المُتَغيّرة

أم المبهمة التائهة

أم المتحمسة بشغف للأسئلة

أم الحيرانة من جميع الأجوبة

أم القاسية المتحجرة

أم العاصفة الباردة

أم الواهمة وغير الراضية

أم صِرتُ مَسخٍ بألفِ وجه

وأعيش به اليوم وأمس سجنًا

أحارب فيه شطحات عقلي المتربصة

والتى تريد دومًا

أن تلوذ بالفرار إلى المجهول

وتأخُذُني للامعقول .. تَصرخُ في آذاني

بإستمرار وتنتظر الإجابة التى لا تأتي

وإن أتت لا تَشفي الصدور

ولا تفي بالغرضِ المَطلوب

ولا الوعد المعهود ،

فهل أنا على شفا الجنون

أم أن هذه هي ضريبة أن تكون مُبدع

يشعر أنه يَعيشُ في عالم أفلام الكرتون !

بينما هو يأتي من بعيد .. بعيد جدًا ،

يكاد يُجذِم

أنه ينتمي

لعالم الجزيرة وثائقي

وأنه قد تم وضعه في مُتحفِ

هذه القناة مُنذُ عقود كثيرة مَضت ،

لذلك صِرتُ حقًا لا أفهمني

ولا أفهم تقلبات ذلك القلبِ

ولا الموجاتِ العاتية العِلُوِ

لذلك العقل المشاغب لي طوال الوقت ،

ولذلك فليعينني الله

على تَحمُل هذه الحالات والتقلبات القوية .

فاتح القبور

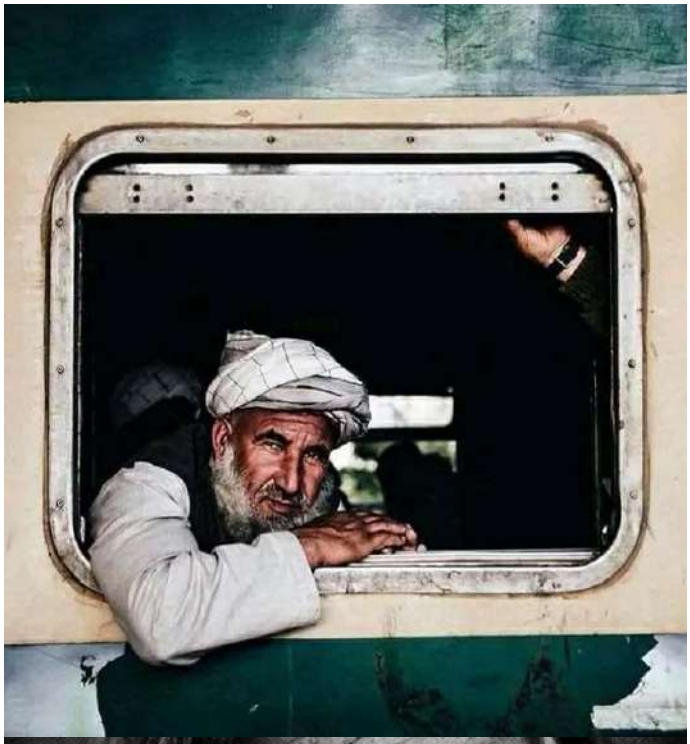

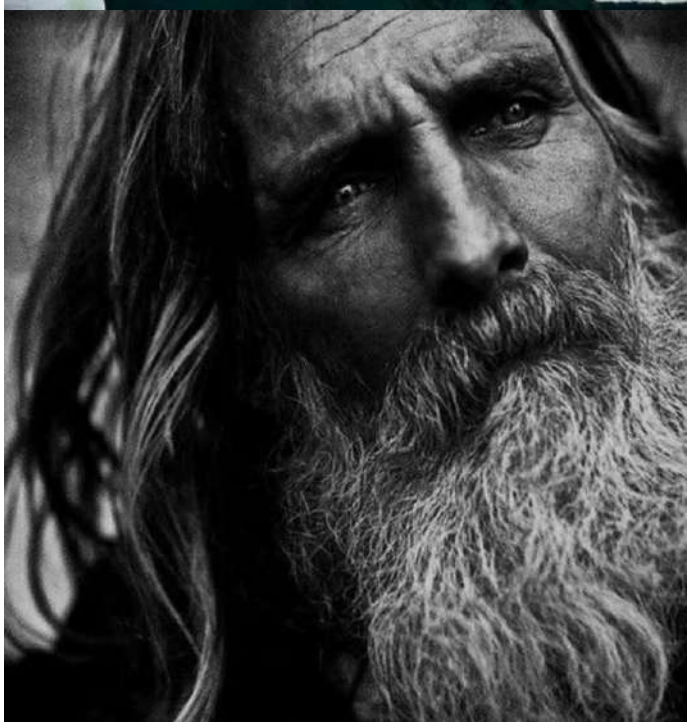

أنا

ذلك

العجوز البائس ،

ذلك الفقير إلى الله ،

أنا من تعبت كفاحت وجابهت

مشاكل كثيرة وواجهت صعوباتٍ كبيرة

ومتشابكة فى هذه الحياة ،

أنا من تنازلت عن معظم

أحلامى وتناثرت

طموحاتى

تحت

أقدام الفقر والعَوَز

لتكن مهنتي هي أكبر عِظة

وعِبرة لي في حياتي وبعد مماتي ،

أنا من نمت ليالٍ طويلة

دون أى فُتاتة خُبز

أُسكِت

بها

شدة الجوع ،

أو شربة ماءٍ هنيئة

تروى العطش الشديد الذى

كنت اتحمله بسبب

ما أراه من كوابيس

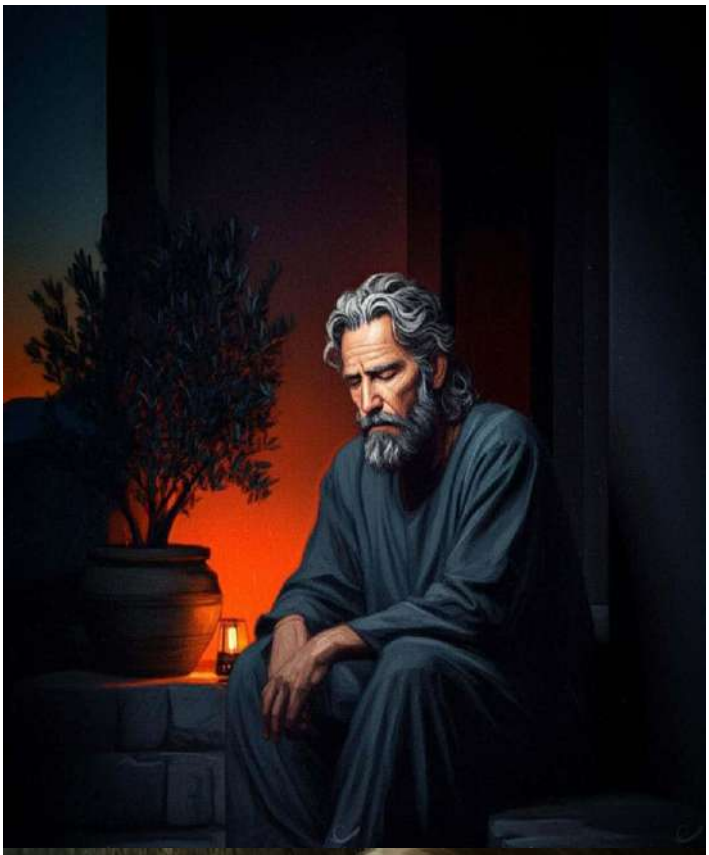

وأحلامٍ أرى فيها

من

رقد

بسلام وفيها

من كان يرقص مع الشياطين ،

أنا من تحمل القسوَة

والغِلظة من معظم

البشر

حتى أقرب

الأقربون لي ،

أنا من رمقتني العيون

بنظرات العَطفِ

ونالت مني

الأَلسنة

نَيل

الذِئاب

الجَائعة لفريسةٍ

ضعيفة ،

هشة ،

سهلة المنال ،

أنا نذيرُ الشُؤمِ

لدى معظم الخلائق ،

أنا من إذا مررتُ بي أسرعت

بالفرار من أمامي لعل

الفائل السيء صَاحبك ،

ولعل رؤيَتك لي

أوصلتك

لنهاية

المطاف ،

وآخر الرحلة ،

أنا من يرى كل يوم الأحياء

وهم يبكون أحبابكم ويوصلونهم

لبوابة العالم الآخر ، أنا من يواسي ،

ويخفِف الجراح عن البشر

ويدعُوا لهم ،

أنا

فاتح

الطريق الأخير ،

أنا الوسيط ،

وناقل

الأرواح

لمثواها الأخير ،

أنا فاتح القبور ،

أنا السر المغمور وسط دوامة الحياة

ومتاهاتها ،

لا أعلم أين سيصل بي قطار العمر ،

وأين سيكون مثواىّ الأخير

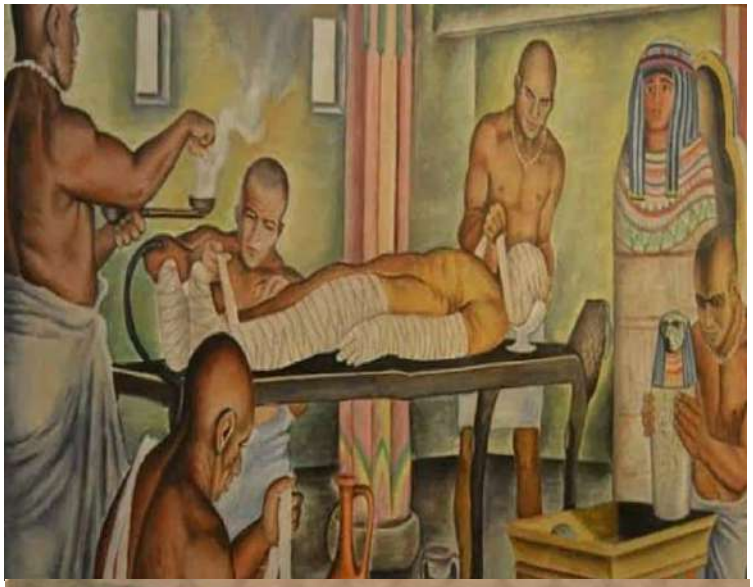

ولكن ما أعرفه جيدًا ،

أني ارتحل

كل يومٍ

بين

عوالم كثيرة خفية

عن ما نعيشه وأرى ما لايراه غيري

واسمع ما لايسمعه غيري ،

لذلك رفقًا بمن أخذته

آخرته عن دنياه

وغاص

في

عمق النهاية

بدلاً من

أن يظَل حبيس البداية ،

أتمنى أن تَروني بعينٍ جديدة ،

مدققة ومتعمقة

وأن تضعوني

في

موضعي الصحيح في هذه الدنيا الفانية ،

وأن تتذكروني دائمًا بالخير ،

لأنني المرسال الأمين للعالم الحقيقي

والغير مزيف ،

فأنا مرسال الحقيقة الوحيدة في هذا الكون .

دروسِ الحياة المؤلمة

إن

لم تَعي كل

دروسِ الحياة المؤلمة

التى تَعثرت بها طيلة أيامك

الماضية ستظل حبيس المَسخ الداخلي

الذى يقُودك دائمًا للمجهول وتتحول أيامك القادمة لجحيمٍ

تَملأُ عَذَاباته أركانِ نَفسك المُتعبة .

اغتيال الطفولة

عن اغتيال الطفولة أتحدث ، عن اغتيال اللحظات البريئة والأحلام الضاحكة والبسمات القادمة ، والأمنيات اليافعة ، صرت ممزقًا ، مفرق الأشلاء ، وأصبحت جسدًا فارغًا هشًا انتهكته قسوة البشر وغياب ضمائرهم وحضور مصالحهم وصعود تطلعاتهم الخبيثة التى تُظهِر قُبح المَشهد كله ، أصبحت أُجَاري حقبة النفاق العالمي التي تَحيط بنا وارتضيت أن أسجِن أنفاسي في غياهب الظلم المُستشرى كالمرض المستعصي الذى لاحل له ، واحتلت الدبابات كياني وزلزلت الطائرات جسدى وانْقضَّت المُتفجِرات على روحي وسَكن الرُعب أرضي .. نعم أنا ومَن غيري يَتَحدث ، أنا فلسطين الجريحة ، فلسطين الطفولة والبراءة والبطولة ، فلسطين الصمود والقوة .. أنا وسأبقى أنا مهما كاد لي الأعداء وتوطدت قوى الشر واستقرت المؤامرات تنهش في لعقودٍ طويلة وقرونٍ مريرة ، سأبقى رغم نَزيف الألعاب وغَدر الأحباب وقِلة العقلاء ، سأبقى وستبقى ضحكتي تبتسم على شفاه كُلِ من نَصرني ودَافَع عني ودَفَع عني الأذى ووَجدت كَلِمة فلسطين على لِسَانه طريقها للحرية بِكُلِ سُهولة .

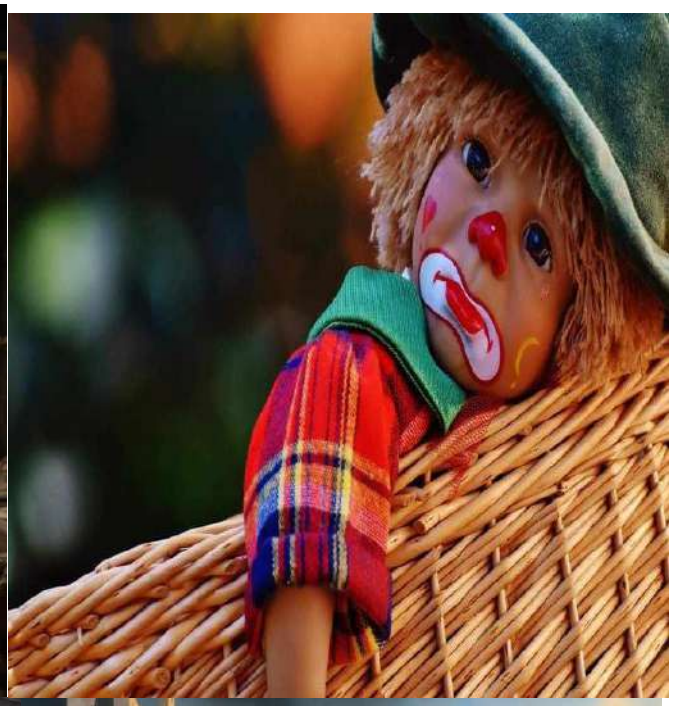

المـــــلل

عندما يسيطر عليك الملل ويصبح ما بداخلك فارغًا وتُحيطُكَ الوحدة من كُل الإتجاهات ، إغرس يَدكَ بِداخلِ دَاخلِ أعماقك وازرع في قلبك شغف لشيء جديد لم تكن تؤمن أنك تستطيع فعله من قبل .. غَلِّف هذا القلب النابض بِضحكة طفل تخرج من القلب وبراءة تَلمعُ فى عَينَيه ليس لها حدود ومَنّي نَفسك بأيام جديدة قادمة مليئة بأصواتِ الكناريا التي تَعزفُ على أوتارِ قلبك مثلما تَعزفُ هي مُغرِدة وتَهمسُ في أُذنَك ، غدًا هو لك وبِك ، غدًا ستكون أنْتَ الكلمة وأنْتَ المعنى وأنْتَ المُلهِم .. سَافر بناصية عَقلك الثَمين لبلادٍ وأماكن لم تَكُن تَحلم أو تتصور حتى أن تصلها بخيالك ، واعزف بروحك الأُنشودة المُنفردة والخاصة بك واجعلها نِبراس حياتك ، انظر للبشر فى أعيُنهم لتَتحرى الحقيقة فالعين فاضحه وكاشفة ، أما السيف البتَّار الذى ستُحارب به الملل هو الإصرار والعزيمة على أن تُحدِث التغيير الذى طالما تَغنَيت به ، ولذلك عندما يأتيك الملل ويحاول أن يحتل عالمك الداخلي واجهه بجيوش الإصرار والعناد ولقنه درسًا لن ينساه فى الرحيلِ بلا عودة .

قيود الحياة

إن قُيود الحياة أشد ضَراوة من الرهانِ على الخُروجِ مِن عُمقِ بُحَيرةٍ مجهولة

أعاند الدنيا

ينتظرُني الكثير والكثير ، أُعَاندُ القَدرَ نعم ، أُعَاندُ الدنيا حتمًا ولا محالة من هذا ،

أنتزعُ نَصل السَيف الذى أُغمدَ فى جسدي بِحرَفِية شديدة وإتقان مُنذ سنين مَضت ، نعم واعترف أني مازالت أُعافر وأُعافر وأُعافر حتى الرمق الأخير مني ، حتى انقطاع أنفاسي ، وحتى خروج روحي وخَلاصِها من زنزانة الجسدِ الفَانية ، لم تَطِب لي الحياة يومًا ولم أذُق إلا الوجه السيء والأنياب الشَرِشة والساحقة لي ولِكل أحِبتي ، كُنت الرَبيع والشبابَ وبِت الخريف من غير أورقٍ مبعثرة هُنا وهُناك ، ثم عقبه شتاء قحط عَزَ فيه المَطر وانحبست أنفاس الغيومِ وسَكن الرعد وهَدأ البرق حتى إنطفأ نُوره ، واستسلمتُ أنا لرياح يأسي العاتية والمُنهَكة من كَثرةِ الحُروب وكَثرةِ المَعارك

ولا أعرفُ حقيقة ماهو آت أو ماهو قَادم يعترض طريقي ،

فلقد صَبأتُ بكل الحقائق الآتية والفائِتة وأغلقتُ مصابيح عقلي وجنة أحلامي البَائسة لحين إعلانِ إشعارٍ آخر فى السِنين القَادمة .

أساليبك في الحياة

تستطيع أن تُغَيّر أساليبك في الحياة إن فَشلت

ولكن من الصعب جدًا أن تُغَيّر ما زرعه البشر

بِقلبك من أوجاع وما فقدته من إنسانيتك أثناء هذه الرحلة

نصفين

دائمًا ما تَتصارعُ الأفكارُ فى رأسي وتتناحر وفى النهاية تنقسم لقِسمين قِسمٍ معارض وقِسمٍ مؤيد ، قِسم يَنقُدُ كُلَ شئٍ دون رحمة وقِسمٌ يُمَرِّر معظم الأشياء بِسلاسة وبساطة ومُرونة ، قِسمٌ رافض للتَقيّيد والرَتَابة والروتين وعدم الإنتِظام فى أمورِ أو قواعدِ الحياة ، وقِسمٌ مُؤيد لأفعالي ومُشجِع لأفكاري وطموحاتي وتَطلعاتي ويُسَاندها بِشدة ، عقلى بَات مَقسوُم لنِصفين ، نِصف حزين ونِصف سعيد ، نِصف مكتئب ونِصف مُبتَهِج ، نِصف مُتَمزِق من هَولِ ما رأه ونِصف يَدهسُ بِقَدمَيه كُلِ من يُحَاول المَساسِ به ويَسحقُه سَحقًا ، تُرى إلى متى سأستمر احتوي هاتان الفرقتان وأتأرجح فى وَسطِ هذان الطريقان ؟؟ وهل سأنجح فى تَبَنِّي الشيزوفرنيا المنطقية والغير منطقية التى تجتاح عقلي بامتياز ؟! سؤال يحتاج حقًا لكثير مِن الإمعان والتفكير العميق .

اختبار صعب

اختبار صعب وجودي في هذه الحياة وعليّ تجاوزها والمرور من منحنياتها التي تشبه حساب المثلثات والهندسة والجبر ، فَلِكي تستقيم حياتك كالمثلث القائم الزاوية وتصبح مظبوطة ومُعَدَلة بدرجة (٩٠) على الأقل ، لابد لك من الإجتهاد والعمل الشديد المتواصل بلاتوقف ، أما إذا أردت أن تُحدِث نقلة نوعية في حياتك فلتستخدم البَرجل ليُعيد ترتيب أوراقك بنقلة واحدة من منقلة التطور والتغيير لتصبح خارج دائرة التكرار والرتابة والإكتئاب الشديد الذي يُوَلِّد الحزن الدائم على مافات وماهو قادم .

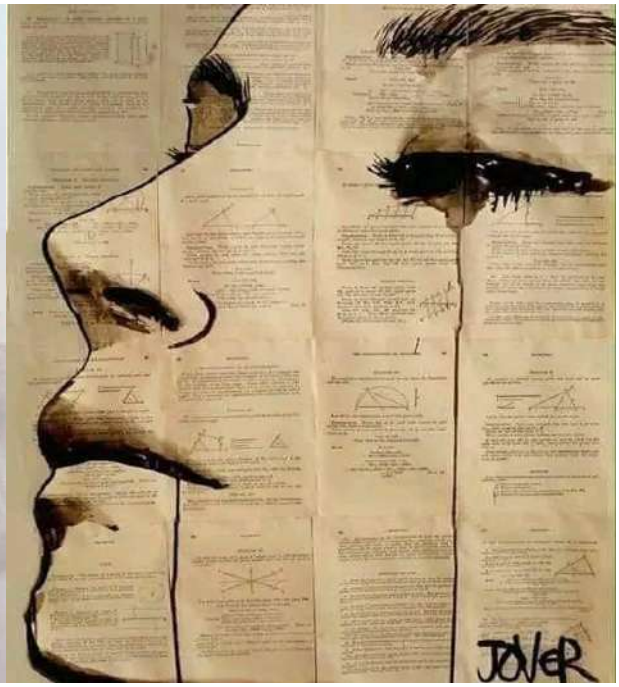

الجِنِّية العَجيبة

إن شِئتَ أن تُبحِر بأعماق عقلك فلابد أن تعيش بين أحضان الأسكندرية الفريدة ، وحدها فقط الجِنِّية العَجيبة قادرة على أَسرِك في عالمٍ لن تستطيع الخلاص منه إلا عندما تَلفظ أنفاسك الأخيرة تحت رمال شواطئها وفي أحضانِ أحيَائِها .

ملجأ الخيال

هذا المكان تتوق كُل نفسٍ مُتعَبة ومتهالكة بأن تسافر إليه ، هذا المكان هو قارب النجاة وملجأ الخيال ومنبع الأمل لكل راغب حقيقي في التجديد ، والسفر هُنا ليس مقصود بالمعنى الحرفي للسفر الذي نعرفه جيدًا جميعنا ، بل المقصود هنا أن نُسافر بعقولنا وأرواحنا لمكانٍ كهذا ، أن تَنعَم أرواحنا بالجنة التي تَحلُم بها على الأرض وأن تُحلِّق طيور النورس الشهيرة فوق أجسادِنا ونَسمعُ زقزقات العصافير الجميلة وتغريد الكناريا ونشعر بدفئ الشمس وملامسة السماء وتحتضننا زرقة مياه البحر ونغرق في أسراره المثيرة وتأخذنا نسمات الهواء العليل لترتفع بنا عن الأرض لتشرق أيامنا من جديد ، وتتنبه أقلامنا لإشارات السماء فتتدفق الأفكار وتنهال علينا الكتابات لقصص وخواطر وعالم مميز ومليء بالإبداع والسعادة المستمدة من التغيير والخيال المُدَرَب .

قطتي

قطتي وجميلتي وكاتمة أسراري ، تُعوضني دائمًا عما افتقدته في هذه الحياة من البشر ، في لغة الجسد هي جدًا ماهرة وماكرة تفهمُني فقط مِن نظرةٍ عابرة ، الحنان الذي يملؤها يستطيع تَدفِئة العالم من حولك ، لم أعد أَشعُر بالوحدة أو الفراغ فبوجودها امتلأت أيامي وهربت الوحدة من نافذة حياتنا ، إن الإعتناءِ بتلك الصغيرة كفيل بإخراجك من حياة يستطيع تَدفِئة العالم من حولك ، لم أعد أَشعُر بالوحدة أو الفراغ فبوجودها امتلأت أيامي وهربت الوحدة من نافذة حياتنا ، إن الإعتناءِ بتلك الصغيرة كفيل بإخراجك من حياة الضجر والضيق إلى

البَهجةِ والسرور التام ، بل لايمكن أن تتخيل بأي حالٍ من الأحوال شُعور الرضا

بروعته إلا عندما تجعل بصحبة يومك تلك الرائعة المشاكسة ، لذا فإن الإعتناء بحيوانٍ هو طاقة حب وخير مُتحرِكة لامثيل لها ، فإنعم بذلك الخير الدائم ماحَييت ولا تتراخى في تقديم المساعدة لأي عابرٍ مِنهُم .

من هُمومِ الحياة

من هُمومِ الحياة تُسقَى أرواحنا بالنُدب و الجروح والمآسي التي كُلما كَبُرَت وترعرعت من عُمقِ القهر والظلم الذى تشربناه للمُنتهى ... تبلد الشعور والحِس النابع من تكويننا البشري ليُخبرنا بأننا في حالة من (الصدأ الإنساني) البَشِع الذى تسرب لكُل رُكن من أركان تلك الروح النقية الجميلة التي حباها الله بعقلٍ مُفكر مجنون مُندفع أحيانًا ، مُغامر ويَحظى برشاقةِ طِفل حُر مُنطَلِق لايَكترِث

لصَرخات التَعقُل التي تقطع عليه استمتاعه باللَحظاتِ الطُفُولية البريئة

المرحة والجريئة أحيانًا أُخرى ، ولكي تُشفىَ جُروحِنا وتَزوُل النُدَب وتنتهي المآسي لابد لنا من حياةٍ جديدة نَعيشُ فيها كما نُريد

أن نَحيَا وبالطريقة التي نُحب أن تَسعد بِها تِلك النَفسِ ، لذلك افعل ما يمليه عليك نضجك الداخلي واكتُب روشتة صحية تَنبُع مِن فلسفة عقلك وقلبك معًا ولا تُفكر بِعواقب الأشياء بِقدر ما تُفكر بِاعطاء نَفسَك (مِنحة مجانية) مفتوحة الأمَد للحرية المُغلَّفة باحترامك لذاتك وتَقديرك لوجودك ومُهِمتك العظيمة والخَلاَّقة التي نَعِمَت البشرية بوجودك من أجلِها .

الفراغ القاتل

ماتت بداخلي الأسئلة ودُفِنَت معها الأجوبة ، لم يستقر بداخلي سوى الفراغ القاتل .

الإكتئـــــــاب

الإكتئاب ليس مجرد يوم حزين يمر بك بل إنه عالم كبير من الأحزان

ومتاهة تملأُ جميع أيامك لتنتهي بفقد روحك أولاً ثم جسدك ثانيًا .

كان يئنُ

كان يئنُ ببركانٍ مُشتعل أوشك على الإنفجار

في وجه من أحاطوه بالعذاب والحزن والقهر طيلة أعوامٍ كثيرة مضت .

رقصة تانجو وحيدة

أما آن الأوان لهذه الحياة أن تهديني رقصة تانجو .. أما آن الأوان أن تنتهي عذاباتي وأوجاعي وآلالامي برقصةِ تانجو .. تكون هي الحياة ، تكون حديث الصباح والمساء ، تكون العشق والجنون ، تُلخصُ كل ملذات الحياة ومتاعبها ، تَشهدُ على ميلادي من جديد ، تَبعثُ فيَ الروح من جديد ، تُوقد النار ، الحنين ، الحرب والسلام ، تسمو بنفسي وتأخذني لعوالم خفية ، لكن صبرًا ياقلب حتي في التانجو يَفترق الراقصان .. أريدُ رقصة تترجم ما بداخلي ، تنتشلني من عالمنا القاسي الموحش وتسافر بي لعالم ساحر وفريد ، أسيرُ على أنغامها ، أريدُ رقصة لاتنتهي .. أريدُ رقصة مكتملة الأركان، تبًا لكِ أيتُها الحياة ، لقد رقَصتُ معكي العديد من الرَقصاتِ الحزينة والمريرة .. الآن أريد

رقصتي المليئة بالفرح والأمل والسعادة ، سوف أرقصها رغمًا عنكِ وسوف أرقُصُهَا بمفردي ، نعم .. سوف أرقُصُهَا بمفردي ، ستكون أجمل رقصة تانجو ، ستكون أجمل رقصة تانجو وحيدة .

ترنيمة محققة

اصنع قلبًا من الذهب الخالص بداخلك أنت ، ودع صدأ القلوب الأخرى لأصحابها من باقي البشر، وكَوِّن أوركسترا السعادة المجددة لأيامك بدون أن تهتم لوترٍ ممزق أوريشة عود فقد عازفه ، استمر فى خلق ألحانك والأوُبرا الخاصة بك ، لتستفيق على ترنيمتك محققة .

زمن الجرامافون

في جعبة الزمان كثيرٌ من الحكايات الثمينة التي لعبت دورًا فريدًا في تحسين معطايات هذه الفترة وثقلها بعبقٍ عجيب ، ختم على قلوبنا بطابعٍ مميز ، وصرنا كلما نَحّنُ للماضي ، نَحّنُ معه لصندوقٍ سحري عجيب يُدَار بشكلٍ مذهلٍ وعبقري ، وتَخرُجُ منه أروع الأصواتِ لأروع الألحانِ للأغاني والموشحات ، مما حفزنا على إطلاق اسمٍ يُواكِبُ ظُهورِ هذا الحدث الفريد والسحرِ العَجيب ، فيما عرف بزمن الجرامافون ، ولتسرحوا معي بعقولكم لآخذكم في جولةٍ ممتعة لهذا التوقيت الذي صنع فيه هذا الجنّيُ المُتَلون . فمن الجدير بالذكر أن العجائز كانوا يطلقون عليه قديمًا الصِندُوق الأسود وكانوا يخافون منه وكأنه مَسكُون بالجان ، ولقد كانت فكرة تتداعب خيال المخترع الفرنسى (ليون سكوت) ليضع بصماته فى خَلقِ هذا المارد العجيب ، ألا وهى قمع وإبرة وذراع ومِقبَض دوار متصل بجهاز يُسجِل ويَخرُج منه الصوت ، لتخرج لنا فكرة الجرامافون والاستديوهات وتظهر للنور وكان الجهاز وقتها يسمى(فونوتوغراف) ، ثم حاول المخترع الفرنسى(شارل كروس) تطويره وسماه (الباليوفون) وذلك عام ١٨٧٧ ولكن سبقه (توماس أديسون) واستطاع تحسين قدراته واسماه (الفونوغراف) ومعناه (الحاكى أو الكاتب الصوتى) وهى كلمة يونانية ، أما عن اقتنائه فكان للصفوة من الأغنياء وعشاق الموسيقى ، ولقد أفرز لنا أروع المعزوفات لأصوات عظيمة في صفحة انطوى فيها الجرامافون بما يحمله من رُقي وحنين لنوستالجيا الماضي الجميل .

فى حِقَب التاريخِ المُختلفة

فى حِقَب التاريخِ المُختلفة توالى علينا الإحتلالِ والغَزو والإستعمار بشتى الطُرُق وبِمُختلفِ الوَسائل حاول البشر المُخولِ لهم استغلال تلكَ الفُرَص وفرض استيطانهم للنفوس من خلال اللغة والثقافة والفكر والتعليم وتَحريفِ الكُتب كُل ذلك كان من أجل السيطرة على العقول ونَهبِ خَيرات الأرض ، ولكم أن تتخيلوا أعزائي القُرَاء أن الإنسان بِفِطنَته وبِفِطرته والتي خلقه الله عليها استطاع التخلص من كل هذا الإحتلال الذهني والمادى وانْتَصر لحريته وحرية فكره وروحه وحرر أرضه ، لكن المثير للسُخرِية حقًا ، أنه ونحن الآن نتمتع بِكاملِ قوانا العقلية والبدنية قد سلَّمنا أنفُسنا رهينة تحت نار احتلالٍ جديد مُفتَرِس ومُفَيرس وبَرَمنا معه عقودٍ لسنين طويلة غَير مُنتهيه الأجل ، الجَزاءُ فيها ليس من جِنسِ العمل ، ولُأخبركم سرًا هو ليس بِسِر .. لقد استمرَقنا وجودِ هذا العالم وطاب لنا العيش على حافة الهاوية ومع الأخطار وليكن الله عونًا وسنداً لنا في هذا الإختبار والإمتحان الصعب الذي لا مفر منه ، واتسأل معكم هُنَا الآن أيجوز أن نَمرُ مِنهُ بسلام ؟؟

عَراقة الماضي وسحره

بين عَراقة الماضي وسحره وبهائه تَهيمُ أرواحنا شوقًا للعودة للأجواء الفريدة والتي نفتقدها كثيرًا في زماننا هذا .

جدتي آمنة

لم أعرف يومًا مِن الأيام طَعم المَوت قبل وفاتكِ ، لم أشعُر بما يشعر به عامة البشر من الحُزن على فُراق حبيب أو توديع إنسان قريب منهم ومُرافَقته لمثواه الأخير ومُستَقره للقاء الخالق ، كُنت دائمًا ما اعتبِرُ هذا الأمر أمرًا عاديًا بل وعاديًا جدًا ، واتسأل باستمرار لماذا كُل هذا الحزن ولماذا كل هذا النَحيب ولماذا كُل هذه الصرَخات التى تملؤ الأركان صدًا وصوتًا ، حتى جاء يوم وفاتكِ وكان كالصاعقة بالنسبة لي ، لم أُصَدِق الأمر وكأنى أشاهد مسلسلاً هزلي أو فيلم باهت ليس له معنى أو طعم ، أو أن الحياة صارت غير متوازنة أو ليست الأرض كروية ؟! أم ماذا ؟! لازال يؤلمني حقًا حتى يومنا هذا أنى لم أراكِ ، لم أُلقي عَليكِ نظرة الوداع الأخير وتحية الفُراق ، لم أقَبّلك وأنتي حية وأنتي تَلفُظينَ أنفاسكِ الأخيرة ، لم تُحدثيني عما يَجُول بِخاطركِ في تلك الساعاتِ واللحظات الأخيرة ، لم تَطلبي حضوري ولا حضور إخوتي رغم حُبك الشديد لنا ورغم أننا كنا دائمي الصراع والمناوشات أمامكِ ، لكنكِ كُنتِ بضحكتكِ وخفة دمكِ تخرجيننا من تفاهات الطفولة هذه ، وتَأخذينا بسلاسة لِعالمكِ البسيط جدًا ، ونَظَل نَستمِعُ لكلماتكِ مع والدتي وعتاب والدتي لكِ على بَعضِ الأمور وكلامكِ عن الخال ونستمر فى مُشاكستكِ وتَضحكين ونَضحك وتَملأُ أصوات ضَحكاتِنا جميع أرجاء البَيت ويَسمعُها الجيران ، كُنا نعيش أحلى وأجمل لحظات في تِلك الفترة ولا ندري أن

العمر سيمر سريعًا كقطارٍ ضَل طريقه أو خرج عن القضبان في توقيتٍ خاطئ ، ما يُسعدني أنني أشرَفتُ على

غُسلكِ واشتتمتُ رَائحتكِ وكُنتُ كالحارسِ الأَمين في تِلكَ الليلة التي فَارقتنا فيها بجوارِ بَابِك الذى تَرقُدين فيه حتى أمنع دخول أى شخص غير مرغوب فيه وأحافظ على حُرمة جُثمَانك الطيب .. هاأناذا أشُم رائحة (لقمة القاضى) و(الأيس كريم) الذي كُنا دائمًا نأكله عندما نأتي لزيارتك لازالت الرائحة والطعم المميز الذي لم ولن أكل مثله في حياتي ، هو هُناك فى بَيتِك ، وفى بَيتِك فقط كنا نَشعُر بالدفءِ الشَديد والحُبِ والوَنَس والخَير الغَزير وبَركة الزمان الذي فارقنا مُنذُ وفاتكِ ياحبيبتي ...

إلى روح جدتي الغالية آمنة .

محلات بوتاجي

محلات بوتاجي كانت نواة وحجر أساس لظهور فكرة الإعلانات التي كانت تخص الجرامافون في فلسطين ومع ظهور أول إعلان لها والذي كان نصه كالآتي (بضاعة جديدة بأسعار رخيصة اشتري الجرامافون الأمريكي ومعاه خمس أصوات عربية بخمسة جنيه بس وكمان عليهم صينية هدية واللي مايشتري يتفرج) الدين ممنوع والدفع نقدي ، ومن هُنَا ذاع صيت المحلات التي كَونَت شهرة كبيرة ، هذا بالإضافة لتاريخ الإسطوانات الحافل والمليء بالأحداث التي كَوَنت الشخصية المصرية والعربية من خلال الغِناء والطَرَب والموشحات والتي تركت بصماتها الخاصة ولم يستطع الزمان محوها ، الإسطوانات عاشت بيننا ، وقد أكد تطورها على عظمة الأفكار وتَخَفّيها في شكلٍ جَديد يُنَاسب الزمان ويُنَاسب المتلقي من الجمهور .

شيطانًا ملعونًا

اقتحم عالمنا شيطانًا ملعونًا قادم من أقصى بقاع الأرض، من نبته زُرِعت بعقولنا بتأني وأخذت تَكبُر وتترعرع في خيالنا حتى هَمَّ البشر بإبتكار تلك الشبكات ومواقع التواصل والمنصات والتي صرنا يومًا تلو الآخر عبيد لها ومسجونين بدائرتها ، نطوفُ في محرابِ هذا الكوكب العجيب وسَرَقَنَا تأثُرِنا بتلك الصورة البصرية المُصَدَرة إلينا طوال الوقت وطوال اليوم، وكأننا نعيش في متاهه وسط جبلٍ ضخم من النكران لكل ما تعلمناه وفهمناه واستوعبناه في الماضي وصبغ علينا بألوانه في حاضرنا هذا ، وارتضينا أن يتحكم فينا أجهزة من صنعنا نحن ، ولم نكتفي بذلك بل طَورنا وطَورنا وطَورنا في هذا المارد حتى أصبح عملاقًا ، وأصبح شَرهُ أكبر مما جَال في مخيلتنا وسيطر على أفعالنا ولذلك علينا أن نحاول أن نُخَلِص أنفسنا من هذه السيطرة المرضية التي تعزلنا عن العالم الحقيقي وتجعلنا نَأنَس بِصُحبِة عالم افتراضي قد يكون مُسَلي ومُضيع للوقت وقد يكون مَلهاة لنا عن أحزاننا أوابتلاءاتنا في هذه الدنيا وقد يكون مُفيد والحياة فيه مرحة ومفروشة بالورود ، لكن لنحترس لأن للورودِ أشواك قد تكون قاتلة ومميتة في بعض الأحيان.

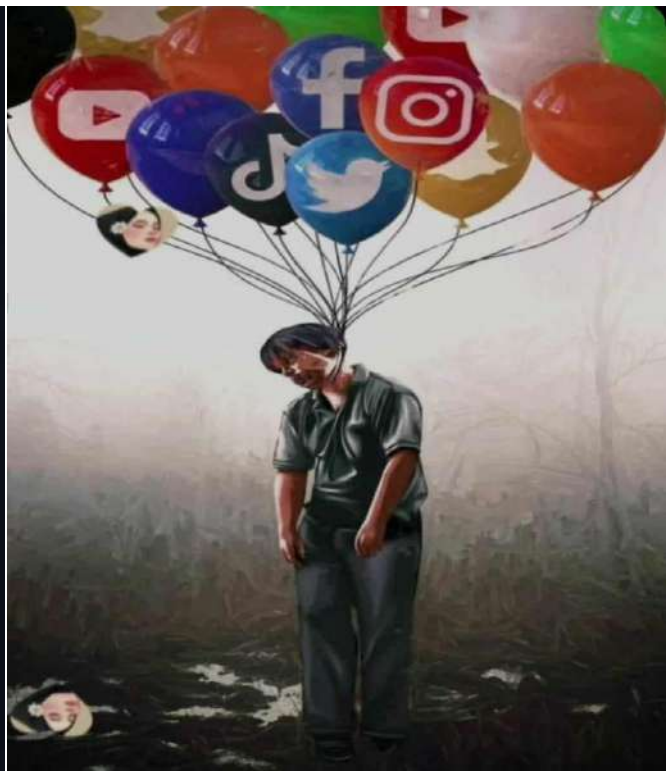

لحظة الوداع الأخيرة

نعم يليقُ بها أن تُسمي هكذا ،

إنها لحظة الوداع الأخيرة

ولأصدقك قولاً سيغادر قلبي قلبك

بمنتهى الأريحية والسهولة والسلام ،

لأنني لم أعرف معك معنًا للسلام أو الأمان ..

افتقدت كل المعاني الجميلة

التي طالما حَلمتُ بإكتمالها بالقرب منكَ ،

جردَتنِي أنانيتك من الشعور

بأي أحاسيس أو مشاعر صادقة ومطمئنة للنفس ،

حتي بِتُ أسأل نفسي مرارًا وتكرارًا ..

ماذا فعلت ليكون لي هذا الجزاء ؟!

وماذا اقتفرت لإنال حظٍ سيء

وأتعثر في علاقةٍ سامة لهذه الدرجة ،

ولماذا استمر قلبي يواسيني

ويُقنعني بأنك في يوم من الأيام ستَتَغيّر

وتتخلي عن غُرورك وأنانيتك وطباعك التي يَصعُب معها استمرارِنا معًا

كانت مساعدتكَ لي غَرق ،

ومواساتكَ كَذِبة مُضَلِلة

وكلماتكَ زيفٌ وخداع

وتَقُربُكَ سُمٌ زَعَاف ،

وتَوسُلكَ لأن نَعود من جديد

لتلك الدائرةِ العقيمة من علاقتنا المؤذية

أشبه بعودة بطلٍ حُرٍ

لنصلِ المقصلة الحاد

ليَقتَلع رأسه من جسده

ويُنهي حياته بيده ،

لذلك فلتذهب من حيثُ جِئت

ولتأخذ معكَ كل وعودِك الواهية

وألاعيبكَ الخَائِبة التي لم تَعُد تَنطلي علىّ

ولم تَعُد تُؤثر في شيء

فلقد استطعتُ اليوم

التخلص من بقايا

ما نَثرته بداخلي من سِمُومِ قُربِك

خارطة العالم الآمن

تكمن

خارطة

العالم الآمن

بالنسبة لي بإحدى عينيك ،

أما

إذا

تركت نفسي

للتعمق أكثر فقد

أجد

الخراب

والدمار يحاوط هذا الشريط الآمن ،

ويَنتزِع السلام

من ملاذي

الوحيد ورُفقَتي وصُحبَتي .

إنكساري

إنكساري ليس إلا مُهلة مُرَتّبة لأعود قوية من جديد .

تلقائية النظرة

وتبقى تلقائية النظرة وعُمقِ إحساسها وصِدق كلماتها التي لاتُقال بل تُرَى فقط ،

قادرة على خَلقِ حالة الكمال بداخل كُلٍ مِنا والتشبث دائمًا ببقايا البساطة بعيدًا عن سِربِ المُتَصنِّعُون في كل شئ .

معضلة سليمان القانونى

هناك

معضلة

أبدية

تتعلق

بذلك

القلب

الذى

يَنبضُ لشخص ما يكون عابرٍ فى الطريق ثم يَصدمك لقاؤك به ، يُحييلَك بقدرة الخالق لتتحول وجهتك تماماً وتتبدل أحوالك وتتغير طبيعتك التى تعرفها تمام المعرفة لتتلبسك روح أخرى تعيش وتسكن بداخلك بين ضلوعك وتجتاح قلبك وتسيطر على عقلك ..

تلك

المُعضِلة

التى أتَحدثُ

عنها

هى

معضلة

التعلُق

الأَبدى

بشخص ما لا تَعرفه ولم تقابله قَط فى حياتك

لقد حدثت هذه المعضلة لسليمان القانونى عندما رأى هُرم لأول مرة فى بلاط سلطانه أو بداخل (حرملك القصر) الشهير وعند رؤيتها للوهلة الأولى

أصَابه

سَهمُ

نافذ

لا رجعه

فيه

هذا السَهم هو سهم عشقِه لهُيام كما اعتاد العرب نطق اسمها فى جميع كتب التاريخ ، لقد استطاع هذا السهم أن يقسم سليمان لنصفين قسم يذوب عشقًا وهيامًا بمحبوبته رُوكِسلانَا وقسم ينفذ كل ما تطمح وتتطلع إلى تحقيقه سلطانته ، واتسأل معكم فى هذه الخاطرة

ما

الذى

يستطيع

أن

يحوّل

رَجُلٍ

بقوة

وشكيمة

وعظمة

وسلطان

سليمان القانونى

الذى كانت تهتز له الأرض وترتعش مع خروجه فى حملة لنصرة الله ليخضع لسلطان ذلك الشغف المغلف بمشاعر كثيرة مُختَلطة من الحب والغيرة والود واللين وأحيانا أُخرى الضعف ؟؟

وكما قرأنا فى كتب التاريخ سابقاً وعشنا بداخل قصة السلطان (سليمان القانونى) مع (السلطانة هُرم) فقد كان سليمان مسحوراً بها ومفتوناً لدرجة جعلته كالسائرون نياما ، يتصرف كما يملى عليه سلطان قلبه مع الاحتفاظ بقوته

وهيبته وسطوته الشديدة على سائر البلاط السلطانى وسائر أنحاء الولايات العثمانية وغير العثمانية التى كانت تدين له بالولاء والطاعة وتفكر كثيراً جداً قبل إتخاذ أى قرار أو خطوة يمكن أن تحول سليمان من حليف وَدود لعدوٍ لَدود

تُرى هل كان سليمان بالفعل مسحوراً بها أم أن سلطان الحب والعشق يفعل الأفاعيل ويغير المستحيل ؟!!

هل يستطيع سلطان هذا الرابط بين شخصين أن يحول أحدهما لجسد متلبس بروح تتحكم بكل أنفاسه ؟؟

ورغم ذلك ورغم معرفتنا الشديدة بما جَنته يد هُيام بتدخلها بطريقة أو

بأخرى فى مقتل الأمير مصطفى والذى لقب فى معظم ما قرأنا ب (الأمير المظلوم) ، وتيقننا من قدرتها الطاغية فى تغيير مقاليد أمور الحكم فى الدولة العثمانية وتوجيه سليمان بعدة طرق ليعتلى كرسى العرش من بعده أحد أبنائها إلا أن سليمان لم يتبدل أو يتغير حبه لها ولو لثانية مهما اشتدت صراعات الدولة العثمانية على تولي العرش واشتدت معها مكائد حريم القصر ..

بل ازداد عشقه لها بمرور الأيام والسنين واجتاح كل كيانه وفاض علينا بشعر عظيم ورائع يليق بسلطانٍ اهتزت له ملوك الأرض وخضعت تحت قدميه أعرق الولايات والبلدان ووثقت وجوده فى التاريخ كعلامة فارقة وفترة قوة وصحوة وازدهار شديد ..

ولقد اشتهر سليمان بأشعاره الرائعة والمليئة بالحب والود لسلطانته هيام ، فسليمان كان شاعرًا متمكنًا وبارعًا بجانب امتلاكه للعديد من المواهب الأخرى بجانب براعته كقائد وسلطان عظيم ، لذلك فإن من تجول

كعابر فى أعماقِ شعره وجد نفسه يذوب ويغرق معه فى حبه وعشقه ل (اليكساندرا) أو (هُيام)

وهنا نصل لنهاية المعضلة ونهاية الخاطرة .. لكن القصة باقية ومحفوظة وسط مخطوطات ومطويات التاريخ العريق للعشق الذى مازال له بريق .

سياسة النفس الطويل

سياسة النَفَس الطويل و القتلِ بدمٍ بارد أثبتت بمرور الأيام فشلها الذريع أمام سياسة الصمود والصمود ثم الثبات والإيمان القوي بأن يد الله هى القُوى العظمى وهى القادرة على حماية الأرض الطاهرة والدفاع عن أطفالها ونسائها وشيوخها حتى وإن كان الثمن أن تَتَخضَّب الأرض بدمِ أبرياءها وتتحول من اللون الأخضر للون الأحمر .

بركان الغضب

لم يَمت بُركان الغَضب بداخلي ولم تنتهي شلالات الأحزان التي إمتلأت صفحاتي بها ، بيد أن المؤلم أكثر مما حدث في الماضي هو تكرار الماضي بصورٍ مختلفة وامتناع دموعي عن الجفاف بين صفحات مجلداتي التائهة .

شنطة جيتار

عندما أفرغُ شَنطة جيتاري .. يَدفَعُني شَوقي لأجدكَ .. اتخيلكَ

أُغَني معك ، أرقصُ معك

عندما ألمسُ الأوتار .. ألمسُ قلبك

وعندما تُخرجُ النغمات .. تُسافرُ لروحك

تمازحك .. وتحتضنك .. وتَغمُركَ بالعمر الجميل القادم

وتُخبئكَ في داخلِ شَنطة جيتار .

غُرست الأشواك

في طريقنا لزرعِ الورود غُرِست الأشواك عمدًا

في قلوبنا مع سبق الإصرارِ والترصد.

بصيص النور

عندما تشتد حِلكة الليل وتَصعُب الرؤيا ، فإن بصيص النور القادم من بعيد قادر على إعادتك لدائرة الحياة مرة أُخرى وتشكيلك من جديد .

التلاعب بالآخرين

التلاعب بالآخرين فن لا يجيده إلا مرضى النفوس وأصحاب القلوب السيئة المليئة بالخُبثِ والوجوه المُتلونة .

المرأة كنز

المرأة كنز

إن استعملته بحكمة

أغدَقَ عليكَ كل الخير

وإن تعاملت معه بسفهه وإهمال

خَسِرتَ خيره وأصابك شره .

لُعبَة الحياة

مهما كانت لُعبَة الحياة ثقيلة ومكتظة بالتعقيدات فعليك دائمًا بالتخلص من قيود تلك اللُعبة والتَحرُرِ من تحكم الآخرين في طريقك الذي رسمته لِنَفسِك منذ أن فُتِحت عيناك عليها .

الروح ساكنة القلوب

إن الروح ساكنة القلوب تجوب وتخترق كل الخطوط وهي فقط من يتجول خارج آفاق الجسد ليُكمل الصورة ويجمّلها .

بين صفحات الليل

بين صفحات الليل نكتب سطورنا الحزينة أحيانًا والمستترة عن الأعين ربما والمليئة بالغرائب أحيانًا أخرى وأصوات الرعب المجهول المتجسد في مكنوناتنا التي لانعرفها جيدًا والتي تخرج المارد المجنون والمتمرد دائمًا بداخلنا ليثور ويعلن ثورته التي تموت وتحيا من جديد بين صفحات الليل .

اصنع لنفسك أثرًا

من المهم إن تصنع لنفسك أثرًا يبقى حتى وإن تكبدت عناءِ خَسارة معظم الأشخاص في محيط دائرتك ، فليس من الجيد أن تفقد ما تبقى منك لصالح نُخبة عابثة تستطيع تحطيم معاني الحياة الجيدة

ماتَ الشبابُ بداخلي

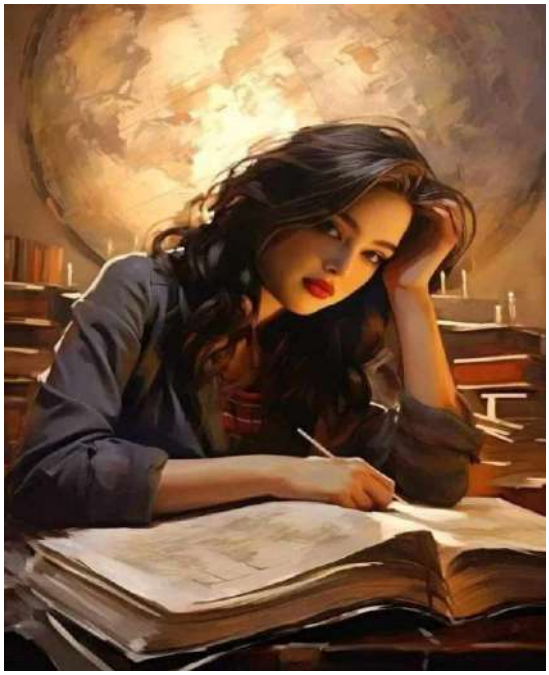

ماتَ الشبابُ بداخلي

ولم يبقَى لى سوى ورقةٍ وقلم

أُداعب بهمَا أيامي القادمة

وأتذكر ضبابية الماضى البائِسة

وأُجددُ العَهد للمستقبلِ

بالليالي المُشمسة

أن لا تَسطُعي إلا وقد

شَفيتي غَليلي من الألاعيب الحاقدة

فَلقد أَصبحتُ شَبحِ أنثى

يَعيشُ يومًا ويَموتُ قبالة يومِه سَنواتٍ مُقبلة

كناريا مُغَرِدة

أنا الفصولِ الأربعة

أنا السماءِ النَاقِمة

أنا ابتسامة سَاخِرة

أنا الحزينة المُبهِجَة

أنا الكناريا مُغَرِدة

وليالي صيفٍ عَاصفة

فى عِزِ كانون سَاخِنة

بُركانِ شتاءٍ مزهرٍ

فاحذر كثيرًا واقترب ..

ف أنا الكناريا مغردة

ف إذا اقتربت من النعيم

نُلتَ المُنى رَغَدًا ووَعدًا

وإذا ابتعدتَ ففي الجَحيمِ

فُتِحَت جِفنَاك أرقًا ورَهَقَا

من وحى سكون لحظات الشتاء

فصرتُ متيمًا .. أنامُ على غُصنِ عينيها

وأَحتمي بِهُما من غَلبةِ الأيام

وبياضِ شِعرِهَا .. سُرِد على لونه الأحلام

ومازالت حائرًا فى مَلكوتِها ..أسألُ نفسي كل يوم

من أين لى أن أهدأ .. ويستقرُ لي حال

فإذا هي بجَانبي .. تنهَّدت

واشتكت مني نَسماتها ..

كيف لك أن تَغفوُ بِحَضرةِ ..

مَن زَرع في الوَجدِ سُهمٌ وسؤال .

عندما تُغمض عيناك

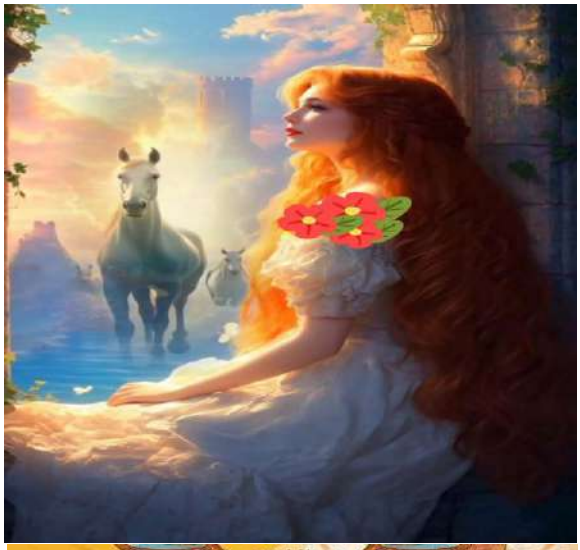

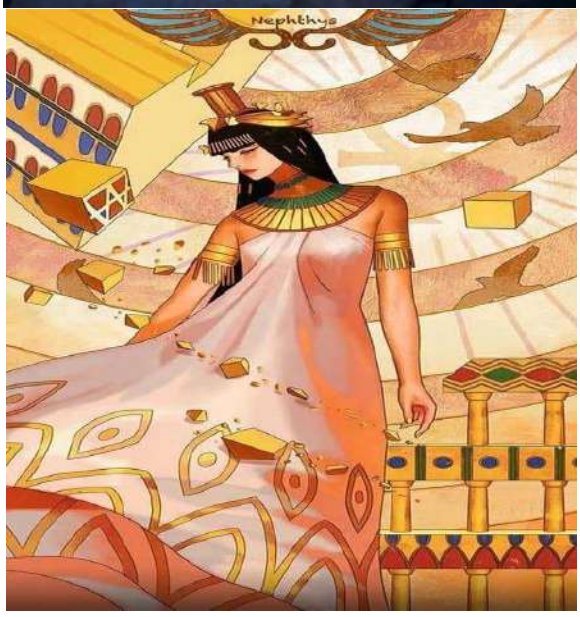

عندما تُغمض عيناك

ستراني حَدك

ستراني في روايتكَ الجميلة

ستراني في عِطرك المُقدس

ستراني في ضَوء القمر وفي وهج الشمس

ستراني في دقات البيانو وأوتار الكمان وفي سِحر العود

ستراني في أحلامِك

سأخترق منامَاتِك بخنجرٍ أبدىّ ،

سيجري في عروقِك

حتى عندما تغمض عيناك .

الحزن يَسكنُ قلبها

إن الحزن يَسكنُ قلبها .. واستوطن عقلها

وياليتها وليتها .. ما أقبلت واستبشرت بِمُبتدأِ القلوب

مُنيت مُنى بالزيفِ والتلوينِ ..

صُنع العبادِ وليس له تبديلِ

بكلمة .. تُحيل الأرض لبراكينِ

وف يوم من الأيام

وف يوم من الأيام .. هايم لاقيت بركان

سيطر على الأحلام .. ورفض يسيب إنسان

أصله من الغليان .. أصبح عَصي ومليان

والغل جواه دوامة .. حمرا والطبع علامة

بالفزع المُرعِب وشَّامة .. وواخده الكل على خوانة

مونش ياسي مونش .. دي رسالة

من ربك .. يَكشِ تكون فعالة

المجاراة الشعرية جائزة كنز الجيل

لقصيدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

قصيدة بعنوان : (شعورِ امرأة)

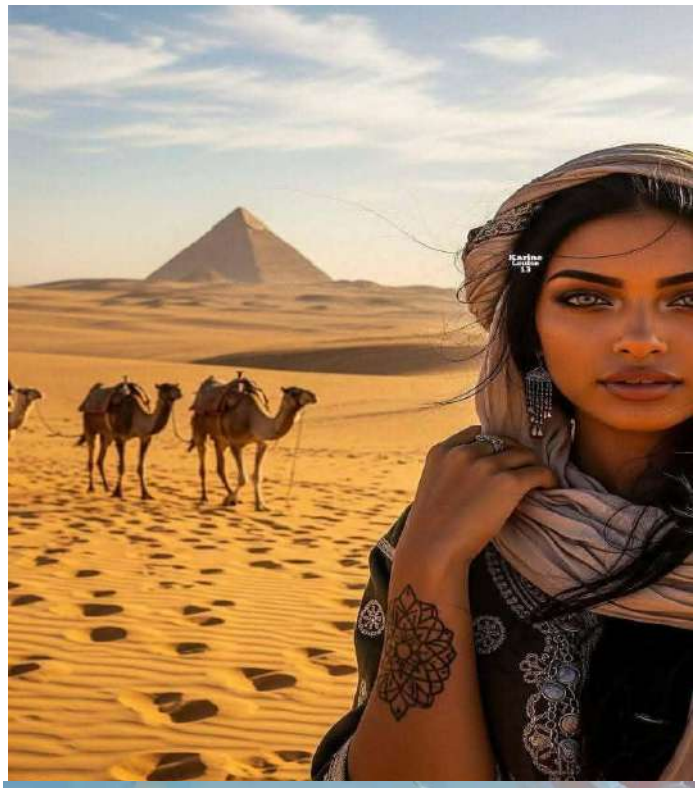

لي سَرَتْ في قَلبِها جِراحَه والمُجتمع في رُؤيَته لقاسِ

تحمِل أَلمًا مِن عَنايَه جاءها شُبح دهاسِ

مَرحبا بِكُل فِكرٍ نَقّايَه وارتَوت بِالدَموع مِيزاسِ

أَو عَدَد ما تَدمَع عَينايَه في مَعاناةِ المَرأةِ والمآسي

ياتِنا والله مُعَنّايَه مِن جَهلِنا وَظُلمِنا حَراسِ

ما شَكا مِن وَجعه وَجِيه يشتَكي مِن جَهلٍ ووسواسِ

ذَلكَ لي خِتانٌ على كامِلٍ مِنَ الجَسَدِ لِلسّاسِ

صارَ بَينَ الأَنظارِ ضَرّايَه يَنظُرونَ لَها بقمعٍ وَإِتعاسِ

ما زاد بِه ناسٌ لَها غايَه وَلا ذِكِر مَع كُلِّ رِسّاس

لَها عَلى الدُنيا رِسايَه كَأَنَّها شَمسٌ ووَنَّاسِ

كم فَتاةٌ في القَلب هَيّبانه تَحبِسُ الكلمات أنفاسِ

تحمِل أَلمًا مِن لَظايَه يُوغِر الصدر للناسِ
مَرحبا بِكُل فِكرٍ عَلايَه وارتَوت بِالعدلِ نبراسِ
ولا تِشمِّت في أَلَمِ الهَويَه تابعه بِعَذابٍ وإحساسِ
عِقب صَبرٍ تَنجَبِر الكِسايَه والزمان يروي اليابس

خَيلٌ أصيلٌ

خَيلٌ أصيلٌ يهوى مَسكنَهُ
كل العيون به معلقةٌ وأسيرةٌ لبهاءِ طَلَتِه
فَرسُ نبيلُ متعبٌ في الدنيا مقاصده
حرُ طليق .. سِرجُ به يَعلو
يهرُب سريعًا حين تنقلب بهجاتِه ذنبًا
لأرضٍ جديدة .. رحلة فريدة
تُنسيه ما شح الزمان به جودًا
فالخيلُ تحيا في أرضٍ حرة
تَصبوُ لها النفس وتَنشدُ دُررًا

زهور السنابسه الملايكة

ولما كانت الحكاية .. كانت شهرزاد على دراية
بأوجاع ومأساة الصبايا .. زهور السنابسة الملايكة
في طريق الروحة من غير رجعة .. رحمات الله عليهم وفي جناته خالدين

لاقت شهرزاد نِفسَها مكسورة .. ومش عايزة تحكي الحدوتة

ومهما شهريار يهددها

مبقاش فيه حاجة بتخوفها

وتحدثت شهرزاد بكل الكلام

المباح وغيرالمباح .. لحد ما الفجر لاح

يغار من عطرك الياسمين

يَغارُ من عطركِ الياسمين

يَغارُ من اسمكِ المُذنبين

يَغارُ من أرضكِ المعتدين الغاشمين

السالبين أصحاب الإفك المبين

يغار من أبطالكِ البواسل مصاصي الدماء

المتعطشين لاغتصاب روحكِ العزيزة .. صاحبه الشموخ العظيم

يغار ليلكِ العويل من نهارك الهَزيل العليل

يغارُ شمسكِ المليء بضحكَات حور العين

من قمركِ المُتخَفي وراء خيبات ومعارك المُتخَاذلين

يغار الصامِتين من قسوة السنين

صِرتِ فيهم يافلسطين على الشوك بلحن الأسى

فصار عطر الياسمين مُغلُّف بأَنين الوَجد

يعزف الجذع ابتهالاً .. صارخًا عاش مجدُ الأرض

تفوح منه أجمل الروائح ..

تكسي الأرض فلاحًا وصبرا

ورغم كيد المعتدين وتَربُص الماكرين وحيرة العارفين

ولهفة كل من بداخله يقين

يغار من عطرك الياسمين .

ببساطة تشى جيفارا

بين غُليونٍ معلق فى السماء

وغبارٍ تطَاير منه نَظرة الفخرِ والوجدِ والإستعلاء

طلَّت علينا أعُين الُمقتَدرِ الأبيّة

ونَالت مِنا أزمنةً غنية

تَعلق قلبى ببساطة بمناضل

كان موته صبحاً زاهر بأطيافه تحية تحية

لتشى جيفارا

نادي القلوب

نادي القلوب تِجمع هِنا ..

نادي الموجوع مع المجروح وأبو صوت مبحوح

من كتر قهره على السنين

وفُتَات حنين للمغلوبين

رايح هِنا

لحظات سعادة وجرح بزيادة

وقهوة سادة مع شويه لاماضة

خلي اجتماعنا صوته يطول ..

والنبض يعلى ووقته يقول .. يمكن ينول

قرب هِنا ...خد لك حكاية

لها ذكرى صعبة .. وملهاش نهاية

دوّر شويه .. إوجع كمان

يمكن مع الليل .. الصبح بان

قرب شويه .. وأُقف هِنا

دمعة حزينة .. قافلة البيبان

حالفة تعيد كل إللي كان

صحصح يا باشا ، أصحي ياهانم

نادي القلوب .. قفل المظالم

وفضى قلبه وساب حبايبه

وهجر سنين الحزن خَلفه

كتب ابتسامة ومعاها قلش

فات الميعاد ولا مفتش

لا جروح هتبرد

ولا حد حس

نادي القلوب .. قفِّل دفاتره

والكل غايب .. كان أو مكنش .

لما كُنا صغيرين

لما كُنا صغيرين

كُنا نلعب .. كنا نجري

كُنا نسرح بالسنين

كنا نسرح بالخيال

مكنش فيه في البال محال

مكنش يجي على البال خواطر

أو دفاتر للأحوال

كُنا صافيين .. كُنا رايقين

وفجأة شِلْنَا .. غُلب السنين

توهنا يااما .. زعلنا يااما

حَضنَا طوبة .. وغربِلنَا أمشير

فَتِشنَا فينا .. ربيعنا نِسينَا

وحِلف يعادينا .. مكايدة لينا

وصرخ وقال .. جوه السؤال

ليه لما كنا صغيرين

كُنا أجمل من كده .

سرداب

سرداب طويل آخره نَفق

إسود غَطيس عامل قلق

كل اللي دخله طلع وقال

النور ملوش مكان هِنا

عَتمه وضلمه مُحال تُزال

كرباج سوداني بيه انجلد

كل اللي دخله من غير ميعاد

سرسب له فكرة معشِشه

بتقول له قبرك أكيد موجود هِنا

بس الجدع شاف غير كده

شاف الأمل وشاف طريقه اللي اتنصب

فوق كل سلمه بتخطي رجله أرضها

شاف البشارة وشاف أمارة

وشاف قدر مكتوب بروعة وسط توهه البشر

ومتاهه تسليتها روح غرقانة في بحر الألم

كل اللي دخله مسلمش من غدر الزمن

سردابنا مش بس طويل .. لأ ده مصمم من عجب

فيه تلاقي حاجات كتير وسط الظلام ودعمسه الليل

قنديل ينور مرار سنين ويشَوفَك كنوز من دهب

فيه ناس سردابها مبني من ورق

وناس سردابها صابه الخراب

من كُتر تَعشيش خيوط العنكبوت

وناس بنت حيطان وسدود

لجل ما تفكر تفتش في اللي إتسرق وإللي مَرَق

وناس تخاف تهاب تقرب

وناس جريئة ملاقتش مهرب

فضلت سجينة جوه المقدر

وناس تحارب لحد ما تهرب

وناس تواجه وتعافر وتقدر

تشوف بقوة السرداب منور

والسكة الطويلة تبان

قدام مشيئة الرحمن

في كلمة سر شفرتها بسيطة

على قد ظنونَك يكون المكتوب

مش فارقه يكون سرداب

أو باب أو غيمه ورا سحاب

الفارق أصل وفعل ويقين بالخير .. ورا كل حكاية مخبيها سرداب .

نفس إللي فات عيدته

نفس إللي فات عيدته

نفس الصور إنتوا

وبتختلف الاشكال

كل ما أدور فيكم على شهم ..

قلبي يحس الفال

ارجع بحال مش عال

انده على الأفعال

ألاقي ألف سؤال

اصرخ في بوق مخروم

ولا لاقي أي جواب

صلصال .. صنم .. تمثال

صنعه الخيال أعوام

يمكن غُلام علاّم

يظهر في يوم ويبان

يفتح بيبان الاسوار

يآخد بإيد الازهار

وشقايق النعمان .. تغرق في عود زعفران

ستشرق شمس أيامك

ستشرق شمس أيامك .. فإطمئنى

وسيغدو أمس حكم غيابي .. فإبتهجي

وسيغاث قلبك بالمنى والمراد .. لتسعدي

وستنهار جبال الهموم .. وتذبل شجرة الأحزان

لتنهمر عليك عطايا الرحمن .. لتشكري

وينبت غرسك الطيب .. بملئ السمع والبصر

فيملأ الدنيا غيثا ومطرًا .. لكل أنثى كانت لقصتها قدرًا

صَلُح النهار

صَلُح النهار فلاح الصباح

وجد المنى في الإنتظار

كان الصلاح طريق مرسوم

بين الجبين ووسط المقسوم

عانى وعانت ، شابا وشابت منهم العيون ،

حتى التقى وسط الأماني بمنيته وقد كانت في خياله ،

فَرِح الصلاح بمعشوقته

وصار قلبه كالطائر الجميل يشدوا بصوته

لتبقى هي تغرد بقلبه وسط الجموع .

همسٌ تلألأ في السماءِ

همسٌ تلألأ في السماءِ

خبرٌ أكيدٌ يقترب

قَبسٌ ونورٌ وانشراح

عالم غريب قد أتى

وأنا البريئة في الدروب

خلف الخبايا اكتشف

اتحسس كل الزوايا

إذ ربما أجد الهدف

أمي الحياة وأبي النجاة ..

أختي الوتد

يُشَدُ ضهري إلى الأبد

وخالاتىّ قلبٌ من ذهب

جدتي نبع العطاء .. شامٌ يزين جبهتي

أحيا لأحيا .. أهمس لأعلى

مَن مثلي يحيا مبتهج .

تعويذة فرعوني

ناسوت عنخ فى الأصل ده جنوبى
تشرق عليه الشمس فى كل يوم نوبى
تكتب نفرتم مرسول لتحوت
باخت لآمنت سوف يعود
عشتار تنادى ركِّز يانوت
أيِّد لتِفنُوت بالخير هتعود
يرُد سِيا فى شو من بعيد
سِخمنت جاى بالفرحة أكيد
جاب لنا معاه حتحور وتحوت .

قلبٌ رقيق

قلبٌ رقيق
أضحى عتيق
زَهِدَ المخاليق
وجَالَ الشَهيق
حُرٌ طليق
فارس رشيق
بلونٍ أنيق
يغزو المُعيق
كَنورِ السَنيق

عَرِفَ الطَريق

ليَغدُو وشيك

كشفقٍ شَديق

للخير لصِيق

فاعل رشيق

لأنه قَلبٌ رقيق .

ليه

سؤال بيطرح نفسه كل يوم ومش لاقيا له إجابة

ليه ليه ؟!

ليه دايمًا العود راسي مع إنه حزين؟!

ليه دايمًا بنبكي بالدموع ندم المقهورين

وليه دايمًا لما تآخد متكونش عايز تدي وتعيش دور المسكين ؟!

ليه لما اتخلقنا نسينا فجأة حلمنا وعزمنا وتوهنا بالسنين

ليه لما توهنا بعدنا .. روحنا بقلبنا لناس قاسين غداريين متلبسين بروح شياطين

كإننا معاهدين نَفسِنا ننتقم من نَفسِنا ولايوم نكون زي ما إحنا عايزين ومخَططين ؟!

إحنا السؤال وملوش جواب ؟؟

إحنا امتحان عدى وفات وانتهى

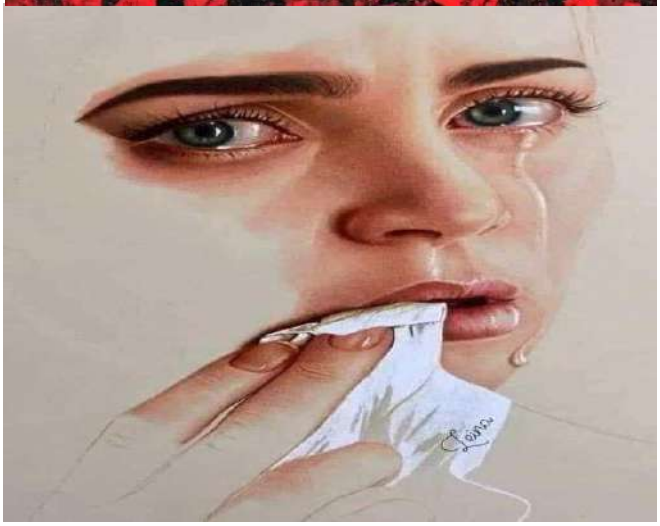

إحنا المعادلة وحلها ولا إحنا شفرة مؤجل فكها

هُنَّا كده على نَفسِنا

وجرحنا بينزف قال لنا ..

لو كنت هُنت عليك فلا

أنا مش هسلِّم للحياة

الرايا لسه مؤجل رفعها

ماهو أصل مش من

حقها تحكم عليَّه برفعها

قلمي انتفض من مضجعه

والحبر علني بينطقوه

لنَفَس أخير بتنفسه

اتنفسه برايا أرفعها أنا

شعارها متقولش ليه وليه

قول هعمل إيه وإزاي وبإيه

أنا هصرُخ صرخة قوية .. تكتب لي عودة عفية

يحييها قلمي بحبره.. وسطور مليانة حرية .

قالوا الكتاب

قالوا الكتاب يقدر يعمَّر

قلنا أكيد إحساس ونوَّر

صُنع الجمال إبداع مصوَّر

خلى العاصي بفسطاط يلين

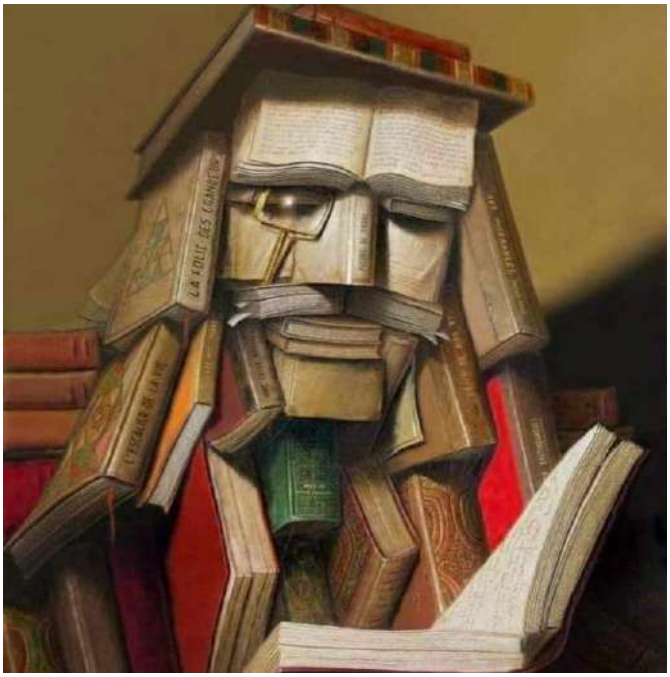

قبطي ومسلم بلد الملايين
واسكندرية شاهد على القديم
تاريخ وفِكر وحضارة وعمارة
عَمَّر مُعمِّر شاطر شطارة
كان داهية فَلتة فتح الإمارة
وَسَطي وعادل وفصيح يحاور
حَربة بإيد وإيد يناور
فاكر عَدوه وعَدوه غَادِر
باكر يزور الصباح مناضل
في قلبه بلده و بعقله خَاطِر .

قال إيه

قال إيه مزاجك في الكتب
قال ببتهج وصدري بينشرِح لها
عفريت معفرت
يجري ويتنطط جوه الشرايين
يشفي العليل بكلام جميل
سحره ينور أي ضلمه
جوه دماغ الحيرانيين .

هنعيش أحرار ونموت سنوار

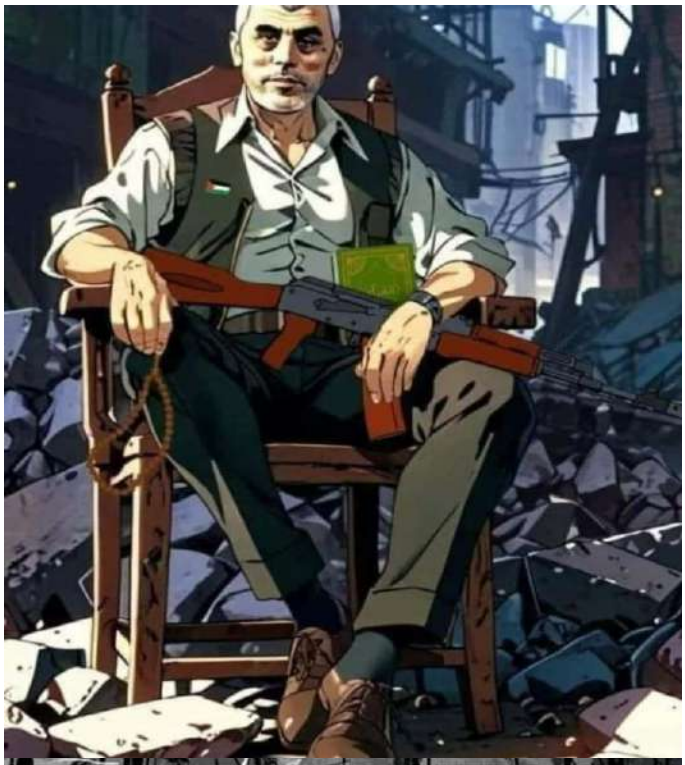

من غير لا صداع ولا دوشة
قُبض على الأحرار بلا فلقة
وبقينا فى زمن الفَكة
فك يَفكُ مَنّفكا
مالنا إحنا ومال الساسة
وسياسة وحرب ياباشا
وهنفهم إيه يابغاشة
العقل خلاص جلاشة
ملفوفة بأحلى قماشة
متكفِّنة وايا فلاشة
فيها وعيك روحك حسك
فيها قلبك شارح جرحك
ولهيبك سانن نورك
على الكون وكفاية حضورك
شهيد وشِديد وكمان شَنّديد
لعدوك شاهر سيفك
من غير ما الغدر يهمك
اتكاتروا عليك مع إنك
ببساطة عارف قيمتك
في قلوب ملايين بِتعزّك

مهو فرق كبير بين إنك

تتكلم وإنته في بيتك

والتاني بيقاتل لَجلَك

علشان من بكرا تصحصح

لمخطط واعي مطقطق

سِكتُّه مليانة بالشوك

ميركافا ويّاها مولوتوف

طيارة بالزُور بتشوف

ويّاها أحلامنا تتوه

تِحرق وتدمر بلدك

والغدر هيسكن عقلك

والحق فى جيبك تار

يحيا معاه الثوار

حالف تآخده بِنَهار

وإنته بتهتف فى حصار

هنعيش أحرار ونموت سنوار .

جواكي الخير يافلسطين

جواكي الخير يافلسطين

كامن وباقي ليوم الدين

بيجره جر لبيبانك

نسر الشرق صلاح الدين

وعمره ما بينسى أحزانك ولا دموعك

السايله على فستانك

واللي روت أرضك

وخضبت بالدم مسجدك وبيوتك وأبطالك

ومهما نشيل جوانا من ألم .. من شجن .. من بركان غضب

لسه جوانا أمل .. دايمًا يقول

جواكي الخير يافلسطين .. وتحيا حروفك يا ف ل س ط ي ن

تعود الأرض لأصحاب الأرض

הקרקע שייכת לבעלי הקרקע

האדמה חוזרת לבעלי הקרקע, לא משנה כמה שנים יעברו, לא משנה כמה זמן נמשך המצור, ולא משנה כמה זמן נמשכת המלחמה ההרסנית והעזה.

המכתבים החזקים, היקרים ביותר, הנעלים ביותר, הגאים והגאים ביותר חוזרים להשתלב עם המחר ולחיות דרך הלכידות שלהם והחוסן של הגברים, הנשים, הילדים והזקנים שלהם

تعود الأرض لأصحاب الأرض مهما مرت السِنُون ومهما طال الحصار ومهما طال أمَد الحرب المُدمرة والشرسة

تعود أقوى الحروف وأغلاها وأكثرها رِفعَه وعِزة وشموخ

لتتشابك مع الغد ولتحيا بتماسُكها وصلابةِ رِجالها ونِساءها وأطفالِها وشيوخِها .

أنا الشرقُ

عندما كُنا .. كانت الحضارة وعندما وُجدنا وُجدالتاريخ وعندما غَفونَا واستيقظنا صنعنا الشرق هدية الكون للأرض .

أنا الشرقُ والشرقُ أنا

هدية الكَونِ للأرضِ

على ذراعىّ ولد التاريخ

وبنيت الحضارة

تَشكَلتُ في كل العصور ،

فأنا (ميريت نيت) العظيمة

و(غنمت آمون) القوية ، و(كليوباترا) في سِحرِها

على ضفافِ الصفحات تهمس رَوحي

بإسطورة الخلودِ والممات ،

غرقت في أنفاسِ الموت حتى ارتويت ،

وعدت للحياة ومعي أسرار آتون ، أنا الحرب لحفاةِ التاريخ ومقبرةٌ لمُدعي التوراة

أنا عواصف الأقدار ، وجَنةُ الأخيارِ وطبيبُ الثوارِ

ومعبر الشمسِ إلي الأرضِ

وأنا سِرُ توت عنخ آمون المكنون بداخل برديات الجفون وأنا الشرقُ حيث أكون .

نُطيل النظر إالى الجمال

نحن نُطيل النظر إلى الجمال في السماءِ و السحاب ونبحث عنه في الطيورِ والبحار ، بينما نأبى أن نُطيل النظر لأنفسنا لنرى جمال ما بداخلها لنقابل الجزء الضاحك والمشرق بِنا ، يبدو أننا نخشى لقاءه ظننًا مِنا أنه سَيفر عندما يرى فداحة ما صنعناه في تكوين الخالق

أطفات وهج روحي

أطفات وهج روحي ونور أيامي كدخان السجائر الخارج من أنفاسٍ بالية ممزقة وجسدٍ خَرِب ولن أظل سجينة هذه الأنفاس القاتلة سأتحرر منها وأثأر لروحي .

وادي الجن

وفي هذا الوادي المسحور المليء بغرائب الكون والذي يعج بعالم الجن وألاعيبه الخفية منها والعلنية وجدت نفسي التائهة ، وجدت ما كنت أبحث عنه منذ أزمنة عابرة ، وجدت الطريق وسط طلاسم هذا المكان وهاأناذا اتبعه لأصل لنهاية هذه المتاهة وأواجه المكتوب لي بشجاعة .

افترقنا

افترقنا ولكن ثمة مكانًا في القلب لازال حيًا ، ينتظر المجهول ، ينتظر العودة ، ينتظر التبرير ، ينتظر الغفران الذي لن يكون ، وينتظر الإقدام والشجاعة لا الخُذلان .. ربما سأظل انتظر وانتظر وانتظر حتى ينقطع هذا الأمل البائس ، ليحل محله قلبٌ خالي من الإحساس ، يسعده أن تتعذب أمامه ، مثلما تَعذَب هو في يومٍ من الأيام .

أين أنتَ

أين أنتَ ياصاحب الرداءِ الغريب ..

منذ أن قرأت سطورِ عيناك وأنا تائهة وحائرة ..

اترقبُ الخطوات القادمة ..

كنت دائمًا مولدٌ بداخلي وربما لم أعي ذلك قبل أيامٍ قليلة ماضية ،

لقد فجأتني الدنيا بوجودك ، وبأنك إنسانا لحمًا ودما ..

لم تكن أبدًا بعيدًا عني وربما كنت أكتب كل ما فات لأهديه لك وربما استطعت بكتاباتي عنك أن أُشكِل روحك كما أريد لها أن تكون ..

ربما استطعت أن اخترق جسدك واتسلل لعقلك وأغزل بيدي نسيجًا جديدًا لأفكارك ..

لم يعد الخريف يقلق فبعده يأتي خير الشتاء وقطرات الندى التي تُزين جبيني

وتخبرني بقدومك وأنك ستظل دائمًا بجانبي وبجانب قلبي العليل

ربما كان شفائي في رؤيتك وقربي تحت ظلك ياصاحب الرداءِ الغريب.

صوت الأمواج المتراطمة

الأسكندرية الحبيبة

إن صوتَ الأمواجِ المتراطمة يعلو ويعلو

ويتقافذ سريعًا

ليخترق أبواب قلبِك ..

وعندما تصطدم به

يتلاشى

ما يسمى بهاجس الخوف ليصبح لاشئ ..

عندما نسمح للأمواج العالية والعاتية

أن تخترقنا ربما يتغير فينا شئ ،

وربما نُعيد الإصطدام بها مرة تلو الأخرى

لنشعر بمعنى الحياة

التى لم نحياها بعد ..

وعندما نشعر بالحياة نتأكد أننا في أحضانها

وتبعثنَا شوَاطئها من جديد مع كل مدٍ وجزر ..

لتكون ابتسامتها

هي طيور النورس

التي تحلق في سمائِها الساطعة والمُشرقة

إنها الأسكندرية الحبيبة

عِشق الصِبا

صوت الأمواج المُتراطمة

وحديث البحر

ثورة النَفسِ

وأنفاس العاشقين

هي

هي

تشبه

الأسكندرية

التي مهما غَدَونا

وعُدنا

تظل

لها مكانتها

وسِحرها

في القلب

لاتستطيع

التخلص منها

ولايمكن

أن تَتغافل

عنها

في عقلك

هي

تغزل

أجمل الخيوط

لأحلي الأفكار

لأنها أضحت

العالم

بأكمله

يجتمع بها ..

هي

نجوت

نجوت عندما رأيت عيناك تحتضن الماضي وتُبشّر بالحاضر

ونجوت من براثن الزمن عندما قابل يأسي ابتسامتك ،

نجوت من فراري الطويل إلي قلبك الكبير ،

فوجدت الحب والسعادة والفرح والمرح ،

عندها نجوت وكانت النجاة هي كتفِكَ الرابت على كتفي

ويدك المحتضنة ليَدي وعينيك وفيهما قارب النجاة .

العِشرة

العِشرة تلخص في عَشرة ،

أولها شخص مألوف ،

ثانيها روح وتطوف ،

ثالثها عينٌ تعتاد ،

رابعها بهجة وزينات ،

خامسها قلب مشتاق ،

سادسها دربٌ مفتوح

والسبعة سَلب الألباب

وثماني صفاتٍ لخَلُوب تدعمها تسعة أسباب

لزواجٍ عاش بأحباب

عَاشِرها بيتُ مسكون بكلامِ الود الموزون

وبنونُ هم قُرة العيون .

النور لايتصف بالغرور

إن النور لايتصف بالغرور ،

النور يضئ

وتتضح من خلاله

الألغاز

وتُفَك الشفرات ويَزُول الضباب

الحرية الكبيرة

إن الوقوف على مبادئك يمنحك العالم وتخسر جميع البشر ، ولكنه يمنحك الحرية الكبيرة التى انتظرتها كثيرًا ودفعت ثمنها مقدمًا من أوراقِ عُمرك .

كن مُؤثرًا

إذا أردت أن تكون مُؤثرًا فلتقرأ نفسك أولاً وتستوعبها جيدًا ، بكل ما فيها من عثرات وإخفافات وتحديات لتكون النهاية رحلة ممتعة لك ولمن أثرت فيه .

الإنسانية لُب القضية

الإنسانية هي لُب القضية ومربط الفَرَس ، نحن نبحث عنها في كل بقاع الأرض الآن ولانجدها إلا في القليل .. باتت الإنسانية حلم نلهث وراءه ونتمنى الإمساك به ، لكن ذلك لايحدث في زمن الوحشية والعدوانية التي صارت متأصلة في البشرية .. فما بالك بدنيا الذئاب ؟!

سفينة الغروب

إن سفينة الغروب مُبحِرة لامحالة في أعماق شروقٍ جديد .

الحقيقة قلب امرأة

العالم يبحث عن الزَيف في كل شئ ، أما الحقيقة فهي مازالت متخفية في قلب إمرأة يبحث عنها رجل بمعني كلمة رجل .

تلك النظرة المخيفة

هذه النظرةِ المُخيفة والمَليئة بالحكاياتِ والأسرارِ والكثير من الخبايا وخفايا الأمور كانت كفيلة بتغيير مَنظوري لكل شيء

.

كطائر الطاووس أحيا

كَطائرِ الطاووسِ

يذهو بنفسه

فى شدة حزنه

وفى أشدِ

لحظات كسرة قلبه ،

لكنه رغمَ بركانِ

الأوجاعِ المصاحبةِ لروحه ،

يبعثُ رسائل السعادة

والبهجة من خلال رؤيته

ومن خلال

النظرِ إليه ،

ورغم أنَّ

كُل

الناظرين

اتهموه بالغرور الشديد

والعناد الأكيد

إلا أن

سِرهُ العظيم

يبقى محفور

فى حروف اسمه

الأربع اليونانية (تيوس)

لتبقى رمزًا

للخلود والقوة

وإثارة الدَهشة والتعجب

من بديع صنعِ الخالق ،

ليستكمل (تيوس)

طريقه رغم

صعوبة الأيام

وقوة التحدى ،

فوحدهُ القادم

هو القادر

علىَ تقديمِ

أبلغِ الرِدود

والكفيلِ بتغيير

ورقةِ المكتوب

لِتُنير صفحات المُستقبل بذكرى قلمٍ لصوتٍ معروف .

روحي المُعلقة

روحي المُعلقة لا تهدأ ولا تهنأ إلا بنقرةِ مشاكسة من أصابعكَ لأصابعي الرقيقة .

جمالى

جمالى

هو جمال الروح

والروح

أولاً وقبل كل شئ

ولونها

أبيض كبياض السحابِ

المرتحلة

فى كل يوم

وسحرى

نابعٌ من تعويذة شرقية

عربية

مصرية فى الأصل

إسكندرانية ،

مخلوطة بالألوان ،

فلون البنفسج

خاصتى

به ألف حكاية وحكاية تُروى ،

أما فيروز عطرى

لونه

مبهجُ يُسكرُ الناظرين

ورمزي

العقيق الأحمر اللون ..

يُبعدُ

الشَر عني وخفايا النفوس

وزُرقةِ

عقدى المُتَدلي تحميني من حُسادى

وممن

حاك لى المكائد ودس لى السُم

المُحلى

بقطرات الدم بدلاً من قطرات العسل ،

أما وجنَتَّى

غارقة فى لونها القُرمزى المائل للحمرة

وكأن هذا

اللون يقبلهما بكل رقةٍ وحنان

أما لون

عُيونى البنى يُمكن أن تَرى من خلاله الأرضِ

وثباتها

كالجبال

وشموخها مثلما أنا بالظبط ثابتة وشامخة

وفخورة بنفسى دائماً

وأمام عيونى

تُهزم الجيوش ويُصرع الأبطال ،

وعلى جبيني

رُسِمَ الطريق ولاح لى ،

أما

على يداىّ تَسكنُ الأنهار وتتدفقُ البحار ،

أما

عن اللونِ الأخضر فحدِّث ولا حرج ،

فهو

يسكنُ فى قلبى ويمتدُ خضاره ليزرع الأرض

من حولى

بساتين وورود مليئة بالحياة والخير والغِناء

الغير منقطع ألحانه ،

تلك الروح التى تُميزني

هى بوابة الحياة وقِبلَةُ النجاة

لمن اقترب

واستكشف

الحقيقة الوحيدة فى هذا العالم ،

أن

الموتَ بدايته الحياة حتمًا .

بين الأبيض والأسود

بين الأبيض والأسود تتوه الإنسانية ويغيب الضمير وتتأرجح النوايا وهذا هو الإختيار الصعب والإختبار المستمر على دفاتر الحياة .

عندما كِدُت اقترب

عندما كِدُت اقترب أكثر واكثر وأُمسك بها ..

لازت بالفرار ملوحة وقائلة .. " ليس كل ما تشتهيه تطاله يداك ، كثيرٌ مما يبرق أمامنا مزيف والخداع فيه كبير بدرجة رغبتنا في نيله وامتلاكه فتعلم فن رؤية ما خلف الصورة الامعة " .

مفطورون

نحن في حضرة الألم هائمون أما عن الخُذلان

فنحن مفطورون .

غصة

أشعر بغَصة وألم شديد يعترينى ، أشعر بمشاعر متناقضة وموجعه ، أشعر بصرخة بداخلي ، هي ليست صرخة عادية ، لكنها صرخة مليئة بالكثيرِ والكثير ، مؤلم جدًا أن تجد طوق النجاة ، حبلٌ ملفوف حول عُنقك ، ومؤلم جدًا أن من يُسارع فى إحكام تلك اللفة هى يَدُ نَفسِ الأشخاص التى تُمنيكَ فى البداية بالسعادة والفرح والعيشِ فى عالمٍ جميل ليس له وجود إلا فى مخيلتنا ، لكن الحقيقة أيها الأعزاء ، أن بين براثن السعادة (سُم زَعاف) ، نعم (سُم زَعاف) يَسريِ مع كل رشفة سعادة أو فرح نرتشفها بإرادتنا ، وننغمسُ فى هذه الملذات الزائفة ، بداخلى غصة .. نعم ، لا أعلم متى ينتزعها الله من داخل قلبى ولا أعلم متى تنتهي ولكن كل ما اعرفه أنها تكبُر يومًا بعد يوم بحجم كل الآلام التى عشتها فى حياتى وبحجم كل التجارب التى اختبرتها وكنت بداخلها جزءًا لايتجزأ منها .. صدقًا لا أعلم كم سأحتمل من الألم وكم ستبقى هذه الحياة تهديني السعادة بطعم السُم الزَعاف .

سعيك فى رزقك

سعيك في رزقك شَرع وشَرِيعَة بيأكدها شِراَع شقيان .

سطرُ البِدَاية

سطرُ البِدَاية يبدأ بملامسةِ يدى ليَدِكَ أما سَطرُ النهاية فلقد تَركتَهُ لخَيالكِ الخصب

سطر النهاية

وفى النهاية ليس لى إلا نفسى وأجدنى دائمًا أسير فوق الأشواك ، حافية القدمين ، مكللة بالخسائر ، كلما فتحت لى الدنيا أبوابها وجدت الجنة والنار بنفس المكان ، وجدت أكاليل من الخير ويستقر الشر بأعلاها ، أيا خاتون لقد رأيتى فى الحياة كثيرًا ودمعت عيناكى كثيرًا وصَرخت وسادتك من كثرة الحزن والألم والقهر ، تُرى هل سيبقى القلب الممزق تُغمد فيه السيوف بأكملها ؟ تُرى هل باتت العزة والكرامة فى خبر كان ؟! ، هل ضن الزمان فابتلع فى احشائه أجواد البشر وأصبحنا هَينين ولانساوى فى نظر البعض سوى القليل ؟! بين بركانِ الغضب أسير وبين لهب الحقيقة المؤلمة أخطو ، فى النهاية فلنقوى ونقوى ، فلن يكسرنا شئ ، فنحن أنثيات شهر (كانون) ، شهر الإفتتان والقوة والمجد والهالة الخاصة والكاريزما الطاغية والضحكة المميتة والنظرة القاتلة ، لن ولم نعرف الهزيمة ولن نرضى لنا إلا بالخير مهما كان ، فلتذهب كان وأخواتها إلى حيث كانت ولتأتى كن فيكون بأمر الله وبحضور السكون ولتحل هى محل كل ضمير غائباً كان أو حاضر ، ولتحيا تاء التأنيث الطاغية بين الفطاحل .

قوة الآن

لا نملك رؤية المستقبل ولا نستطيع احضار آلة الزمن لتعيدنا للماضي ولكننا نملك قوة اللحظة وقوة الحاضر وهذا ما نستطيع استغلاله لصالحنا

غدًا تتفتح الزهور

لأننا الأزهار وروعة الأقدار .. فلابد أن يأتي غدًا وتتفتح الزهور .

عيني البحور

طبعًا مفيش حد زيي

عيني البحور .. وخدودي حور

وشي الندى .. وابتسامتي حته من السما

يمكن سطور .. توصف شعور

يفضل على طول .. داير يدور

جواك سؤال .. وإجابته عندي مؤكدة

بنت الأصول .. صاينة الأمور

وحياتها ثابتة مرتبة

يمكن تغييب .. يمكن تشييب

جواها طفلة مطرقعة

تفرش جناين .. ترعى إللي صاين

وفي حضن عينها .. تلاقي بحر قايم

يسعد حبايبه ..لكن بيغدر باللي ناكره

أصل في عينها بحور .. وخدودها حور

وكلامها ساحر .. يهزم جيوش ويدُك بابل

وعِندَها يعلِّم جحافل .. إن الخسيس طبعه غافل

أما النبِّيل .. طبعه بِدَرِّس في المحافل .

إلي ديسمبرية الهوى

إلي ديسمبرية الهوى

وجميلات ديسمبر

وفاتنات كانون الأول

إن حدودكُنْ السماء ،

وعن قريب ستلمسن النجوم بأيديكن الصغيرة ..

فكوني مستعدة للقادم ،

فهو مبهج ومنير ولامع

وجميل بقدر جمالك وأكثر .

الحياة امرأة

الحياة

إنها

امرأة

مهما خيل

لك

أنك وصلت

لمُنتهاها

رجعت

خَائب الظن

وفاقد

الوِجهَه

لا تخبر أحدًا

لِتَصل بسلام .. لا تخبر أحدًا .. لتبقى بخير .. لا تخبر أحدًا .. لتنجو من عثرات الطريق .. لا تخبر أحدًا .. لتقطع طريق الحُساد وتَجتَث الأحقاد ..لا تخبر أحدًا . . إن استطعت أن تصمت ولا تخبر أحدًا ربما تنجو

كُنا

كُنا بسطاء غير متكلفين أو متغطرسين ، كُنا نَحمِل عمق ومعنى وأفكار وصِرنا حفاة من الداخل ، سطحيّن من الخارج ، يُحيطُنا الخَواء وتَحبسُنا المظاهر والتفاهه في سُجونِها الكبيرة .

إن استطعتَ

إن استطعت أن تخبر الشمس لماذا تنير قلوبنا .. وإن نجحت أن تجعل القمر يضمض جراحنا .. وإن شكوت لمالك الملك قوة تأثيرها وإن بدأت بحرب عالمية ثالثة بطلتها هي وبطلها أنتَ ، فقد أتاك سِرُ أكيد .

الكتابة عمل خالد

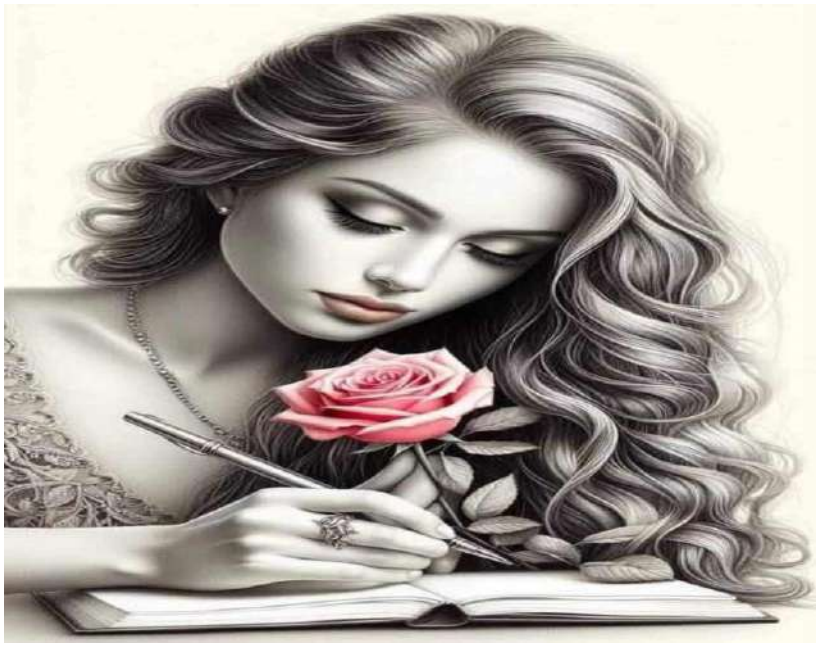

الكتابة عمل خالد وليس شبه خالد ، بالكتابة يَحدُث التداوي وتأمَن الروح ، أنتَ بالكتابة تُسافرُ عبر القارات وعبر الأرواح ، وتَعبُر أيضًا المحيطات شرقًا وغربًا ، وتُجَهِّز الجيوش لتنطَلِق بحملةٍ قوية وبها أشدُ الرجال ، لتفتح المُدن وتُحرر الشعوب وتستطيع أيضًا أن تُحرر العقول ، وتَسجِن القلوب في زِنزانة الأسرِ الذهبية ألا وهي الإبداع المستمر ، فالكتابة هي حياة مع الحياة وحياة بعد الموت .

تقويسه فَمُكِ

تقويسه فَمُكِ .. مسار لهجرة اللئام وأشباه الرجال ومدعي الذكورة .

احترس

احترس دائمًا من دائرة المحيطين بِكَ ألف مرة لأن لدغة السُم الزَعاف لاتنتقل لشراييك إلا باقتراب مُدّعي حُبٍ وودٍ لك .

نجيب الريحاني

سطور من نور

كان نجيب الريحاني صدامي في حياته ، لم يكن يعرف الهروب من المشكلات ، و في مدرسة الحياة تأرجحت كفته بين الهبوط والصعود كالرسم البياني إلى أن ثبتت أقدامه أخيرًا ولكن في الوقت الذي كان فيه في أوج عظمته ونضوجه الفني وبريق هالة النجومية من حوله ، لوح له الموت مشاورًا لن اتترك تحصد ثمار سنين العذابات التي شَهِدتَها ، ستكون ناسكًا في حضرة وجودي ، كفاك تأرجح فقد جاء وقت المشهد الأخير لتسدل الستار ويكتب اسمك بأحرف من النور في المثوى الأخير وتظل ضحكاتك الأليمة تُذكِّرنا دائمًا بروحك النجيبة والمبدعة .

صوره نادره لنجيب الريحانى فى كشكش بيه

اختار موضوعاتي

أما انا فاختار موضوعاتي وموضوعاتي تختارني .. تلهثُ إليّ الفكرة وتطرقُ أبوابي الحكايات خاصة بالليل ، وتطاردني أحلامي حتى استيقظ وأحقق بعضًا منها على الورق أو من خلال عالم التواصل الجديد .. ربما منحني الله هذه الموهبه ليشد من عَضُدي في الحياة لأنه يعلم تمامًا مامررت به في سنوات عمري من مِحن كادت أن تودي بحياتي وتَكتُب كلمة النهاية بطريقة لا أفضّلها ، ولكن الخالق شاء فتح هذه البوابة الجميلة لي كنافذة على عالم رائع بداخلي من بين السطور والكلمات .. ربما ألهو فيه كما أريد وأصرخ من خلاله وربما احتج وربما أفرح وربما أسافر لأماكن لم أرها في حياتي من قبل وربما أقابل أشخاص كثيرة لم أكن أعرفهم وهذا هو جمال هذه المنحة وهذا الإبداع .. فأنتَ تلتقي بعوالم كانت خفية وأصبحت حقيقية .. نحن نتمنى فقط أن نترك الأثر المميز في هذا العالم والذي يؤثر في هذا الكون وفي البشر بالإيجاب والكلمة النافعة الصادقة والباقية .

صناعة الخيال لدى القارئ

إن الكاتب مسئول بشكل كبير إن لم يكن أساسي عن التأثير الذي يتركه في القارئ أو المتلقي ، لأن هذه موهبته التي تفرض نفسها بصورة ما في عقل وقلب القارئ ، كما أن هذه الصورة الذهنية هي التي تُشَكِل وعي ما برسالة هذا الكاتب أو الخط الذي رُسِمَ من قِبَل الكاتب وتقبله القارئ أو المتلقي ، ويتماشى مع هذا الخط أيضًا الخيال الذي يصنعه الكاتب ليعيش من خلاله المتلقي وهو بذلك يجعل القارئ يشارك معه في (صناعة الخيال) الذي يريده لديه وأن يعطي انطباعه ورؤيته في المكتوب وبذلك يتشارك الطرفان إلى حدٍ كبير في النهاية بينما يَظل الكاتب هو قائد الأوركسترا والقارئ هو من يُكمِل المعزوفة ويبدي رأيه فيها بالمشاركة أو التعديل .

أنا أُؤثِّر

أنا أُؤثِّر إذن العالم سيشعر ويَتَأثر

طُرفَة النهاية

لايبقى مِنا سوى فكرة صالحة أو طالحة تلك هي لُب الحكاية وطُرفَة النهاية .